٢٣
١٣
٣٥

I

كتاب عقد الفريد

يحتوي على التوشيحات وخلافة ابوبكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة علي

ووقعة الجمل وصفين ومقتل علي ومقتل الحسين ومقتل عبدالله

بن الزبير ودولة بني امية اولهم معاوية واخرهم مروان الحمار ودولة

بني العباس ودولة بني امية في الاندلس وغيرذلك

842

1

الجزء الثاني من كتاب

المجنبة الثانية من العقد في الوقعات

تأليف احمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله

الحمد لله وحده

من كتب العبد الفقير الى الله سبحانه مصطفى بن ابي الوفا العلمي عفا الله عنهما

ثم آل بالتوبة للعبد الفقير ... الى الله ... عفي عنه

ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله

وخطاب من لا يفهم

المرحوم

بسم الله الرحمن الرحيم

توقيعات الخلفاء

كتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه يستأذنه في بناء بيت فوقع في أسفل كتابه ابن ما يكنك من الهواجر وأذى المطر ووقع إلى عمرو بن العاص كن لرعيتك كما تحب أن يكون لك أميرك

توقيعات عثمن بن عفان رضي الله عنه

وقع في قصة قوم تظلموا من مروان بن الحكم وذكروا أنه أمر بوجء أعناقهم فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون ووقع في قصة رجل شكا إليه عيلة قد أمرنا لك بما يقيمك وليس في مال الله فضل عن المسرف

توقيعات علي عليه السلم

وقع إلى طلحة في بيته يؤتى الحكم ووقع في كتاب جاءه من عند ابنه الحسن رضوان الله عليه رأي الشيخ خير من جلد الغلام ووقع في كتاب سليمن الفارسي وقد سأله كيف يحاسب الله الناس يوم القيمة كما يرزقون ووقع في كتاب الحصين بن المنذر يذكر أن السيف قد أسرع في ربيعة بقية السيف أنمى عددا وفي كتاب جاءه من الأشتر فيه بعض ما يكره من لك بأخيك كله وفي كتاب صعصعة بن صوحان يسأله عن شيء قيمة كل امرئ ما يحسن

توقيعات معوية

2 كتب إليه عبد الله بن عامر في أمر عاتبه فيه فوقع في أسفل كتابه بيت أمية في الجاهلية أشرف من بيت حبيب فأما في الإسلام فأنت تراه وفي كتاب عبد الله بن عامر يسأله أن يقطعه مالا بالطائف عش رجبا ترى عجبا وفي كتاب زياد يخبره بطعن عبد الله بن عباس على خلافته إن أبا سفيان وأبا الفضل كانا في الجاهلية في مسلاخ واحد وذلك حلف لا يحله سوء رأيك وكتب إليه ربيعة في بنيان دار بالبصرة من اثني عشر ألف جذع دارك في البصرة أو البصرة في دارك

توقيعات يزيد

وقع في كتاب عبد الله بن جعفر إليه يستمنحه لرجال من خاصته احكم لهم بآمالهم إلى منتهى آجالهم فحكم بسبع مائة ألف فأجازها وكتب إليه مسلم بن عقبة المري بالذي صنع بأهل الحرة فوقع في أسفل كتابه فلا تأس على القوم الفاسقين وفي كتاب مسلم بن زياد عامله على خراسان واستبطأه بالخراج قليل العتاب يحكم مرائر الأسباب وكثيره يقطع أواخي الأنساب وإلى عبد الرحمن بن زياد وهما على خراسان القرابة راسخة والأفعال متباينة فخذ لنفسك من فعلك وإلى عبيد الله بن زياد أنت أحد أعضاء ابن عمك فاحرص أن تكون كلها

توقيعات عبد الملك بن مروان

وقع في كتاب أتاه من الحجاج جنبني دماء عبد المطلب فليس فيها شفاء من الكلب

وكتب اليه الحجاج يخبره بسوء طاعة اهل العراق وما يقاسي منهم ويستأذنه في قتل اشرافهم فوقع اليه ان من يمن السائس ان يتألف به المختلفون ۝ وفي كتاب الحجاج يخبره بقوة ابن الاشعث بضعفه قوي وبخرقه خلع ووقع في كتاب ابن الاشعث

ما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظًا وينوي من سفاهته كسري

ووقع ايضًا في كتابه ۝

كيف يرجون سقوطي بعدما لاح في الراس بياض وصلع

توقيعات الوليد

كتب اليه الحجاج حين بلغه انه خرق في ما خلف له عبد الملك ان ذلك غير صواب فوقع في كتابه والله لاجمعن المال جمع من يعيش ابدًا ولافرقنه تفريق من يموت غدًا ۝ ووقع الى عمر بن عبد العزيز قد رأى الله بك المال واو دم بك السقا ۝

توقيعات سليمن

كتب قتيبة بن مسلم الى سليمن يتهدده بالخلع فوقع في كتابه

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعًا ابشر بطول سلامة يا مربع

ووقع في كتابه ايضًا العاقبة للمتقين والى قتيبة ايها الجواب وعيده

وان يفعلوا او يفعلوا الا بقدركم ليبهم شيئًا

توقيعات عمر بن عبد العزيز

كتب بعض عماله اليه يستأذنه في مرمة مدينته فوقع في اسفل كتابه

ابنها بالعدل ونق طرقها من الظلم والى بعض عماله في مثل ذلك حصنها ونفسك بتقوى الله عز وجل والى رجل ولاه الصدقات وكان ذميمًا فعدل واحسن ولا اقول للذي تزدريه اعينكم لن يؤتيهم الله خيرًا وكتب اليه صاحب العراق يخبره عن سوء طاعة اهل العراق ارض لهم ما ترضى لنفسك وخذ جرايمهم بعد ذلك والى عدي بن ارطاة في امر عاتبه عليه ان الخراية نزلت وابقوا يومًا ترجعون فيه الى الله والى عامله على الكوفة وكتب اليه انه فعل في امر كما فعل عمر بن الخطاب اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده والى الوليد بن عبد الملك وكان عامله على المدينة اعلم انك اعلا ظلمه تموت واتاه كتاب عدي يخبره بسوء طاعة اهل الكوفة فوقع اليه لا تطلب طاعة من خذل عليًا وكان امامًا مرضيًا والى عامله على المدينة وسال ان يقطعه موضعًا ينبه فوقع لي وللمومنين لحرز وفي قصة متظلم العدل امامك وفي بطاقة مجوس يطلق وفي بطاقة رجل قيل كتاب الله بيني وبينك وفي بطاقة متنصح لو ذكرت الموت شغلك عن نصيحتك وفي بطاقة رجل شكا بعض اهله انما في الحق سيان وفي بطاقة امراة حبس زوجها الحق حبسه وفي بطاقة رجل تظلم من ابنه ان لم انصفك منه فانا كظالمك ۝

توقيعات يزيد عبد الملك

وقع الى صاحب خراسان لا يحول حسن راي فانما بغسله عنه والى صاحب المدينة عزلت فاستقل وفي قصة متظلم سيعلم الذين

ظلموا اي منقلب ينقلبون — وفي قصة متظلم شكا بعض اهل بيته ما كان عليك لو صفحت واسترضيتني لك ۝

توقيعات هشام بن عبد الملك

كتب في قصة متظلم اتاك الغوث ان كنت صادقا وحل بك النكال ان كنت كاذبا فتقدم او تأخر — وفي قصة قوم شكوا اميرهم ان صح ما ادعيتم عليه عزلناه وعاقبناه — والى صاحب خراسان امره محاربة الترك احمد لبالي البيات — والى صاحب المدينة وكتب بجرم مذنوب ابناء الانصار احفظ فيهم رسول الله وهبهم له صلى الله عليه ووقع في كتاب محبوس لمعه الحد من تحرك الكتاب — ووقع في قصة رجل شكا اليه الحاجة وكثرة العيال وذكر ان له حرمة لعيالك في بيت مال المسلمين سهم ولك بحرمتك منا مثلاه — والى والي العراق في امر الخوارج ضع سيفك في رقاب اهل النار وتقرب الى الله بقتل الكفار طالي — وفي قصة عامل له يخبر بقلة الامطار في بلده مرهم بالاستغفار — والى نصر بن سيار دع عنك الله وامامك فانه ما خذل عبدا ولا زلة ۝

توقيعات يزيد بن الوليد

وقع الى مروان اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاعتمد على ايهما شئت — والى صاحب خراسان في امر المسودة نجم امرهم وانت عنه نائم وما اراك منه او مني بسالم ۝

توقيعات مروان بن محمد

كتب الى نصر بن سيار في امر ابي مسلم نجوم الظاهر يدل على ضعف الباطن والله المستعان — ووقع الى ابن هبيرة خراسان تضطرم وانت نائم وانا ساهر — والى حوثرة بن سهيل حين وجهه الى قحطبة لن من سالت المارقة على حرد — ووقع حين اتاه غرق قحطبة وانهزام ابن هبيرة هذا والله الادبار فمن راى ميتا هزم حيا — وفي جواب امان نصر اذ كتب اليه اري خلل الرماد وميض جمر ويوشك ان يكون له ضرام الحاضر يرى ما لا يرى الغائب فاحسم الثؤلول قبلك فكتب اليه نصر الثؤلول قد استدت اعضاؤه وعظمت نكايته فوقع اليه يداك اوكتا وفوك نفخ ۝

توقيعات بني العباس رضوان الله عليهم

ابو العباس

كتب جماعة من الانبار الى ابي العباس يذكرون ان منازلهم اخذت منهم وادخلت في البنا الذي امر به ولم يعطوا اثمانها فوقع هذا بناء اسس على غير تقوى وليس لله فيه رضا ثم امر بدفع قيم منازلهم اليهم — ووقع في كتاب ابي جعفر وهو يحارب ابن هبيرة يوشك ان يكون حلمك افسد علمك وتراخيك اثر في طاعتك فخذ لي منك ولك من نفسك — ووقع اليه في ابن هبيرة بعد ان راجعه فيه غير مرة لست منك ولست مني ان لم تقتله — وكتب اليه ابو مسلم يستاذنه في الحج وفي زيارته فوقع لا احول

بينك وبين زيارة بيت الله وحلفته واذنك اليك ۝ ووقع في
كتاب جماعة من بطانته يشكون احتباس ارزاقهم من صبر في
الشدة شورك في النعمة ثم امر بارزاقهم والى عامل تظلم منه ما كنت
متخذ المضلين عضدا وفي قوم شكوا عن ضياعهم بناحية الكوفة وقيل
بعدا للقوم الظالمين ۝

ابو جعفر المنصور رضي الله عنه

وقع في كتابه الى عبد الله بن علي عمه لا تجعل للايام في وفيك نصيبا من
حوادثها ومر فاذا انما لا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي
هي احسن الى قوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فاجعل الخطاب دونك
كله ووقع الى عبد الحميد صاحب خراسان شكوت فاستنباك وعتبت
فاعتبناك ثم خرجت عن الجماعة فتاهب لفراق السلامة والى
اهل الكوفة وشكوا عاملهم كما تكونون يؤمر عليكم والى قوم تظلموا
من عاملهم لا ينال عهدي الظالمين وفي قصة رجل شكا عيلة سل الله
من رزقه وفي رجل سأله ان يبني لقومه مسجدا فان تصلاه على بقعة
ذلك اعظم لثوابك وفي قصة رجل قطعت عنه ارزاقه ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها الا به وفي قصة رجل شكا غلبة الدين عليه
ان كان دينك في رضى الله قضاه والى ضرورة سأله ان يحجه ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا والى صاحب مصر حين كتب بذكر نقصان
النيل طهر نفسك وعسكرك من الفساد يعطك النيل القياد والى عامله على

5 وقع في قصة متظلم ينظر فيما رفع فان الحق متبع والاقتفاء
السليم دوا السقيم وفي قصة قوم تظلموا قوم تظلموا
من واليهم الحق اولى بنا والعدل بغيتنا فان صح ما ادعيتم عليه
صرفناه وعاقبناه وفي قصة امراة حبس زوجها الحق حبسه
والانصاف يطلقه وفي قصة رابر فذامر الكبتي وهو دون
منزلتك في الاستحقاق وفوق الكفاية مع الانصاف وكتب
اليه رجل من الشعراء بهذه الابيات ۝

رايت في النوم اني راكب فرسا ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم فهم ومعرفة رايت خيرا وللاحلام تفسير
رؤياك فسر غدا عند الامير تجد تحقيق ذلك في الحلم خيرا وفي النوم البشاشير

فوقع في كتابه اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين ۝
ودخل بعض الشعراء على بشر بن مروان فانشده هذه الابيات

اغفيت قبل الصبح نوم مسهد في ساعة ما كنت قبل انامها
فرايت انك رعتني بوليدة رعبوبة حسن على قيامها
وببدرة حملت الي وبغلة شهباء ناجية يصل لجامها
فدعوت ربي ان يثيبك جنة عوضا يصيبك بردها وسلامها

فقال له تنشر عندي ما رايت الا البغلة الشهباء فاني لا املك الا شهباء
فقال له الشاعر امراتي طالق ثلاثا ان رايت الا شهباء الا اني غلطت

طاهر بن الحسين

وقع في قصة متظلم من اصحاب نقرس بسبب طلبته الحق في
دار الباطل   وفي رجل طلب فسأله بعض عمله فقال مفتاح
الفساد ولو كانت صلاحا ما كنت لها اهلا   والى سندي بن
شاهك وجاءه منه كتاب يستعطفه عش ما لم اركب   والى
خزيمة بن خازم مراعاة الاعمال خير من المعاتبة وتدبير الضيعة
باستدامتها   والى الغابة ما جرى الجواد فحمد السابق وذم الساقط
والى العباس بن موسى الهادي واستبطاه في خراج ناحيته

وليس اخو الحاجات من بات نايما   ولكن اخوها من يبيت على رجل

وفي قصة متنصح سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين   وفي
قصة مجوس يعني ويظلمون   وفي قصة سنوصل بنعام اوله
كتب ابو جعفر المنصور الى عمرو بن عبيد اعني باصحابك فانهم اهل
العدل والعاملون به واصحاب الصدق والموثرون له . فوقع
في كتابه ارفع علم الحق يتبعك اهله .

توقيعات العجم

وقع اردشير في ازمة عمت المملكة من العدل ان لا يفرح الملك
ورعيته محزونون ثم امر ففرق في الكور جميع ما في بيوت
الاموال   رفع رجل الى كسرى نصيحة فيها ان جماعة من اهل بطانته
قد فسدت نياتهم وخبثت سرايرهم منهم فلان وفلان فوقع

6

فصل للحسن بن وهب

من شكر لك على درجة رفعته اليها او ثروة افدته اياها فان
شكري لك على مهجة احييتها وحشاشة ابقيتها ورمق امسكته
وقمت بين التلف وبينه ولكل نعمة من نعم الدنيا حد ينتهي اليه
ومدى يوقف عنده وغاية من الشكر يسمو اليها الطرف
خلا هذه النعمة التي فاقت الوصف وطالت الشكر وتجاوزت
كل قدر واتت من وراء كل غاية وردت عنا كيد العدو وارغمت
انف الحسود فنحن نلجأ منها الى ظل ظليل وكنف كريم فكيف يشكر
الشاكر واين يبلغ المجهود .

وقال ابرهيم بن المهدي يشكر المامون .

رددت مالي ولم تمنن علي به   وقبل ردك مالي قد حقنت دمي
فابت منك وقد جللتني نعما   هي الحياتان من موت ومن عدم
فلو بذلت دمي ابغي رضاك به   والمال حتى اسل النعل من قدمي
ما كان ذاك سوى عارية رجعت   اليك لو لم تعرها كنت لم تلم
وقام علمك بي فاحتج عندك لي   مقام شاهد عدل غير متهم

فصول في البلاغة

كتب الحسن بن سهل الى ابرهيم بن العباس   وصل كتابك فما
رايت كتابا اسهل فنونا ولا اسلس متونا ولا اكثر عيونا ولا احسن

مخالفاً منه احرز فيه عن الراي ويتبرى الغواشه وعلى الظن
بغيا والامل مبلوغا فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ٥
وفصل الكلام كثير فنونه قليله عيونه فمنه ما تمله الاسماع
ويوئس القلوب ومنه ما تملا الاذان نبلا وتملا الاذهان فرحا

فصول في المدح

كتاب من قدم الى احمد بن المدبر ان جميع اهاليك ونظرائك
يتسابقون الى الفضل فاذا انتهوا اليك افرقوا لك ويتنافسون
المنازل فاذا بلغوك وقفوا دونك فزادك الله وزاد بك وفيك
وجعلنا ممن يقبله رايك ويتقدمه اختيارك ويقع من الامور موقعك
ويجري منها على سبيل طاعتك ٥ وفصل له
ان من النعمة على المثني عليك انه لا يخاف الافراط ولا يامن التقصير ولا
يحذر ان تلحقه نقيصة الكذب ولا ينتهي به المدح الى غاية الا وجد
فضلك عونا على ما جاوزها ومن سعادة جدك ان الداعي لك لا يعدم
كثرة المتابعين له والمومنين معه ٥ وفصل
ان مما يطمعني في بقاء النعمة عندك ويزيد في بصيرتي في العلم
بدوامها لك انك اخذتها بحقها واستوجبتها بما فيك من اسبابها
ومن شان الاجناس ان تتالف وشان الاشكال ان تتقاوم وان
يتعلق كل الى معدنه ويحن الى عنصره فاذا صادف منبته ونزل

٦

جعفر العباسي ٥ وحاجبه وصيف ثم بغا ثم ابن الاثير ثم ابن
اوتامش نقش خاتمه يوقن الحذر من ناسه وعلى
خاتم اخر انا من ال محمد الله ولي محمد ٥

خلافة المستعين بالله

ثم بويع المستعين بالله ابو العباس احمد بن ابي اسحق المعتصم بن هرون
الرشيد وامه ام ولد يقال لها مخارق يوم الاثنين لاربع خلون
من شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين وخلع نفسه
موافقة من المعتز بوساطة ابي جعفر المعروف بابن الكردية لاربع خلون
من المحرم سنة ثمان وخمسين ومائتين فكانت خلافته ثلث سنين
وتسعة اشهر وكان مولده يوم الثلثاء لاربع خلون من رجب سنة
احدى وعشرين ومائتين وقتل بالقادسية بعد خلع نفسه
بتسعة اشهر صفته كان مربوعا احمر الوجه مسمنا عريض
المنكبين ضخم الكراديس خفيف العارضين تام اللحية اسود شعر بوجهه
اثر جدري الثغ بالسين واثر له سنة ذكور وزيره احمد بن
الخصيب فنكبه واستوزر مكانه ابا صالح عبد الله بن محمد بن داود
ثم شجاع بن القسم حاجبه اوتامش ثم وصيف ثم بغا ٥
قاضيه احمد بن ابي الشوارب الاموي وقيل محمد بن يزيد الواسطي
نقش خاتمه في الاعتبار غنى عن الاختبار ٥

خلافة المعتز بالله

ثم ولي ابو عبد الله محمد المعتز المتوكل على الله بن ابي اسحق المعتصم
ابن هرون الرشيد يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم سنة اثنين
وخمسين ومائتين وكانت الفتنة قبل ذلك بينه وبين المستعين
سنة وقتل عشية يوم الجمعة لليلة خلت من شعبان سنة خمس
وخمسين ومائتين وكان مولده يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين فكانت خلافته
منذ بويع له واجتمعت الكلمة عليه ثلث سنين وستة اشهر
وثلثة وعشرين يوما ومنذ بايعه اهل سر من راى الى ان قتل
اربع سنين وستة اشهر وخمسة عشر يوما وقتله صالح بن
وصيف وصلى عليه المهتدي بالله وكان عمره ثلثا وعشرين سنة
وثلثة اشهر الا اياما صفته ابيض شديد البياض
حسن الوجه والجسم اكحل مجدع احمر الوجه طويل اسود
الشعر لثته حسن العينين على خده الايسر خال اولاده
عبد الله بن المعتز المشهور بالتشبيهات الحسنة وبويع له بالخلافة
في زمن المقتدر فلم يتم له الامر غير يوم واحد ثم قبض عليه وقتل ه
وزراؤه محمد بن جعفر الاسكافي ثم عيسى بن فرخانشاه ثم ابو جعفر
محمد بن اسرائيل الانباري قاضيه الحسن بن محمد بن ابي الشوارب

الاموي حاجبه صالح بن وصيف وكان غالبا على امره
كله وعلى يديه كان هلاكه نقش خاتمه الحمد لله رب
كل شيء وخالق كل شيء ه

خلافة المهتدي بالله

ثم بويع المهتدي ابو عبد الله محمد الواثق بالله بن المعتصم بالله
ابن هرون الرشيد وامه رومية اسمها قرب بسر من راى يوم الاربعا
لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان
مولده يوم الاحد لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع
عشرة ومائتين وقتل بسر من راى بها يوم الثلثا لاربع
عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وكانت
خلافته احد عشر شهرا واربعة عشر يوما وكانت سنه سبعا
وثلثين سنة واربعة اشهر واحد عشر يوما وكان اسمر حسن
الوجه الجسم مربوعا وكان رقيقا اشهل العينين اقنى الانف
طويل اللحية في عارضيه شيب وحشيته لما ولي الخلافة ولد
له خمسة عشر ولدا ذكرا وزراؤه ابو ايوب سليمان بن وهب
ابو جعفر محمد الاسكافي وصالح بن احمد قاضيه الحسن بن ابي الشوارب
حاجبه صالح بن وصيف وموسى بن بغا وبايكبال نقش خاتمه
من تعدى الحق ضاق مذهبه ه

خلافة المعتمد على الله

ثم بويع لابو العباس احمد المعتمد بن جعفر المتوكل بن ابي اسحق
المعتصم بن هرون الرشيد وامه ام ولد يقال لها فتيان يوم الثلثا
لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومايتين
وكان مولده في يوم الثلثا لثمان بقين من المحرم سنة تسع وعشرين
ومايتين وتوفي ببغداد لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع
وسبعين ومايتين وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وكان عمره
خمسين سنة وخمسة اشهر واثني وعشرين يوما وقام اخوه وولي
عهده طلحة الموفق بالله في ايامه في صفر سنة ثمان وستين ومايتين
وكان قد غلب عليه الامر ميل الناس اليه وكان المعتمد قد عقد
لولده جعفر وانه المفوض وبعده لابي احمد طلحة الموفق فاستبد امر
الموفق وقام امر صاحب الزنج ومال الناس اليه واسمه الناصر لدين الله
وكان يدعا له على المنابر ايام المعتمد وكان الموفق حبس ابنه
ابا العباس احمد المعتضد فلما حضرته الوفاة اطلقه للقيام بالامر بعده
واجرى المعتمد امره على ما كان يجري امر ابيه الموفق وافرده بولاية
العهد وامر بكتب الكتب بخلع ابنه المفوض وافرد المعتضد بالعهد
وجعله الخليفة بعده وكان المعتمد على الله اسمر ربعة خفيف
الجسم صغير العينين مدور الوجه وعلى وجهه اثر جدري ٥

وزر له عبيد الله بن يحيى بن خاقان ثم سليمان بن وهب ثم الحسن
ابن مخلد ثم صاعد بن مخلد ثم ابو الصقر اسمعيل بن بلبل ....
حاجبه موسى بن بغا ثم جعفر بن بغا ثم بكتمر نقش خاتمه
السعيد من كفي بغيره ٥

خلافة المعتضد بالله

ثم بويع ابو العباس احمد المعتضد بالله بن الموفق بالله ابي احمد طلحة بن
المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد وامه ام ولد يقال لها
ضرار بويع بالخلافة ببغداد في رجب سنة تسع وسبعين ومايتين
وكان مولده في جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين ومايتين وتوفي ببغداد
ليلة الثلثا لتسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومايتين
وصلى عليه ابو عمر القاضي وكانت مدة خلافته تسع سنين
وتسعة اشهر واربعة ايام وكان عمره ستا واربعين سنة وقيل سبعا
واربعين سنة وكان اسمر خفيف الجسم معتدل القامة في مقدم
لحيته طول واضح الجبهة مدور الوجه في خط الشيب خفيف العارضين خضب
بالسواد اولاده علي المكتفي بالله وجعفر المقتدر بالله ومحمد
القاهر بالله وابو الفضل وهرون ولد عشر سنا وزر له
عبيد الله بن سليمان بن وهب ثم توفي واستوزر ابنه القسم بن عبيد الله
قضاته اسمعيل بن اسحق ثم حماد بن زيد ثم ابو العباس احمد بن محمد

البرتي ثم ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز السكوني ثم يوسف بن
يعقوب ثم اسمعيل بن اسحق بن حماد ثم علي بن ابي الشوارب ثم ابو عمر
محمد بن يوسف بن يعقوب حاجبه صالح الامين نقش خاتمه الاضطرار
يزيل الاختيار ○

خلافة المكتفي بالله

ثم بويع ابنه ابو محمد علي بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم
ابن هرون الرشيد وامه ام ولد يقال لها خاضع بويع له بالخلافة
يوم الثلثا لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومايتين
وكان مولده في رجب سنة اربع وستين ومايتين وتوفي ببغداد فدفن
عند قرابته ليلة الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس
وتسعين ومايتين وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وعشرين
يوما وكان عمره احدى وثلثين سنة وشهورا صفته كان اسمر اعين
نقيا احسن الوجه حسن الخلق وافر اللحية عريضها ولم يسبق الى ارمان
خلف من صنف المال الذي لم يسبق عشرة الف الف دينار ومن الورق مثلي
الثوب الثقل لهم اولاده المستكفي بالله وثمانية ذكور ○
وزراؤه القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ثم توفي فاستوزر العباس
ابن الحسن بن ايوب قضاته ابو حازم ثم يوسف بن يعقوب ثم
ابو عمر ثم علي بن ابي الشوارب حاجبه خفيف السمرقندي ثم سوسن
مولاه نقش خاتمه بالله علي بن احمد يثق ○

خلافة المقتدر بالله

ثم بويع المقتدر وهو ابو الفضل جعفر بن المعتضد بن الموفق بن
المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد وامه ام ولد يقال لها
شغب بويع له بالخلافة يوم توفي اخوه وذلك يوم الاحد لثلث عشرة
ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومايتين ببغداد وعمره
يوميذ ثلث عشرة سنة ولم يتول الخلافة قبله من هو اصغر سنا
منه ثم في سنة ست وتسعين ومايتين كان خلع المقتدر بالله وبيعة
عبد الله بن المعتز ويكنى ابا العباس وامه ام ولد يقال لها خاين وذلك
لان الجند وثبوا على العباس وزير المقتدر بالله فقتلوه واحضروا
عبد الله بن المعتز فبايعوه بالخلافة بعد ان اشترط عليهم ان لا يكون
فيه حرب ولقبوه المرتضى بالله فلما بويع كتب الى المقتدر بامره
بلزوم دار ابن طاهر هو والدته وجواريه وامر ابن المعتز الحسين بن حمدان
وابن عمرويه صاحب الشرطة ان يصيروا الى دار المقتدر بالله مضيا
فخرج اليهما الغلمان فرموهما بالنشاب وجرت حرب شديدة اخرها
ان اصحاب المقتدر ظهروا وانهزم ابن المعتز وتفرق اصحابه ولم يتم له
الامر غير يوم وليلة وعاد المقتدر بالله الى ما كان عليه وكان
مولد المقتدر لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومايتين
وقتل بالشماسية يوم الاربعا لثلث بقين من شوال سنة عشرين

وثلثمائة وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة الا خمسة عشر يوماً
وكان ابيض مشرباً بحمرة حسن الخلق ضخم الجسم بعيد ما بين المنكبين
جعد الشعر مدور الوجه قد وخطه الشيب في وجهه ه
ووزراؤه العباس بن الحسن ثم علي بن محمد بن موسى بن الفرات ثم عبيد الله بن
خاقان ثم ابو الحسن علي بن عيسى ثم حامد بن العباس ثم احمد بن
عبيد الله الخصيبي ثم محمد بن علي بن مقلة ثم سليمان بن الحسن
ابن مخلد ثم عبيد الله الكلوذاني ثم الحسين بن القسم بن عبيد الله
ابن سليمان بن وهب ثم الفضل بن جعفر بن الفرات ه
واستحجب سوسنا مولى المكتفي ونصرا القشوري وياقوت المعتضدي
وابرهيم ومحمد ابني رائق نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثله شي
وهو خالق كل شي ه

خلافة القاهر بالله

ثم بويع اخوه ابو منصور محمد القاهر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل
ابن المعتصم بن هرون الرشيد يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال
سنة عشرين وثلثمائة وخلع يوم الاربعاء لخمس خلون من جمادى
الاولى سنة سبع وثمانين وثمانين وكانت خلافته سنة وستة
اشهر وستة ايام وعاش الى ايام المطيع وكان ربعة اسمر اللون معتدل

الجسم اصهب الشعر ووزراؤه ابو علي بن مقلة ثم محمد بن القسم
ابن عبيد الله ثم احمد بن عبيد الله الخصيبي واستحجب
علي بن يلبق مولى مؤنس ثم سلامة الطولوني

خلافة الراضي بالله

ثم بويع الراضي ابو العباس احمد بن المقتدر بالله يوم الاربعاء لست
خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان مولده
في رجب سنة سبع وتسعين ومائتين ومات ببغداد ليلة السبت
لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين
وثلثمائة ودفن بالرصافة وكانت خلافته ست سنين وعشرة
اشهر وعشرة ايام وامه ام ولد يقال لها ظلوم وكان قصير
القامة نحيف الجسم اسود الشعر رقيق السمرة في وجهه طول ه
ووزراؤه ابو علي بن مقلة ثم ابنه ابو الحسين ثم عبد الرحمن بن عيسى
ثم محمد بن القسم الكرخي ثم سليمان بن الحسن ثم الفضل بن جعفر
ثم ابو عبد الله البريدي وحجابه محمد بن ياقوت ثم ذكا مولاه ه

[illegible]

خلافة المتقي

ثم بويع اخوه المتقي ابو اسحق ابرهيم بن المقتدر يوم الاربعاء لعشر بقين
من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة وخلع يوم السبت

لثمان خلون من صفر سنة ثلثين وثلثمائة وكان مولده
شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين وكانت خلافته
ثلث سنين واحد عشر شهرا الا اياما وكان ابيض تعلوه حمرة
اصهب الشعر كث اللحية بفكه ادنى عوج وزراه احمد بن
محمد بن ميمون اليزيدي ثم سليمان بن الحسن ثم ابو اسحق محمد بن احمد
القراريطي ثم محمد ابو القسم الكرخي ثم احمد بن عبد الله الاصبهاني
ثم علي بن محمد بن مقلة حاجبه سلامة مولى خمارويه بن احمد
ثم بدر الخرشني ثم سلامة الطولوني ثم عبد الرحمن بن احمد بن
خاقان المفلحي نقش خاتمه محمد رسول الله

خلافة المستكفي

ثم بويع ابو القسم عبد الله بن علي المستكفي في صفر سنة ثلث وثلثين
وثلثمائة بالسندية عقيب كشوف المتقي وخلع في شعبان سنة اربع
وثلثين وثلثمائة فكانت خلافته سنة واحدة وستة اشهر واياما
وكان مولده مستهل سنة اثنتين وتسعين ومائتين وتوفي في سنة تسع
وثلثين وثلثمائة وامه ام ولد يقال لها غصن وكان ابيض يعلوه
حمرة ضخم الجسم تام الطول خفيف العارضين كبير العينين اشهل جهوري
الصوت وزراه محمد بن علي السامري واستكتب بعده ابا احمد

الفضل بن عبد الله الشيرازي حاجبه احمد خاقان

خلافة المطيع

ثم بويع المطيع ابو القسم الفضل بن المقتدر لسبع بقين من
شعبان سنة اربع وثلثين وثلثمائة وحلف وخلع نفسه ببغداد
لسبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثلث وستين وثلثمائة
وكان مولده في النصف من ذي القعدة سنة احدى وثلثمائة وتوفي
في سنة وكانت خلافته تسعا وعشرين
سنة وثلثة اشهر وعشرين يوما وامه ام ولد يدعى مشعلة
وكان شديد البياض اسود شعر الراس واللحية وزراه
علي بن محمد بن مقلة والناظر في الامور ابو جعفر الصيمري كاتب
احمد بن بويه ثم تولى الوزارة وكتب للمطيع الفضل بن عبد الرحمن
الشيرازي ومات فقام مقامه ابو محمد الحسن بن محمد المهلبي
حاجبه عز الدولة بختيار بن معز الدولة

خلافة بني امية بالاندلس

عبد الرحمن بن معوية بن هشام

هو اول خلفا بني امية بالاندلس وهو عبد الرحمن بن معوية بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان ولي الملك يوم الجمعة لعشر خلون من
ذي الحجة سنة ثمان وثلثين ومائة وهو ابن ثمان وعشرون
سنة وتوفي في عشر جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين ومائة
فكان ملكه اربعا وثلثين سنة وخمسة اشهر ومات وهو ابن
ستين سنة وكان يقال له صقر قريش وذلك ان ابا جعفر المنصور
قال لاصحابه اخبروني عن صقر قريش من هو قالوا يا امير المومنين
الذي راض الملك وسكن الزلازل وحسم الادوا واباد الاعدا
قال ما صنعتم شيا قالوا فمعوية قال ولا هذا قالوا فعبد الملك
ابن مروان قال ولا هذا قالوا فمن يا امير المومنين قال
عبد الرحمن بن معوية الذي عبر البحر وقطع القفر ودخل بلدا
اعجميا منفردا فمصر الامصار وجند الاجناد ودون الدواوين
واقام ملكا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة
شكيمته ان معوية نهض به مركب حمله عمر وعثمان وذلل له صعبه
وعبد الملك ببيعة تقدم له عقدها وامير المومنين بطلب عترته
واجتماع شيعته وعبد الرحمن منفرد بنفسه مويد برايه
مستصحب لعزمه وكتب امية بن يزيد عند ذلك الى بعض
عماله فيما فرط فيه من عمله فاكثر واطال الكتاب فلما لاحظه
عبد الرحمن بن معوية امر بقطعه وكتب اما بعد فان يكن التقصير
لك مقدما فقد الاكتفا ان يكون لك موخرا فقد علمت ما تقدمت

13 فاعتمد على ابيها الحسين وكان قد ثار عليه ثائر بجهة بلده
فغزاه فظفر به واستاقه فبينا هو منصرف به وقد حمل
الثائر على بغل مكبولا اذ نظر اليه عبد الرحمن بن معوية وتحته
فرس له ففتح راسه بالغناء فقال يا بغل ماذا تحمل من الشقاق
والنفاق قال الثائر يا فرس لما تحمل من العفو والرحمة فقال
عبد الرحمن والله لا تذوق موتا على يدي ابدا

هشام بن عبد الرحمن

ثم ولي هشام بن عبد الرحمن لسبع خلون من جمادى الاولى
سنة اثنين وتسعين ومائة ومات في صفر سنة ثمانين
ومائة وكانت ولايته سبع سنين وعشرة اشهر ومات
وهو ابن احدى وثلثين سنة وهو احسن الناس وجها واشرفهم
نفسا الكامل المروة الحاكم بالكتاب والسنة الذي اخذ الزكوات
على حلها ووضعها في حقها لم يعرف منه هفوة في حداثته ولا زلة في
ايام صباه وراه ابوه مقبلا متشابا فاعجبه فالتفت شاني يعا ثم
منه حتى تعدت نوازل وكان هشام يصر الصرر بالاموال في
ليالي المطر والظلمة ويبعث بها الى المساجد فيعطي من وجد بها يريد
بذلك عمارة المساجد واوصى رجل في زمان هشام بمال في
فك سبية من ارض العدو وطلب منهم فلم يوجد احدا منه فنعى

واستنقذ الاهل السبي ○

ولاية الحكم بن هشام

ثم ولي الحكم بن هشام في صفر سنة ثمانين ومائة وكانت
ولايته سبعا وعشرين سنة ومات يوم الخميس لثلاث
بقين من ذي الحجة سنة ست ومائتين وهو ابن خمسين سنة
وكانت فيه بطالة الا انه كان شجاع النفس باسط الكف
عظيم العفو متخيرا لاهل عمله ولاحكام رعيته اورع من يقدر
عليه وافضلهم فيسلطهم على نفسه فضلا عن ولده وسائر
خاصته وكان له قاض قد كفاه امور رعيته بفضله وعدله
وورعه وزهده فمرض مرضا شديدا واغتم له الحكم غما شديدا
فذكر عنه انه ارق ليلة ونفر عنه نومه وجعل يتململ على فراشه
فقالت له اصلح الله الامير اني اراك متململا وقد طار النوم عنك فلا
ادري ما عرض لك قال ويحك اني سمعت نادبة في هذه الليلة وقاضينا
مريض فما اراه الا قد قضى نحبه فاين مثله ومن يقوم للرعية
مقامه ثم ان القاضي مات واستقضى بعده الحكم محمد بن بشير فكان اقصد
الناس الى الحق واحكمهم وابعدهم من هوى واختصم لحكم رفع اليه
رجل من اهل كورة جيان ان عاملا للحكم اغتصب منه جارية وعمل
في تصييرها الى الحكم فوقعت من قلبه كل موقع وان الرجل اثبت

امره عند القاضي واتاه ببينة يشهدون على انها ظلمت منه وعلى
عين الجارية ومعرفتهم بها واوجبت البينة ان يحضر الجارية فاستاذن
القاضي على الحكم فاذن له فلما دخل عليه قال انه لا يتم عدل
في العامة دون افاضته في الخاصة وحكى له امر الجارية وخيره
في ابرازها للبينة او عزله او لا بد عوض الحين ذلك فتاع الجارية
من صاحبها بانفس ثمن وابلغ ما يسال فيها فقال ان الشهود
قد شخصوا من كورة جيان يطلبون الحق في مظانه فلما صاروا
ببابك تصرفهم دون انفاذ الحق لاهله فلعل قائلا ان يقول
باع ما لم يملك بيع مقتسر على نفسه فلما راى عزمه امر باخراج
الجارية من قصره وشهد الشهود على عينها وقضى لصاحبها وكان
محمد بن بشير هذا القاضي اذا خرج الى المسجد وجلس مجلس الحكم
جلس في رداء معصفر وشعر مفروق الى شحمة اذنيه فاذا طلب
ما عنده وجد افضل الناس وافضلهم وكانت للحكم الف فرس مرتبطة
على باب قصره على جانب النهر عليها عشرة من العرفاء تحت يد كل
عريف مائة فرس لا تبدل ولا تبرح فاذا بلغه عن ثائر في طرف
اطرافه عاجله قبل استحكام امره فلا يشعر حتى يحاط به واتاه
الخبر ان جابر بن لبيد عامل بجيان وهو يلعب بالصولجان في الحير
فدعا بعريف من اولئك العرفاء فامر اليه ان يخرج من تحت يديه الى
جابر بن لبيد حتى تناوشوا عليه متسابقين فلما راى ذلك عرفه

يسقط في أيديهم وظنوا أن الدنيا قد حشرت إليهم فولوا مدبرين

وقال الحكم يوم الهيج بعد وقعة الربض ۝

رأيت صدوع الأرض بالسيف راقعا وقدما لأمت الشعب مذ كنت يافعا

فسائل ثغوري هل بها اليوم ثغرة أبادرها مستنضي السيف دارعا

وشافه على الأرض الفضاء جماجما كأقحاف شريان الهبيد لوامعا

ولما تساقينا سجال حروبنا سقيتهم سما من الموت ناقعا

وهل زدت أن وفيتهم صاع قرضهم فوافوا منايا قدرت ومصارعا

قال عثمان بن موسى المؤدب قدم علينا عباس بن ناصح من الجزيرة أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم فاستنشدني شعر الحكم في الهيج فأنشدته فلما انتهيت إلى قوله ۝

وهل زدت أن وفيتهم صاع قرضهم فوافوا منايا قدرت ومصارعا

قال لو جعل الحكم الخصومة في أهل الربض لقام بعذره هذا البيت ۝

عبد الرحمن بن الحكم

ثم ولي عبد الرحمن بن الحكم أشبه الناس به وأكرمهم عطفا وأوسعهم فضلا في ذي الحجة سنة ست ومائتين وملك إحدى وثلاثين سنة وخمسة أشهر ومات ليلة الخميس لثلاث خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو ابن اثنتين وستين سنة وكتب إليه بعض عماله يسأله عملا رفيعا لم يكن من شاكلته فوقع في كتابه من لم يصب وجه مطلبه كان الحرمان أولى به ۝

محمد بن عبد الرحمن

ثم ولي محمد بن عبد الرحمن يوم الخميس لثلاث خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين فملك أربعا وثلاثين سنة وتوفي يوم الجمعة مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهو ابن سبع وستين سنة ۝ وكتب عبد الرحمن بن الشمر إلى الأمير محمد بن عبد الرحمن وكان يحب الوقوف به مخافة نفر النفس عنه الأبيات ۝

لئن غاب وجهي عنك إن مودتي لشاهدة في كل يوم تسلم

وما غاب في الأعداء تسلط بذل ودفعي ونشا وبرغم

ولم يستطل إلا بكم وبعزكم ولا ينبغي أن يحرم العز محرم

ملكتموه فاستطال عليكم وكادت بنا نيرانه تتضرم

لذلك كلب السوء إن يشبع ابن در ليشبعه مستنبليا بترغم

فجمعهم حرانا الصولجانا ارذلا وما هم ان يقتلونا وينهبوا
رأى يا امير الله شيخها فغيره ولم يك يدري انه سيقدم
نحمد ربنا سرنا بهلاكه وما زال بالاحسان والطول ينعم
اراد بكيد الله نقرا وكاده ولله لا بد يغلب الكيد مبرم
بكى الكفر والشيطان نشرا فاعولا كما ضحكت سوءا اليه جهنم
وكانت له في كل شهر جنابة جنابة الالف تغزو وتحكم
فهل حافظ الاسلام بين قنا ببسوهم بما اجترموا يوما عليه
واقدموا
وينهبنا اموالهم وهو قاعد فاني ارى الدنيا اليه تبسم
الا ايها الناس اسمعوا قول ناصح حريص عليكم مشفق
وتفهموا
محمد نور يستضاء بوجهه وسيف يلق الله ماض مصمم
فكونوا الى منزل المنير بلن لكم ابا جدا في الرحم برهم
فيا ابن امير المؤمنين لا زلت ساميا معافا فانا ما سلمت سنسلم
السنا المرجي من ابيه والذي له المجد منها الاتلد المتقدم
وانت لاهل الخير روح ورحمة نعم ولاهل الشر صاب وعلقم
وحدثني يحيى ابن مخلد الفقيه قال ما كلمت احدا من الملوك اكمل
عقلا ولا ابلغ لفظا من الامير محمد دخلت عليه يوما في مجلس خلوته
فافتتح الكلام بحمد الله والثناء عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

16 ثم ذكر الخلفا خليفة خليفة فحلى كل واحد منهم بحليته و صفته
بصفته وذكر مآثره ومناقبه بافصح لسان وابين بيان
حتى انتهى الى نفسه فسكت ۞ وخرج الامير محمد يوما
متنزها الى الرصافة ومعه هاشم بن عبد العزيز وكان بها صدر
نهاره على لذته فلما امسى واختلط الظلام رجع منصرفا الى
القصر وبه اختلاط فاتكأ على هاشم وهاشم يقول له يا
سيدي يا ابن الخلائف ما اطيب الدنيا لولا قال لولا ماذا
قال لولا الموت يا ابن اللخنا لحنت في كلامك وهل ملكنا هذا
الملك الذي نحن فيه الا بالموت ولولا الموت ما ملكناه ابدا ۞
وكان الامير محمد غزا الى اهل الشرك والاختلاف وربما اوغل
في ارض العدو السنة والاشهر ولم تكن زحف وينسف وله وقعة
وادي سليط وهي من امهات الوقائع لم يعرف بالاندلس مثلها
فيها ومنها يقول عباس وشعره يحفظها من صفتها ۞
ومختلف الاصوات مؤتلف الزحف لهوم الفنا عبل القنابل
ملتف
اذا اومضت فيه الصوارم خلتها بروقا تراءا في الجهام
وتستخفي
كأن ذرى الاعلام في سيلانه قراقير في يم يجدف
عن القذف

وان طحنت اركانه كان قطبها حمى ملك محمد يسمو بله عف
تسمى بتسام الانبيا محمد اذا وصف الاملاك جل عن الوصف
فمن اجله يوم الثلاثا غدوة وقد نقض الاصباح خز عرا
السجف
بكى جبلا وادي سليط واوعلا على البقر العبدان والعصبة
الغلف
دعاهم مزيح الحين فاجتمعوا له كما اجتمع العجلان للبعر
في قفف
فما كان الا ان رماهم ببعضها فولوا على الاعقاب مهزولة
كشف
كان مساعير الموالي عليهم شواهين جادت للعرانيق بالنتف
رمتهم بها بين الوحي جنن حمت الى الجبل المسحون صفا على صف
يقول ابن فيلوس لموسى وقد دنى ارى الموت قدامي وتحتي ومن
خلفي
قتلنا منهم الفا والفا ومثلها والفا والفا بعد الف الى الف تزدا
سوى من طواه النهر في مستلجه واغرق منه اوتادا
الى من حرف

المنذر بن محمد

ثم ولي المنذر بن محمد يوم الاحد لثلاث خلون من ربيع الاول
سنة ثلاث وسبعين ومائتين ومات يوم السبت في غزاته
على ببشتر لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين
ومائتين وهو ابن ست واربعين سنة وكان اشد الناس
شكيمة وامضاهم عزيمة ولما ولي الملك بعث اليه اهل طليطلة
بجباتهم كاملة فردها عليهم وقال استعينوا بها في حربكم فانا لكم
ارمنا الاشغال ثم غزا الى المارق المرتد عمر بن حفصون
وهو بحصن له قد غلب عليه فاحرق بخيله ورجله فلم يجد
الفاسق منفذا ولا متنفسا فاعمل الحيلة وغاص بالمكر
والخديعة فاظهر الانابة والاجابة وان يكون من مستوطني
قرطبة باهله وماله وولده وسال الحاق ولده في المواكب
فاجابه الامير الى كل ما طلب وكتب له الامان وقطعت له ولاهله
الثياب وجرت له صلة الحنان ثم سال مائة بغل يحمل عليها عياله
ومتاعه الى قرطبة فامر له الامير بها ومضت البغال الى ببشتر
وعليها عشرون من العرفا واخلى العسكر عن الحصن بعض الاخلاء
وقفل القاضي وجماعة من الفقهاء على تمام الصلح فيما رسموا فلما راى
تلك الفرصة انتهزها فخرج ليلا فلقي العرفا بالبغال فقتلهم واخذ
البغال وعاد الى سيرته الاولى فحقد المنذر عليه وتحتم الا اعطاه
صلحا وله عهدا الا ان يلقي بيده وينزل على حكمه ثم غزاه الغزاة

التي توفي فيها فأمر بالبنيان واستكمل عليه وان يرد سقوف
قرطبة اليه حتى اتاه اجله رحمه الله ۞

عبد الله بن محمد

ثم ولي عبد الله بن محمد التقي النقي العابد الزاهد التالي لكتاب
الله والقائم بحدود الله يوم السبت لعشر بقين من صفر سنه
خمس وسبعين ومائتين فبنى الساباط وخرج الى الجامع والزم الصلاة
الى جانب المنبر حتى اتاه اجله رحمه الله فمات يوم الثلثا لليلة بقيت من
صفر سنة ثلثمائة ۞ وكانت له غزوات منها غزاة بلاي التي انست
كل غزاة تقدمتها وذلك ان المرتد ابن حفصون البغي عليه كور الاندلس
حتى لم يبق معه الا قرطبة وحدها ثم اقبل سنة بلاي الى الغار ابعد الصوت
فنزل لحصن بلي وخرج اليه الامير محمد في اربعة عشر الفا من اهل قرطبة
خاصة واربعة الف من حشمه ومواليه فبرز اليه الفاسق وعبى كراديس
كراديس في صفح الجبل وناهضه الامير بجمهور عسكره فلم يلبث لهم الا
صدمة صادقة ازالتهم عن مراكزهم فلم يقدروا ان يرجعوا اليه ونظر
الفاسق الى معسكر السلطان نافذا بمدد مقبل مثل الليل او السيل
لا ينقطع فحشيت نفسه وعطف الى الحصن يظهر اخراج من بقي فيه
فثلم فيه ثلمة وخرج منها وخمسة معه وقد طار بهم جناح الفرار
فلما انتهى ذلك عسكره ولوا مدبرين لا يلوي احد على احد فعملت الرماح

18

الحرمي قال كنت فيمن سار الى اهل الشام يوم الخازر مع ابرهيم
الاشتر فلقيناهم بالزاب فهبت الريح مع ابرهيم عليهم فادبروا
فقتلناهم عشيتنا وليلتنا حتى اصبحنا فقال ابرهيم بن الاشتر قتلت البارحة
رجلا فوجدت عليه ريح طيب فالتمسوه فما اراه الا ابن مرجانة
فانطلقنا فاذا هو والله منكوس في بطن الواد ولما التقى عبيد الله
ابن زياد وابرهيم الاشتر بالزاب قال ابن زياد من هذا الذي
يقاتلني فقيل له ابرهيم بن الاشتر قال لقد تركته امس صبيا يلعب
بالحمام قال ولما قتل ابن زياد بعث المختار براسه الى علي بن
الحسين بالمدينة قال الرسول فقدمت عليه بين انتصاف النهار
وهو يتغدى فلما راه قال سبحان الله ما اغتر بالدنيا الا من ليس
لله في عنقه نعمة لقد ادخل راس ابي عبد الله على ابن زياد وهو
يتغدى وقال يزيد بن مفرغ ۞

ان الذي عاش ختارا بذمته ومات عبدا قتيل الله بالزاب

ثم ان المختار كتب كتابا الى ابن الزبير وقال لرسوله اذا جئت مكة
فدفعت كتابي الى ابن الزبير فات المهدي يعني محمد بن الحنفية فاقرا عليه
السلام وقل له يقول لك ابو اسحق اني احبك واحب اهل بيتك قال فاتاه
فقال له ذلك فقال كذبت وكذب ابو اسحق كيف يحبني ويحب اهل بيتي
ويجلس عمر بن سعد على وسادته وقد قتل الحسين فلما قدم عليه
رسوله واخبره قال المختار لابي عمرة صاحب حرسه استاجر لي نوائح

يبكين الحسين على باب عمر بن سعد فلما بكين قال عمر لابنه حفص
اي بني ائت الامير فقل له ما شان النوائح يبكين الحسين على
بابي فاتاه فقال له ذلك فقال انه اهل ان يبكى عليه فقال اصلحك
الله انههن عن ذلك قال نعم ثم دعا ابا عمرة صاحب حرسه
فقال له اذهب الى عمر بن سعد فائتني براسه قال فاتاه
فقال قم الى ابا حفص فقام اليه وهو ملتحف بملحفة فجلله بالسيف
فقتله وجاء براسه الى المختار وحفص جالس عنده على
الكرسي فقال له المختار هل تعرف هذا قال نعم رحمة الله عليه قال
اتحب ان الحقك به قال لا خير في الحياة بعده فامر به فضربت عنقه
ثم ان المختار بن ابي عبيد لما قتل ابن مرجانة وعمر بن سعد جعل
يتتبع قتلة الحسين بن علي ومن خذله فقتلهم اجمعين فامر
الحسينية وهم الشيعة ان يطوفوا في ازقة الكوفة بالليل
ويصيحوا يا ثارات الحسين فلما استقام ودانت له العراق لم يكن
صادق النية ولا صحيح المذهب وانما اراد ان يستاكل الناس
فلما ادرك بغيته اظهر للناس قبح سنته وادعى ان جبريل ينزل عليه
ويأتيه بالوحي من الله وكتب الى اهل البصرة بلغني انكم تكذبوني
وتكذبون رسلي وقد كذبت الانبياء قبلي ولست بخير من
كثير منهم فلما انتشر ذلك عنه كتب اهل الكوفة الى مصعب بن الزبير
وهو بالبصرة فخرج اليهم وبرز اليه المختار فاسلمه ابرهيم بن الاشتر

ووجوه اهل الكوفة فقتله المصعب وقتل اصحابه ○
قال قيل لعبد الله بن عمر ان المختار يزعم انه يوحى اليه قال صدق
الشياطين يوحون الى اوليائهم وقتل المصعب من اصحاب
المختار ثمانية الاف ثم حج في سنة احدى وسبعين فقدم على
ابن الزبير ومعه وجوه اهل العراق فقال يا امير المؤمنين قد
جئتك بوجوه اهل العراق ولم ادع لهم بها نظيرا فاعطهم من
المال قال له جئتني بعبيد اهل العراق اعطيهم مال الله وددت
ان لي بكل عشرة منهم رجلا من اهل الشام صرف الدينار
بالدرهم فلما انصرف المصعب ومعه الوفد من اهل العراق
وقد حرمهم عبد الله بن الزبير ما عنده فسدت قلوبهم فراسلوا
عبد الملك بن مروان حتى خرج الى المصعب فقتله ○
علي عن عبد العزيز عن الحجاج عن ابي معشر قال لما بعث المصعب
براس المختار الى عبد الله بن الزبير فوضع بين يديه وقال ما من
شيء حدثنيه كعب الا قد رايته الا هذا فانه قال لي يقتلك شاب
من ثقيف فاراني قد قتلته فقال محمد بن سيرين لما بلغه هذا الحديث
لم يعلم ابن الزبير ان ابا محمد قد خبئ له فلما قتل المصعب المختار بن
ابي عبيد ودانت له العراق كلها الكوفة والبصرة قال فيه
عبد الله بن قيس الرقيات ○
كيف نومي على الفراش ولما يشمل الشام غارة شعواء

يزهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة
العذراء

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك رافة ليس فيه جبروت تخشى ولا كبرياء

يتقي الله في الامور وقد افلح من كان همه الاتقاء

وتزوج المصعب لما ملك العراق عائشة ابنة طلحة وسكينة بنت الحسين ولم يكن لهما في زمانهما نظير وقتل المصعب امراة المختار وهي ابنة النعمن بن بشير الانصاري فقال فيها عمر ابن ابي ربيعة

ان من اعظم الكبائر عندي قتل حوراء غادة عطبول

قتلت باطلا على غير شي ان لله درها من قتيل

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول

مقتل عمرو بن سعيد الاشدق

ابو عبيد عن حجاج عن ابي معشر قال لما قدم مصعب بوجوه اهل العراق على اخيه عبد الله بن الزبير حرمهم ولم يعطهم شيا فبغضوا ابن الزبير وكاتبوا عبد الملك بن مروان فخرج يريد المصعب بن الزبير فلما اخذ جهازه واراد الخروج اقبلت عاتكة ابنة يزيد بن معوية في جواريها وقد تزينت بالحلي فقالت يا امير المومنين لو قعدت

في ظلال ملكك ووجهت اليه كلبا من كلابك لكفاك امره فقال هيهات اما سمعت قول القايل

قوم اذا ما غزوا شدوا مازرهم دون النسا ولو باتت باطهار

قال فلما ابا عليها وعزم بكت وبكا معها جواريها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة كانه كان ينظر الينا حيث يقول

اذا ما اراد الغزو لم تثن همه حصان عليها نظم در يزينها

نهته فلما لم يرا النهي عاقه بكت فبكا مما دهاها قطينها

ثم خرج يريد المصعب بن الزبير فلما كان من دمشق على ثلث مراحل اغلق عمرو بن سعيد دمشق وخالف عليه فقيل له ما تصنع تريد العراق وتدع دمشق اهل الشام اشد عليك من اهل العراق فرجع مكانه فحاصر اهل دمشق حتى صالح عمرو بن سعيد على انه الخليفة بعده وان له مع كل عامل عاملا ففتح له دمشق وكان بيت المال بيد عمرو بن سعيد فارسل اليه عبد الملك ان اخرج للحرس ارزاقهم فقال ان كان لك حرس فان لنا حرسا ايضا قال عبد الملك اخرج لحرسك ايضا ارزاقهم فلما كان يوم من الايام ارسل عبد الملك الى عمرو بن سعيد نصف النهار ان ائتني ابا امية حتى ادبر معك امورا فقالت له امراته يا ابا امية لا

نذهب اليه فاني اتخوف عليك منه قال ابو ذبان والله لو كنت
نائما ما ايقظني قالت والله ما آمنه عليك فاني لاجد ريح دم مسفوح
فما زالت به حتى ضربها بقائم سيفه فشجها فخرج وخرج معه اربعة
الاف من الابطال من اهل الشام الذين لا يقدر على مثلهم بالسلاح
والعدد واحدقوا بحصن دمشق وفيها عبد الملك وقالوا يا ابا امية
ان رابك ريب فاسمعنا صوتك قال فدخل فجعلوا يصيحون يا ابا امية
وكان معه غلام اسمه سجاع فقال له اذهب الى الناس فقل لهم
ليس عليه باس فقال له عبد الملك امكرا عند الموت يا ابا امية خذوه
فاخذوه فقال له عبد الملك اني اقسمت عليك ان امكنني الله منك
لابد ان اجعل في عنقك جامعة وهذه جامعة من فضة اريد ان ابر
بها قسمي قال وطرح في عنقه الجامعة ثم نتره الى الارض بيده
فانكسرت ثنيته فجعل عبد الملك ينظر اليه فقال عمرو لا عليك
يا امير المؤمنين عظم انكسر قال وجاءه المؤذنون فقالوا له الصلاة
يا امير المؤمنين لصلاة الظهر فقال لعبد العزيز بن مروان اقتله
حتى ارجع اليك من الصلاة فلما اراد عبد العزيز ان يضرب عنقه قال
له عمرو نشدتك بالرحم يا عبد العزيز ان تقتلني من بينهم فجاء عبد الملك
فراه جالسا فقال لم لا قتلته لعنك ولعن اما ولدتك ثم قال قربوه
الي واخذ الحربة بيده فقال فعلتها يا ابن الزرقا قال له عبد الملك
اني لو علمت انك تبقى وتصلح لي ملكي لفديتك بدم النواظر ولكن قلما

اجتمع فحلان في ذود الا عدا احدهما على صاحبه ثم دفع اليه
الحربة فقتله وقعد عبد الملك يرعد ثم امر به فادرج في
بساط وادخله تحت السرير وارسل الى قبيصة بن ذويب
الخزاعي فدخل عليه فقال كيف رايك في عمرو بن سعيد قال
وابصر قبيصة رجل عمرو تحت السرير فقال له اضرب عنقه
يا امير المؤمنين قال جزاك الله خيرا انك ما علمت لموفق قال
قبيصة اطرح راسه اليهم وانثر عليهم الدنانير يتشاغلون بها
ففعل فافترق الناس وهرب يحيى بن سعيد بن العاص وقومه
ذلك حتى لحق بعبد الله بن الزبير بمكة فكان معه وارسل
عبد الملك بن مروان بعد قتله عمرو بن سعيد الى رجل كان يستشيره
ويصدر عن رايه اذا ضاق به الامر فقال له ما ترى فيما كان من
فعلي بعمرو بن سعيد قال امر فات دركه قال لتقولن قال
حزم لو قتلته وحييت قال او لست بحي قال هيهات ليس بحي من
اوقف نفسه موقفا لا يوثق منه بعهد ولا عقد فقال كلام
لو تقدم سماعه فعلي لامسكت ولما بلغ عبد الله بن الزبير قتل
عبد الملك بن مروان لعمرو بن سعيد رقا المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس ان ابن مروان قتل لطيم الشيطان كذلك
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون

مقتل المصعب بن الزبير

فلما استقرت البيعه لعبد الملك بن مروان اراد الخروج الى
مصعب بن الزبير فجعل يستنفر اهل الشام فيبطون عليه فقال له
الحجاج بن يوسف سلطني عليهم فوالله لاخرجنهم معك فقال له قد
سلطتك عليهم وكان الحجاج لا يمر على باب رجل من اهل الشام قد تخلف
عن الخروج الا احرق عليه داره فلما راى ذلك اهل الشام خرجوا
وسارعوا وسار عبد الملك حتى دنا من العراق وخرج المصعب
باهل البصره والكوفه فالتقوا بين الشام والعراق وقد كان
عبد الملك كتب كتبا الى رجال من وجوه اهل العراق يدعوهم فيها الى
نفسه ويجعل لهم الاموال وكتب الى ابراهيم بن الاشتر مثل ذلك على
ان يخلعوا مصعبا اذا التقوا فقال ابرهيم بن الاشتر لمصعب ان
عبد الملك قد كتب الي هذا الكتاب وقد كتب الى اصحابي مثل ذلك
فادع بهم الساعه فاضرب اعناقهم قال ما كنت لافعل ذلك حتى
يستبين لي امرهم قال فاخرى قال ما هي قال احبسهم يا با اسحق حتى يستبين
لك ذلك قال ما كنت لافعل فقال عليه السلام لا تراني والله بعد
مجلسك هذا ابدا وقد كان قال له قبل ذلك دعني ادعوا اهل الكوفه
فانشدك الله فقال لا والله قتلتهم امس واستنصر بهم اليوم
قال فما هو الا ان التقوا وحولوا وجوههم وصاروا الى عبد الملك وبقي
مصعب في نفر دسه قليله فجاء عبيد الله بن ظبيان وكان مع المصعب
فقال اين الناس ايها الامير قال غدرتم يا اهل العراق فرفع عبيد الله

22

السيف ليضرب مصعبا فبدره مصعب فضربه بالسيف على
البيضه فنشب السيف في البيضه فجا غلام لعبيد الله بن ظبيان
فضرب مصعبا بالسيف فقتله ثم جا عبيد الله براسه وحمله
الى عبد الملك وهو يقول ۞

نطيع ملوك الارض ما اقسطوا لنا وليس علينا قتلهم بمحرم

فلما نظر عبد الملك الى راس المصعب بن الزبير خر ساجدا فقال عبيد الله
ابن ظبيان وكان من فتاك العرب ما ندمت على شي قط ندمي على عبد الملك
ابن مروان اذ اتيته براس المصعب بن الزبير فخر ساجدا الا اكون ضربت
عنقه فاكون قد قتلت ملكي العرب في يوم واحد وقال في ذلك
عبيد الله بن ظبيان ۞

هممت ولم افعل وكدت وليتني فعلت فادمنت البكا للاقاربه
فاوردتها في النار بكر بن وايل والحقت من قد خر شكرا
بصاحبه

الرياشي عن الاصمعي قال لما اتي عبد الملك براس المصعب نظر اليه مليا
ثم قال متى تغذو قريش مثلك وقال هذا سيد شباب قريش
وقيل لعبد الملك كان المصعب يشرب الطلا فقال لو علم المصعب
ان الما كان يفسد مروته ما شربه ولما قتل المصعب دخل الناس
على عبد الملك يهنونه ودخل فيهم الاقيل الشاعر فانشده
الله اعطاك التي لا فوقها

وقد اراد الملحدون عوقها

عن دربها ويابى الله الا سوقها

الى الحق فلدول طوفها

قال فامر له بعشرة الاف درهم ۞ قالوا كان المصعب بن الزبير
اجمل الناس واسخى الناس واشجع الناس وكان تحته عقيلتا
قريش عايشه بنت طلحه وسكينه بنت الحسين ولما قتل
المصعب خرجت سكينه بنت الحسين تريد المدينه فاطاف بها
اهل العراق وقالوا لها احسن الله صحابتك يا بنت رسول الله
قالت لا جزاكم الله عني خيرا ولا اخلف عليكم بخير من اهل بلد قتلتم
ابي وجدي وعمي وزوجي مصعبا ايتمتموني صغيرة وارملتموني
كبيرة ۞ ولما بلغ عبد الله بن الزبير قتل المصعب اخيه صعد
المنبر فجلس عليه ثم سكت وجعل لونه يحمر مرة ويصفر مرة
فقال رجل من قريش لرجل الى جنبه ما له لا يتكلم فوالله انه اللبيب
الخطيب قال له الرجل لعله يريد ان يذكر مقتل سيد العرب فيشتد
ذلك عليه وغير ملوم ثم تكلم فقال الحمد لله الذي له الخلق والامر
والدنيا والاخرة يوتي الملك من يشا وينزع الملك ممن يشا ويعز
من يشا ويذل من يشا اما بعد فانه لم يعزز من كان الباطل معه
وان كان معه الانام طرا ولم يذلل من كان الحق معه وان كان فردا الا وان

23 قد بلغت ما بي سنه فقال لها يا امتاه ما ترين لقد خذلني الناس
وخذلني ابني فقالت له لا يلعبن بك صبيان بني اميه عش كريما
ومت كريما فخرج من عندها فاسند ظهره الى الكعبه ومعه نفر
يسير فجعل يقاتلهم ويحمل عليهم ويقول ويل امه فتحا لو كان له
رجال فناداه الحجاج قد كان لك رجال فضيعتهم فجعل ينظر الى
ابواب المسجد والناس يهجمون عليه فيقول من هاولا ويحمل عليهم حتى
يخرجهم من المسجد حتى قال من هاولا فقيل له اهل مصر قال قتلة عثمان
ويحمل عليهم وكان فيهم رجل من اهل الشام يقال له خلبوب فقال
لاهل الشام اما تستطيعون ان تاخذوا ابن الزبير اذا ولى بين ايديكم
قالوا ويمكنك انت ان تاخذه قال نعم قالوا فشانك به فاقبل وهو يريد
ان يحتضنه وابن الزبير يرتجز ويقول

لو كان قرني واحدا كفيته

فضربه ابن الزبير بالسيف فقطع يده فقال خلبوب حس قال ابن الزبير
اصبر خلبوب قال وجاه حجر من حجارة المنجنيق فاصاب ظهره حجر فاقتحم
اهل الشام عليه فما فهموا بقتله حتى سمعوا جارية تبكي وتقول وا امير
المومنيناه فحزوا راسه وذهبوا به الى الحجاج وقتل معه عبد الله
ابن صفوان وعمارة بن عمرو بن حزم وعبد الله بن مطيع قال ابو معشر
فبعث الحجاج برووسهم الى المدينه فنصبها للناس فجعلوا يقربون
راس ابن صفوان الى راس ابن الزبير كانه يساره ويلعبون بذلك ثم بعث

بروسهم الى عبد الملك بن مروان فخرجت اسما الى الحجاج فقالت
له تاذن لي ان ادفنه فقد قضيت شانك منه قال لها لا ثم
قال لها الحجاج ما ظنك برجل قتل عبد الله بن الزبير قالت حسيبه الله
قال فلما منعها ان ترفقه قالت اما اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقول لخرج من ثقيف رجلان وهما الكذاب والمبير
فاما الكذاب فالمختار واما المبير فانت فقال الحجاج اللهم مبير ولا
كذاب ۞ مفرع ... قالوا لما نصب الحجاج المجانيق على
عبد الله بن الزبير اظلتهم سحابة فارعدت وابرقت وارسلت بالصواعق
ففزع الناس وامسكوا عن القتال فقام فيهم الحجاج فقال ايها الناس
لا يهولنكم هذا فاني انا الحجاج بن يوسف وقد اصحرت لي فلو ركبنا
عظيما لحال بيننا وبين ذلك ولكنها جبال تهامة لم تزل الصواعق تنزل بها
ثم امر بكرسي فطرح ثم قال يا اهل الشام قاتلوا على اعطيات امير المؤمنين
فكان اهل الشام اذا رموا الكعبة يرتجزون يقولون ۞

خطارة مثل الفنيق المزبد
نرمي بها اعواد اهل المسجد

ويقولون ايضا   درى عقاب بلبن واشخاب

فلما راى ذلك ابن الزبير خرج عليهم بسيفه فقاتلهم حينا فناداه
الحجاج ويحك يا ابن ذات النطاقين اقبل الامان وادخل في طاعة
امير المؤمنين فدخل على امه اسما بنت ابي بكر فقال لها اسمعت

ما قال القوم وما يدعونني اليه من الامان قالت سمعت لعنهم الله
فما اجهلهم واعجب منهم اذ يعيرونك بذات النطاقين ولو
علموا لكان ذلك اعظم فخرك عندهم قال وما ذاك يا اماه قالت خرج
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في بعض اسفاره مع ابي بكر
فهيات لهم سفرة فطلبا شيا يربطانها به فما وجدا فقطعت من
مئزري لذلك ما احتاجا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اما ان لك به نطاقين في الجنة فقال عبد الله الحمد لله كثيرا فاذا امرتني
به فانهم قد اعطوني الامان قالت له ابي ان تموت كريما ولا تتبع فاسقا
لئيما وان تكون اخر نهارك الكرم من اوله فقبل راسها وودعها
وضمته الى صدرها ثم خرج من عندها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان الموت قد تغشاكم سحابه واحدق بكم ربابه
واجتمع بعد تفرق وارجحن بعد تمشق ورجس نحوكم رعده وهو
مفرغ عليكم ودقه وجاره البلايا تتبعها المنايا فاجعلوا
السيوف لها فرضا واستعينوا عليها بالصبر وتمثل بابيات ثم
اقتحم فقاتل وهو يقول ۞

قد جد اصحابك ضرب الاعناق
وقامت الحرب بنا على ساق

ثم حمل فقاتلهم وحده لا يستهدي كلما اجتمع عليه القوم فرقهم
وذادهم حتى اثخن بالجراحات ولم يستطع النهوض فدخل عليه الحجاج

قد علا بالنطع وحز راسه ثقة في داخل مسجد الكعبة ثم بعث
الى عبد الملك بن مروان وقتل من اصحابه من ظفر بهم اقبل فاستاذن
على امه اسما ابنة ابي بكر ليعزيها فاذنت له فقالت يا حجاج اقتلت
عبد الله قال لها يا ابنة ابي بكر اني قاتل الملحدين قالت بل قاتل
الموحدين قال لها كيف رايتني صنعت بابنك قالت رايتك افسدت
عليه دنياه وافسد عليك اخرتك ولا ضير ان اكرمه الله على يدي رجل
قد اهدي راس يحيى بن زكريا الى بغي من بغايا بني اسرائيل ۞
هشام بن عروة عن ابيه قال كان عثمان استخلف عبد الله بن الزبير
على الدار يوم الدار فبذلك ادعى ابن الزبير الخلافة ۞
محمد بن سعيد قال لما نصب الحجاج راية الامان وتصدع الناس عن ابن الزبير
قال لعبد الله بن صفوان قد اقلتك بيعتي وحللتك في سعة فخذ
لنفسك امانا قال له والله ما اعطيتك اياها حتى رايتك لها اهلا وما
رايت احدا اولى بها منك ولا تصيب هذه الصلعة فتيان بني امية ابدا وانا
الى رايه ۞ قال الخفض سليمن بن عبد الملك حسنه فقال ان كنت لاراه
اعرج خبثا قال فلما كانت الليلة التي قتل في صباحها ابن الزبير اقبل
عبد الله بن صفوان وقد ردنا اهل الشام من المسجد فاستاذن
فقالت الجارية هو نائم ثم استاذن فقالت هو نائم فقال اول الليل نوم
انقطعي فلم تفعل فاقام فاستاذن فقالت له نائم فانصرف ثم رجع اخر الليل

25 ثم هجم القوم على المسجد فخرج اليه فقال والله ما نمت منذ عقلت
الا نومي هذه الليلة وليلة الجمل ثم دعا بالسواك فاستاك متمكنا
ثم توضا متمكنا ولبس ثيابه ثم قال انتظروا حتى اودع ام عبد الله فلم
يبق شيء قال وكان يكره ان ياتيها فتقسم عليه ان ياخذ الامان فدخل
عليها وقد كف بصرها فسلم عليها فقالت من هذا قال عبد الله فضمته
ثم قالت يا بني مت كريما فقال لها ان هذا قد امنني يعني الحجاج قالت
يا بني لا ترض بالدنية فان الموت لا بد منه قال اني اخاف ان يمثل
بي قالت ان الشاة اذا ذبحت لم يالمها السلخ قال فخرج من عندها
وقاتل قتالا شديدا وجعل يحمل عليهم ثم يرجع ثم يهزمهم ويقول
يا لو فتحا لو ان لي رجالا او دان المصعب حي حيا فلما حضرت الصلاة
صلى ثم سلم ثم قال يا بني ان اهلكم حموا العير فقاتل حتى قتل وقتل
معه عبد الله بن صفوان فاتي براسه الحجاج وهو فاتح فاه وعينيه
قال هذا رجل لم يكن يعرف الفرار ولا كان يصبر القتل فلذلك فتح فاه
وعينيه ۞ هشام بن عروة عن ابيه ان عبد الله بن الزبير كان
اول مولود ولد في الاسلام فلما ولد كبر النبي عليه السلام واصحابه
ولما قتل كبر الحجاج بن يوسف واصحابه اهل الشام معه فقال ابن
عمر ما هذا قالوا كبر اهل الشام لقتل عبد الله بن الزبير قال للذين كبروا
لمولده خير من الذين كبروا لقتله ۞ ايوب عن ابي قلابة قال شهدت
ابنة ابي بكر غسلت ابنها عبد الله بن الزبير بعد شهر وقد تقطعت اوصاله

وذهب براسه ولعنته وصلبت عليه ۞ هشام بن عروة
قال قال عبد الله بن عمر لقد رايتني حين صلب ابن الزبير فلم تشعر به
حتى عبرنا فقال ما هذا فقيل خشبة ابن الزبير فوقف ودعا
له وقال لئن علتك رجلاك لطال ما وقفت عليهما في صلاتك ثم
قال لاصحابه اما والله ما عرفته الا صواما قواما ولكني ما زلت اخاف
عليه منذ رايته تعجبه بغلات معوية الشهب وكان معوية
قد حج فدخل المدينة وخلفه خمس عشرة بغلة شهبا عليها رحائل الارجوان
فيها الجواري عليهن الحلي والمعصفرات ففتنت الناس ۞

اولاد عبد الملك بن مروان

الوليد وسليمان من العبسية ويزيد وهشام وابو بكر
ومسلمة وسعيد الخير وعبد الله وعنبسة والحجاج
والمنذر ومروان الاكبر ومروان الاصغر ولم يعقب مروان
الاكبر ويزيد ومعوية وداوود ولم يعقب داوود ۞

وفاة عبد الملك بن مروان

توفي عبد الملك بن مروان بدمشق للنصف من شوال سنة ست
وثمانين وهو ابن ثلاث وستين وصلى عليه الوليد ابنه وكتب
عبد الملك الى هشام بن اسماعيل المخزومي وكان عامله على المدينة

خمس وجاه منه كتاب فيه خطا استبدل بكاتبك والا استبدلنا بك
والى صاحب ارمينية ان لي في فعالك عبرا ولي عنك غنا ولما ابعادات
وفي قصة رجل استوصله لا مانع لما اعطى الله وفي كتاب اتاه من صاحب
السند يخبر ان جندا شغبوا عليه وكسروا اقفال بيت المال فاخذوا
ارزاقهم منه لو عدلت لم يشغبوا ولو وفيت لم ينتهبوا ۞

محمد المهدي رضوان الله عليه

وقع في قصة قوم متظلمين شكوا بعض عماله لو دار عيسى مكان عاملكم
فرده الى الحق كما يعاد الجمل المخشوش يريد وله عيسى والى
صاحب خراسان في امر جاه انا ساهر وانت نايم والى صاحب ارمينية
يذكر شغب الجند عليه فرعاياه في كتاب الله خذ العفو وامر بالمعروف واعرض
عن الجاهلين وفي قصة قوم اصابهم قحط بعد لهم سنة القحط
والسنة التي بعدها والى شاعر الطيبين فقصا اسرفت في مدحك
فصوا من حايك وفي قصة رجل من الغارمين خذ من بيت المال ما تقضي
به دينك وتعز به دينك وفي قصة رجل اشتكا الحاجة اتاك الغوث والى
رجل من بطانته استوصله ليت اسرا عنا اليك يقوم بالجانيا عنك ۞
وفي قوم تظلموا من عاملهم وسالوه استخلاصه الى بابه قد انصف الغارم من
رماها وفي قصة رجل حبس في دم ولكم في القصاص يا اولي الالباب والى
صاحب خراسان وكتب اليه يخبر بغلاء الاسعار خذهم بالعدل في المكيال

والميزان   والى يوسف الكوفي الذي ظهر بخراسان للاماني وموعد
ايماني

موسى الهادي رضوان الله عليه

كتب الى الحسن صاحب خطبه في امر قد انكرناه لمن ابا حنيفه كفاناه
الله   والى صاحب امره يعنيه في امر فرط منه بابن الكجا ابي تميم بن بو

هرون الرشيد رضوان الله عليه

وقع الى صاحب خراسان داو جرحك لا يتسع   والى عامل مصر احذر
ان تخرب خزانتي وخزانة اخي يوسف فياتيك مني ما لا قبل لك به ومن
الله اكثر   ووقع في قصة البرامكة انبتتهم الطاعة وحصدتهم المعصية
والى عامله على فارس لتكن مني على ليلة البيات   والى خزيمة
ابن حازم اذ كتب اليه انه وضع السيف حين دخل جابر وامر رهينة
لا ام لك تقتل بالذنب من لا ذنب له   وفي قصة محبوس من نجا في
الله نجا   وفي متظلم لا تجاوز لك العدل وان يغمر بك الانصاف   والى
صاحب السند اذ ظهرت المعصبة كن لمن دعا الى الجاهلية فعجله الى
المنية   والى عامله بخراسان داو من رفع راسه خاولة عن بدنه
وفي رقعة متظلم من عامله على الاهواز وكان بالمتظلم عارفا قد زال
موضعه فسكنت سيرته   وفي كتاب بكار الزبيري اليه يخبره بستر من
اسرار المتظلمين جزاك الله افضل خير الجزاء في احسانك اباك وقد اتانا بك
امير المؤمنين ما به الفتحسن بنيك   والى المحفوظ صاحب خراج مصر

بالمحفوظ اجعل خراجي مصر خراجا واحدا لا ننت انت   والى صاحب
المدينة ضع رجلك على رقاب هذا البطن فانهم قد طالوا البلى بالسهاد
ونفوا عن عيني لذيذ الرقاد   ووقع الى السندي بن شاهك حفظ
الله واماما منهما خانك   والى سليمان بن ابي جعفر في كتاب
ورد عليه منه يذكره فيه نوب اهل دمشق   استحسنت شيخ ولدي
المنصور ان يسبع عن من ولدته كندة وطي فهلا قاتلتهم بوجهك وبذلت
لهم صفحتك وكنت عمك وابن عمك اذ خرج مصلتا سيفه متمثلا
بقول الحجاج بن حكيم متقلدين صفائحا هندية يتركن من ضربوا كأن
لم يولد   وكتب اليه ملك الروم حين كتب اليه انه متوجه الى بلد
بلا صليب في مملكتي وكل رجل بجندي   فوقع في كتابه سيعلم
الكافر لمن عقبى الدار   وكتب اليه يحيى بن خالد من الحبس حين احس
بالموت ومر تقدم الخصم الى الموفق الفضل وانت بالاثر ستقدم فتعلم
فوقع الرشيد في كتابه الحكم الذي رضيته في الاخرة هو الذي اعدى الخصم
في الدنيا وهو من لا يرد حكمه ولا يصرف قضاوه

المامون رضوان الله عليه

وقع الى علي بن هشام في امر تظلم منه فيه من علامة الشريف ان مستظلم
من فوقه ويظلم من دونه فاي الرجلين انت   والى احمد بن هشام لا
ارينك ولا كنت بابي خصم   والى المرندي في قصة من تظلم منه لبسر بن المروز

ان يكون انيلا من ذهب وفضة وعمر عزيمك خاو وجارك خاو
وفي قصة متظلم من عمرو بن مسعدة بالعمرو واعمر بعملك بالعدل فان
الجور يهدمها ۞ وفي قصة متظلم من ابن عباد يا ابا بن ليس بين
الحق والباطل قرابة وفي قصة متظلم من ابي عيسى اخيه فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ۞ وفي قصة متظلم من
حميد الطوسي يا ابا غانم لا تغتر بموضعك من امامك فانك والحسن
عبد سيان ووقع الى طاهر صاحب خراسان احمد الله ابا الطيب اذا
حللت من خليفته محل نفسه مما الك تسموا اليه بعد الاداب فوقه
عندي وفي كتاب بشر بن داود هذا امان عاقدت الله في مناجاتي
اياه عليه ۞ ومن كتاب كتب اليه فتم برجعتي منك حين امرت بردها
فدار صبت خليفة الله في عزك كما ارضى الله حلفته فيها وفي قصة
متظلم من محمد بن الفضل الطوسي من احملنا بذلك ومشيدا سد خلفك فاما
ظلمك للرعية فانا لا نحتمله ووقع الى بعض عماله طالع الناحية
من نواحيك بما فيه استصلاحها ولبت اليه ابراهيم بن المهدي في كلام
لئن عفوت فبفضلك وان اخذت فبحقك فوقع في كتابه القدرة تذهب الحفيظة
والندم جزء من التوبة وبينهما عفو الله عز وجل ووقع في رقعة مولى طلب
كسوة لو اردت الكسوة للزمت الخدمة ولكنك آثرت الرقاد فحظك الرؤيا
ووقع في غسان بن عباد يوصل له بثلاثة الف الف درهم ما لا يعيبه ولابي محمد
اليزيدي يوصل له بخمسين الف لطول صحبته وللثمامة بن اشرس بثلث

ما يه الف للحسن جرلة وللعباس بخمسمائة الف للحسن منطقم
ولاحمد بن ابي خالد بالف الف لافراط شرهه وللمريسي بلثما يه الف
لاسباغ وضوئه ۞

توقيعات الامراء والكبراء

زياد

وقع الى بعض عماله امط الحدود عن ذوي المروات وكتب اليه
عائشة رضي الله عنها في وصاة برجل فوقع في كتابها هو بين ابويه
والى صاحب خراسان في امر خالفه فيه استر بعض دينك ببعض والا
ذهب كله وفي قصة متظلم انا معك وفي قوم رفعوا على
عامل من اعماله الباطل فوقه الحق وفي قصة مستميح لك المواساة
والى عامله في خوارج ظهروا بالبصرة النساء اخار بهم دونك وفي
قصة سارق القطع جزاؤك وفي قصة امراة حبس زوجها حكمه الى
وفي قصة قوم نقبوا ستقت ظهورهم وفي قصة نباش يدفن في قبره
وفي قصة متظلم الحق يسعك وفي قصة خارج الخروج قصاص وفي
قصة محبوس التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفي قوم سألوا اجرا
منا عنهم لا يعرض عما تقرب الله به وفي قوم اشكوا اصلاح الجراد
لو زرعتم لاحدكم في ما استاثر الله به وفي قصة متنصح ما لاعقد البعت
اسماعي وفي قصة متظلم قصيت وفي قصة رجل شكا اليه عقوق ابنه
ربما كان عقوق الولد من سوء ادب الوالد ۞ وفي قصة رجل شكا

الى الحجاج لكل مال الله نصيب انت اخذته ◌

الحجاج

ووقع في كتاب اتاه من قتيبة بن مسلم يشكوا الجراد وذهاب الغلات
وما جرى بالناس من القحط اذا رق خراجك فانظر لرعيتك فيما لحقها
فبيت المال اشد استصلاحا من الارملة واليتيم وذي العيلة ◌
وفي كتاب قتيبة اليه انه على عبور النهر ومحاربة الترك لا تخاطر
بالمسلمين حتى تعرف موضع قدمك ومرمى سهمك ◌ وفي كتاب صاحب
الكوفة يخبره بسوء طاعتهم وما يقاسي من مداراتهم ما الحيلة بقوم قتلوا
من كانوا يعبدونه ◌ وفي قصة محبوس ذكر انه تاب مما عليه الحبس من
سبيل والى قتيبة حز اهل عسكرك بتلاوة القران فانه امنع
حصونك وفي كتابه الى ابن اخيه ما ركب يهودي فيلك منبرا وفي كتاب
الى بعض عماله ابا لك والملاهي حتى تستظرف خراجك وفي كتابه الى زيد بن
ابي مسلم انت انا بن عبيدك لهذا العراق ◌

ابو مسلم

وقع الى سليمن بن كثير الخزاعي لكل نبا مستقر وسوف تعلمون والى
ابي العباس في يزيد بن عمرو بن هبيرة قال طريق سهل يلقى فيه الحجارة
الا غادر وعرا والله لا يصلح طريقا فيه ابن هبيرة ابدا والى قحطبة لا تنس
نصيبك من الدنيا والبه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
والبد ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والى بعض عماله

والى عبد الرحمن

ابو ادريس الخولاني وعلى الخراج سلمة بن حبيب الازدي
اولاد يزيد معوية وخالد وابو سفين وامهم فاختة
ابنة ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة وعبد الله وعمر وامهما
ام كلثوم ابنة عبد الله بن عباس وكان عبد الله ولد ناسكا
وولد خالد عالما لم يكن في بني امية ازهد من هذا ولا اعلم من هذا
الاصمعي عن ابي عمرو قال اعرف الناس في الخلافة عاتكة ابنة يزيد
ابن معوية بن ابي سفين ابوها خليفة وجدها معوية خليفة واخوها
معوية بن يزيد خليفة وزوجها عبد الملك بن مروان خليفة
وولدها يزيد بن عبد الملك خليفة واربائبها الوليد وسليمن وهشام
خلفا ◌

مقتل الحسن بن علي عليهما السلام

علي بن عبد العزيز قال قرى على ابي عبيد القاسم بن سلام وانا اسمع وسالته
يروي عنك ما قرى عليك قال نعم ◌ قال ابو عبيد لما مات معوية
ابن ابي سفين وكانت وفاته والمدينة وعليها يومئذ الوليد بن عتبة
فارسل الى الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير فدعاهما الى البيعة
ليزيد فقالا بالغداة ان شا الله على رؤس الناس فخرجا من عنده
فدعا الحسن براحلته وركب وتوجه نحو مكة على المنهج الاكبر
وركب ابن الزبير برذونا واخذ طريق الفرع حتى قدم مكة ومر

الحسين حتى اتى على عبد الله بن مطيع وهو على بير له فنزل عليه فقال
للحسين يا ابا عبد الله قد سقانا الله بعدك ما طيبا اين تريد قال
العراق قال له سبحان الله لم قال مات معوية وقد جاءني اكثر من
حمل صحف قال لا تفعل يا ابا عبد الله فوالله ما حفظوا اباك وكان
خيرا منك فكيف يحفظونك والله لئن قتلت لا تبقى حرمة
بعدك الا استحلت فخرج الحسين حتى قدم مكة فاقام بها هو وابن
الزبير قال وقدم عمرو بن سعيد في رمضان اميرا على المدينة
والموسم وعزل الوليد بن عتبة فلما استوى على المنبر رعف فقال
اعرابي مه جاءنا والله بالدم قال فتلقاه رجل بعمامته فقال مه عم والله
الناس ثم قام يخطب فناوله آخر عصاه لها شعبتان فقال تشعب
والله الناس ثم خرج الى مكة فقدمها قبل التروية بيوم فقال
للحسين يا ابا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس فانه ليهم بذلك اذ
جا المؤذن فاقام الصلاة فتقدم عمرو بن سعيد فكبر فقيل للحسين
اخرج ابا عبد الله اذ ابيت ان تتقدم فقال الصلاة في الجماعة افضل
قال فصلى ثم خرج فلما انصرف عمرو بن سعيد بلغه ان حسينا قد خرج
فقال اركبوا كل بعير بين السما والارض فاطلبوه قال فعجب الناس من قوله
هذا واطلبوه فلم يدركوه وارسل عبد الله بن جعفر ابنيه عونا ومحمدا
ليردا الحسين فابى ان يرجع وخرج بابني عبد الله بن جعفر معه ورجع عمرو
ابن سعيد الى المدينة وارسل الى ابن الزبير فابى ان ياتيه وامتنع ابن الزبير

برجال من قريش وغيرهم من اهل مكة قال فبعث عمرو بن سعيد
جيشا اليهم من المدينة وامر عليهم عمرو بن الزبير اخا عبد الله بن الزبير
وضرب على اهل الديوان البعث الى مكة وهم كارهون للخروج
فقال اما ان تاتوا ببدلا واما ان تخرجوا قال فبعثهم الى مكة فقاتلوا
ابن الزبير فانهزم عمرو بن الزبير واسره اخوه عبد الله بن الزبير
فحبسه في السجن وقد كان بعث الحسين بن علي عليهما السلم
مسلم بن عقيل بن ابي طالب الى اهل الكوفة ليأخذ بيعتهم وكان على
الكوفة حين مات معوية النعمن بن بشير الانصاري فقال يا اهل الكوفة
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الينا من ابن بنت بحدل فبلغ
ذلك يزيد فقال يا اهل الشام اشيروا علي من استعمل على الكوفة
فقالوا اترضى من رضي به معوية قال نعم قيل له فان الصك بامارة
عبيد الله بن زياد على العراقين قد كتب في الديوان فاستعمله على
الكوفة فقدمها قبل ان يقدم الحسين وبايع مسلم بن عقيل اكثر من
ثلثين الفا من اهل الكوفة وخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد
فجعلوا كلما انتهوا الى زقاق انسل منهم ناس حتى بقي في شرذمة
قليلة قال فجعل الناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت فلما راى ذلك دخل
دار هاني بن عروة المرادي وكان له شرف وراي فقال له هاني
ان لي من ابن زياد مكانا واني سوف اتمارض فاذا جا يعودني فاضرب
عنقه قال فبلغ ابن زياد ان هاني بن عروة مريض يقيء الدم وكان قد شرب

بغيتها

المغرب فجعل شيئا فجاء ابن زياد يعوده فقال هانئ اذا قلت لكم
اسقوني فاخرج اليه واضرب راسه يقولها لمسلم بن عقيل فلما دخل
ابن زياد وجلس قال هانئ اسقوني فتثبطوا عليه فقال ويحكم
اسقوني وان كانت فيه نفسي قال فخرج ابن زياد ولم يصنع الرجل
شيئا قال وكان اشجع الناس ولكن اخذ بقلبه وقيل لابن زياد ما اراد
به هانئ فارسل اليه فقال اني شاكٍ لا استطيع فقال ائتوني به وان
كان شاكيا قال فاسرجت له دابته وحمل عليها وكان اعرج فجعل يسير
قليلا ثم يقف ويقول ما اذهب الى ابن زياد حتى دخل عليه فقال يا هانئ
اما كانت يد زياد عندك بيضاء قال بلى قال ويدي قال بلى فقال له يا هانئ
قد كانت لكم عندي يد ولابيك وقد امنتك على نفسك ومالك فاخرج
فتناول العصا من يده وضرب بها وجهه ثم امر به فقدم فضرب عنقه
وارسل الى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه فما زال يقاتلهم حتى اثخنوه
بالجراح واسروه فاتي به الى ابن زياد فقدمه ليضرب عنقه فقال له دعني حتى
اوصي فقال اوص فنظر الى وجوه الناس فقال لعمر بن سعد ما ارى ها هنا
من قريش غيرك فادن مني حتى اكلمك فدنا منه فقال له هل لك ان تكون سيد
قريش ما كانت قريش قال نعم قال ان حسينا ومن معه وهم تسعون انسانا
بين رجل وامراة في الطريق فارددهم واكتب اليه بما اصابني ثم ضرب عنقه
فقال عمر لابن زياد اتدري ما قال لي قال اكتم على ابن عمك قال هو اعظم من
ذلك قال اكتم على ابن عمك قال هو اعظم من ذلك قال وما هو قال اخبرني

حتى دخل على يزيد فقال له ما وراءك يا زحر فقال ابشر يا امير المؤمنين
بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين في سبعة عشر رجلا من اهل
بيته وستين رجلا من اهل شيعته فسرنا اليهم فسالناهم ان يستسلموا
او ينزلوا على حكم الامير او القتال فابوا الا القتال فغدونا عليهم
مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اخذت السيوف
ماخذها من هام الرجال فجعلوا يلوذون منا بالاكام والحفر لواذ
الحمام من الصقر فلم يكن الا نحر الجزور او نومة قائل حتى اتينا على
اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة
تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح بقاع سبسب زوارهم العقبان
والرخم قال فدمعت عينا يزيد وقال لقد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل
الحسين لعن الله ابن سمية اما والله لو كنت صاحبه رحم الله ابا عبد الله
وغفر له ه على عبد العزيز عن الزبير عن محمد بن الضحاك بن عثمن
الحزامي عن ابيه قال خرج الحسين الى الكوفة ساخطا لولاية يزيد بن
معوية فكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد وهو واليه على العراق
انه بلغني ان حسينا قد سار الى الكوفة وقد ابتلي به زمانك من
بين الازمان وبلدك من بين البلدان وابتليت به من بين العمال
وعندها تعتق او تعود فقتله عبيد الله وبعث براسه وثقله الى
يزيد فلما وضع الراس بين يديه تمثل بقول حصين بن الحمام المري
تفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

فقال له علي بن الحسين ونحن في جملة السبي كتاب الله اولى
بك من الشعر يقول الله سبحانه ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال
فخور فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته ثم قال غير هذا من كتاب الله
اولى بك وبابيك قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفوا عن كثير ما ترون يا اهل الشام في هولا فقال له رجل
منهم لا تتخذ من كلب سوء جروا ۝ قال النعمن بن بشير الانصاري
له انظر ما كان يصنع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بهم لو راهم في
مثل هذه الحالة فاصنعه بهم قال صدقت خلوا عنهم واضربوا عليهم
القباب وامال اليهم المطبخ وكساهم واخرج لهم جوايز كثيرة وقال
لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم ثم ردهم الى المدينة ۝
المدايني قال اخبرني محمد بن رجا قال اخبرنا ابو معشر عن يزيد عن يزيد
ابن زياد عن محمد بن الحسين بن علي قال اتي بنا الى يزيد بن معوية بعد ما قتل
الحسين ونحن اثنا عشر غلاما وكان اكبرنا يومئذ علي بن الحسين فادخلنا
عليه وكل واحد منا يده مغلولة الى عنقه فقال لنا احرزتم انفسكم
عبيد اهل العراق وما علمت بخروج ابي عبد الله ولا بقتله ۝
ابو الحسن عن اسحق بن اسمعيل عن سفيان عن ابي موسى عن الحسن
البصري قال قتل مع الحسين ستة عشر من اهل بيته والله ما على

واخرجهم بعده ثم رقا المنبر وحف اهل الشام واجتمع الناس فقال بعد ما
حمد الله واثنى عليه انا وجدنا احاديث الناس ذوات عوار قالوا احسبنا
وابن ابي بكر وابن عمر وابن الزبير لم يبايعوا ليزيد هولاء الرهط ساده
المسلمين وخيارهم لا يبتزا امر دونهم ولا يقضى امر الا عن مشورتهم
واني دعوتهم فوجدتهم سامعين مطيعين فبايعوا وسلموا واطاعوا
فقال اهل الشام وما يعظم من امر هولاء ايذن لنا فنضرب اعناقهم
حتى يبايعوا علانية فقال معوية سبحان الله ما اسرع الناس
الى قريش بالشر ولا احلا دماهم عندهم انصتوا فلا اسمع هذه
المقالة من احد ودعا الناس الى البيعة فبايعوا ثم قربت رواحله
فركب ومضى فقال الناس للحسين واصحابه قلتم لا نبايع فلما دعيتم
وارضيتم بايعتم قالوا لم نفعل فقالوا بلى قد فعلتم وبايعتم افلا انكرتم
قالوا خفنا القتل وكادكم بنا وكادنا بكم ۝

وفاة معوية

الهيثم بن عدي قال لما حضرت معوية الوفاة ويزيد غايب دعا الضحاك
ابن قيس الفهري ومسلم بن عقبة المري فقال لهما ابلغا عني يزيد وقولا
له انظر اهل الحجاز فهم اصلك وعترتك فمن اتاك منهم فاكرمه ومن قعد
عنك فتعاهده وانظر اهل العراق فان سالوك عزل عامل في كل يوم
فاعزله فان عزل عامل واحد اهون عليك من سل مائة الف سيف ثم لا تدري على ب

b

ن يكون الرابع ثم انظر اهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار

فان رابك من عدوك ريب فانتصر منهم ثم اردد اهل الشام الى

بلدهم ولا يقيموا في غير بلادهم فيتادبوا بغير ادبهم ولست اخاف

عليك غير ثلثة نفر الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير

فاما الحسين بن علي عليهما السلم فارجوا ان يكفيكه الله بمن قتل

اباه وخذل اخاه واما ابن الزبير فانه خب ضب فان ظفرت به فقطعه

اربا اربا واما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذه الورع فخل بينه وبين

آخرته يخل بينك وبين دنياك ثم خرج الي يزيد بريد بكتاب ينعاه

فيه وبسحبه فخرج مسرعا فلقاه بريد اخر ينعاه بوفاه معويه

فقال يزيد بن معويه في ذلك ⊙

جا البريد بقرطاس يخب به فاوجس القلب من قرطاسه

جزعا

قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم قال الخليفه امسى مثبتا

وجعا

فمادت الارض او كادت تميد بنا كان اغبر من اركانها انقلعا

ثم انبعثنا الى خوص مزممه نرمي الفجاج بها ما نأتلي سرعا

فما نبالي اذا بلغن ارحلنا ما مات منهن بالموماة او ظلعا

أودي ابن هند وأودي المجد يتبعه كذلك كانا جميعا

قاطنين معا

33

والي عبد الرحمن بن زياد وهو عامله على خراسان القرابة

واشجة والافعال متباينة فخذ لرحمك من فعلك والي

عبيد الله بن زياد انت لحدا عضا ابن عمك فاحرص ان

تكون كلها عبد الملك بن مروان

وقع في كتاب اتاه من الحجاج جنبني دما بني عبد

المطلب فليس فيها شفا من الطلب وكتب اليه الحجاج

يخبره بسوء طاعة اهل العراق وما يقاسي منهم ويستاذنه

في قتل اشرافهم فوقع ان من يمن السايس ان يأتلف به المختلفون

ومن شومه ان يختلف به المؤتلفون وفي كتاب الحجاج

يخبره بقوة امر ابن الاشعث بضعفك قوي وبخرقك خلع

ووقع في كتاب ابن الاشعث

ما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته

ووقع ايضا في كتابه ⊙

ابو دربي

كيف يرجون سقوطي بعدما لفع الراس شيب وصلع

الوليد بن عبد الملك

كتب اليه الحجاج حين بلغه انه خرق فيما خلف له عبد
الملك يذكر ان ذلك غير صواب فوقع في كتابه والله
لاجمعن المال جمع من لا يموت ابدا ولافرقنه تفريق
من يموت غدا ووقع الى عمر بن عبد العزيز قد رأب
الله بك الثأى واودم بك الشفا

سليمان بن عبد الملك

كتب قتيبة بن مسلم الى سليمان يتهدده بالخلع
فوقع في كتابه
زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع
ووقع في كتابه ايضا العاقبة للمتقين والى قتيبة ايضا جواب
وعيد وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا

عمر بن عبد العزيز

كتب بعض عماله اليه يستاذنه في مرمة مدينته فوقع
في اسفل كتابه ابنها بالعدل ونق طرقها من الظلم والى
بعض عماله في بعض ذلك حصنها ونفسك بتقوى الله والى
رجل ولاه الصدقات وكان ذميما نعدل واحسن
ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا
وكتب اليه صاحب العراق يخبره عن سوء طاعة اهلها
فوقع ارض لهم ما ترضى لنفسك وخذ بجرايمهم بعد ذلك
والى عدي بن ارطاة في امر عاتبه عليه ان اخرانه زلت
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله والى عامله على الكوفة
وكتب اليه انه فعل في امر كما فعل عمر بن الخطاب اولئك
الذين هداهم الله فبهداهم اقتده والى الوليد بن عبد الملك
وعمر عامله على المدينة اعلم انك اول خليفة يموت

واما كتاب عدي يخبره بسوء طاعة اهل الكوفة فوقع
في كتابه لا تطلب طاعة من خذل عليا وكان اماما مرضيا
والى عامله بالمدينة وسأله ان يقطعه موضعا يبنيه كن
من الموت على حذر وفي قصة متظلم العدل امامك
وفي بطاقة محبوس تبت تطلق وفي بطاقة رجل يشكو بعض
اهل بيته انتما في الحق سيان وفي بطاقة رجل حبس
زوجها الحق حبسه وفي رجل تظلم من ابنه اصنع ان لم
انتصف منه فانا ظلمتك

يزيد بن عبد الملك

وقع الى صاحب خراسان لا تغرنك حسن رأي فانما تفسده
غيره والى صاحب المدينة عزلت فاستقل وفي قصة
متظلم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وفي قصة من شكا بعض اهل بيته ما كان عليك لو صفحت
عنه فاستوصلتني لك

هشام بن عبد الملك

كتب في قصة متظلم اتاك الغوث ان كنت صادقا
وحل بك النكال ان كنت كاذبا فتقدم او تأخر
وفي قصة قوم شكوا اميرهم ان صح ما ادعيتم عزلناه وعاقبناه
والى صاحب خراسان حين امره بمحاربة الترك احذر ليالي
البيات والى صاحب المدينة وكتب يخبره بوثوب ابناء
الانصار احفظ فيهم رسول الله وهبهم له ووقع في
بطاقة محبوس لزمه الحد نزل بحدك الكتاب ووقع في
قصة رجل شكا اليه الحاجة وكثرة العيال وذكر ان
له حرمة لعيالك في بيت مال المسلمين سهم ولك منا
صلة والى عامله على العراق في امر الخوارج ضع سيفك
في كلاب النار وتقرب الى الله بقتل الفجار وفي كتاب
عامله يخبره بقلة الامطار في بلده امرهم بالاستغفار

والى نصر بن سيار خف الله واما مك فانه باخذك عبد.

اول ذلك

يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

وقع الى مروان اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فاذا اتاك
كتابي هذا فاعتمد على ايهما شيت والى صاحب خراسان
في امر المسودة نجم امر وانت عنه نايم وما ارى منه او مني سالم

مروان بن محمد بن مروان

كتب الى نصر بن سيار في امر ابي مسلم نجوم الظاهر تدل على
ضعف الباطن والله المستعان ووقع الى ابن هبيرة
بخراسان نضطرم وانت نايم وانا سهران والى الحوثرة
بن سهيل حين وجهه الى قحطبة وانهزام هبيرة هذا والله
الادبار والا فمن راى ميتا هزم حيا وفي جواب ابيات
نصر اذ كتب اليه

اري خلل الرماد وميض جمر ويوشك ان يكون لها ضرام
الحاضر يرى ما لا يرى الغايب فاحسم الثالول وكتب اليه
نصر الثالول قد اشتدت اعضاوه وعظمت نكايته فوقع اليه
يداك اوكتا وفوك نفخ

توقيعات بني العباس

ابو العباس كتب جماعة من الانبار الى ابي العباس
يذكرون ان منازلهم اخذت منهم وادخلت في البناء
الذي امر به ولم يعطوا اثمانها فوقع هذا بنا اسس على غير
تقوى ثم امر بدفع قيم منازلهم اليهم ووقع في كتاب ابي
جعفر وهو محارب ابن هبيرة بواسط ان حلمك افسد
علمك وتراخيك اثر في طاعتك فخذ لي منك والك من
نفسك ووقع الى ابن هبيرة بعد ان راجعه فيه غير مرة
لست منك ولست مني ان لم تقتله وجاه كتاب ابي مسلم
يستاذنه في الحج وفي زيارته فوقع احول سنك وبين زيادة

بيت الله وخليفته وادنك اليك   ووقع في كتاب جماعة
من بطانته يشكون احتباس ارزاقهم من صبر في الشدة
شورك في النعمة ثم امر بارزاقهم   والى عامل تظلم منه
ما كنت متخذ المضلين عضدا   وفي قوم شكوا عرق
ضياعهم ناحية الكوفة وقيل بعدا للقوم الظالمين

ابو جعفر

وقع في كتابه الى عبد الله بن علي عمه لا تجعل الايام
في وفيك نصيبا من حوادثها   ووقع اليه ايضا ادفع
بالتي هي احسن السيئة الى قوله تعالى وما يلقاها الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فاجعل الحظ الي دونك
يكن لك كله   ووقع الى عبد الحميد صاحب خراسان
شكوت فاشكيناك وعتبت فاعتبناك ثم
خرجت الى العامة فتاهب لفراق السلامة

قال ووقع الى اهل الكوفة وشكوا عاملهم كما
تكونون يولى عليكم   والى قوم تظلموا من عاملهم
لا ينال عهدي الظالمين   وفي قصة رجل شكا عيلة
سل الله من رزقه   وفي رجل ساله ان يبني لقومه مسجدا او ان
مصلاه على بعد ذلك اعظم لثوابك   وفي قصة رجل قطعت
عنه ارزاقه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
الاية وجاء رجل شكا غلبة الدين عليه ان كان دينك
في مرضاة الله قضاه   والى صرورة ساله ان يحجه ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا   والى صاحب مصر حين
كتب يذكر نقصان النيل طهر عسكرك من الفساد
يعطك النيل القياد   والى عامله على حمص وجاءه منه كتاب
فيه خطا استبدل بكاتبك والا استبدلنا بك   والى
صاحب ارمينية ان لي في قفاك عينا وبين عينيك عينا فلهما

وَلهُما أَرْبع أذان وَفي قصّة رجل استوصله لا مانع
لما أعطى الله وفي كتاب أتاه من صاحب الهند
يخبره أن جنده قد شغبوا عليه وكسروا أقفال بيت
المال وأخذوا أرزاقهم منه لو عدلت لم يشغبوا ولو وفيت لم ينتهوا

المهدي

وقع في قصة متظلمين شكوا بعض عماله لو كان عيسى
ما كان عاملكم قدناه الى الحق كما يقاد الجمل المحسوس
يريد ولده عيسى ووقع الى صاحب ارمينية وكتب اليه
يذكر سوء طاعة رعاياه خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلين والى صاحب خراسان في أمر جاه أنا ساهر
وانت نائم وفي قصة قوم أصابهم قحط نعذرهم سنة القحط
والسنة التي تليها وفي قصة شاعر أظنه مروان بن أبي حفصة
أسرفت في مدحك وقصّرنا في حبائك وفي قصة رجل من

العارمين خذ من بيت مال المسلمين ما تقضي به دينك وتقر به
عينك وفي قصة رجل شكا الحاجة اتاك الغوث والى
رجل من بطانته استوصله ليت اسراعنا اليك يقوم
بابطائنا عنك وفي قوم تظلموا من عاملهم وسألوا اشخاصه
الى بابه قد انصف الغاية من راماها وفي قصة رجل حبس
في دم ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب والى صاحب
خراسان وكتب اليه يخبره بغلاء الاسعار خذهم
بالعدل في المكيال والميزان والى يوسف البرم
حين ظهر بخراسان الا اماني ونوكد ايماني

موسى الهادي

كتب الى الحسن بن قحطبة في امر راجعه فيه قد انكرناك
منذ لزمت ابا حنيفة كفاه الله والى صاحب ارمينية
في امر فرط منه يا ابن اللخناء أبي تتمرس ه

هرون الرشيد

وقّع الى صاحب خراسان داوِ جرحك لا يتّسع والى عامله
على مصر احذر ان تخرب خزانتي وخزانة اخي يوسف فياتيك
منّا ما لا قبل لك به ومن الله اكثر ووقّع في قصة بعض البرامكة
انبتته الطاعة وحصدته المعصية والى عامله على فارس
كن منّي ليلة البيات والى صاحب خراسان ان الملوك
تؤثر منها الحظ والى خزيمة بن خازم اذ كتب اليه يخبره
انه وضع السيف حين دخل جابروان من ارمينية لا امّ لك
اتقتل بالذنب من لا ذنب له وفي قصة محبوس من لجا الى الله
نجّاه وفي قصة متظلم لا تجاوز بك العدل ولا تقصر بك دون
الانصاف والى صاحب السند اذا ظهرت العصبية
كل من دعا الى الجاهلية فعجّله الى المنيّة والى عامل خراسان
كل من رفع راسه فأزله عن بدنه وفي رقعة متظلم من

عامله على الاهواز وكان بالمتظلم عارفا انا قد ولّيناك
موضعه فتنكّب سيرته وفي كتاب بكار الزبيري
اليه يخبره بشيء من اسرار الطالبيين جزى الله الفضل خير الجزا
في اخباره اياك وقد اثابك امير المومنين مائة الف لحسن
نيتك والى محفوظ صاحب خراج مصر يا محفوظ اجعل
فرحي مصر رحا واحدا فانت انت والى صاحب المدينة
ضع رجليك على رقاب هذا البطن فانهم قد اطالوا ليلي
بالسهاد ونفوا عني لذيذ الرقاد ووقّع الى السندي
خف الله وامامك فبهما نجاتك والى سليمان بن ابي جعفر
في كتاب ورد عليه منه يذكر فيه وثوب اهل دمشق
استخسست لشيخ ولده المنصور ان يهرب عن من ولده كندة
وطي فهلّا قابلتهم بوجهك وبذلت لهم مهجتك وكنت كمن
وان ابن عمك اذ خرج مصلتا سيفه متمثلا بيت الحجاف بن حكيم

مصقلين صفايحا هندية يتركن من ضربوا كأن لم يولد
مجالدته حتى قتل الله ام سدنه واب المصيصه   كتب ملك
الروم الى هرون الرشيد اني متوجه نحوك بكل صليب في مملكتي
وبكل بطل في جندي فوقع في كتابه وسيعلم الكافر
لمن عقبى الدار وكتب اليه يحيى بن خالد من الحبس حين احس
بالموت قد تقدم الخصم الى موقف الفصل فانت بالاثر
وستقدم فتعلم فوقع فيه الرشيد الحكم الذي رضيته في
الاخرة لك هو الذي اعدى الخصم في الدنيا عليك وهو من لا
يرد حكمه ولا يصرف قضاوه

المأمون

وقع الى علي بن هشام في امر تظلم منه من علامة الشرف
ان يظلم من فوقه ويظلمه من دونه فاي الرجلين انت والى
احمد بن هشام لا ارينك والخصم والى عامله في قصة متظلم
منه ليس من المروءة ان تكون انيتك من ذهب وفضة

وغريمك جائع وجارك طاو   وفي قصة متظلم من عمرو بن
مسعدة يا عمرو اعمر نعمتك بالعدل فان الجور يهدمها
وفي قصة متظلم من ابي عباد يا ثابت ليس بين الحق والباطل قرابة
وفي قصة متظلم من ابي عيسى اخيه فاذا نفخ في الصور فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون   وفي قصة متظلم من حميد
الطوسي يا ابا غانم لا تغتر بموضعك من امامك فانك واخس
عبيده عندي في الحق سيان والى طاهر صاحب خراسان
احمد الله ايها الطيب اذا حللت من خليفته محل نفسه من نفسه
فما الذي موضع تسمو اليه نفسك الا وانت فوقه عنده   وفي
كتاب بشر بن داود هذا امان عاقدت الله في مناجاتي اياه
وفي كتاب كتبه اليه قثم بن جعفر في فدك حين امر ه
بردها قد ارضيت خليفة الله في فدك كما ارضى الله خليفته
فيها   وفي قصة متظلم من محمد بن الفضل الطوسي قد احتملنا

بذلك وشكاسة خلقك واما طلبك للرعية فانا لا احتمله
ووقع الى بعض عماله طالع كل ناحية من نواحيك بما فيه
استصلاحها وكتب اليه ابرهيم بن المهدي في كلام له ان
غفرت فبفضلك وان اخذت فبحقك فوقع في كتابه القدرة
تذهب الحفيظة والندم جزء من التوبة وبينهما عفو الله ۝
ووقع في رقعة مولى طلب منه كسوة لو اردت الكسوة
للزمت الخدمة ولكنك اثرت الرقاد فحظك الرؤيا ووقع في
غسان بن عباد يؤمر له بثلثة الف لتزكيه ما لا يعنيه ولابي
محمد اليزيدي بخمسماية الف لطول صحبته ولثمامة بن اشرس
بثلثماية الف لحسن جدله وللعباس بخمسماية الف لفصاحة
منطقه ولاحمد بن ابي خالد بالف الف لافراط شرهه وللماسي
بثلثماية الف لاسباغ وضوئه

توقيعات الامرا والكبرا

في مغرسه ضرب بعرقه وبسق بفرعه وتمكن تمكن الاقامه
وتشكل بشكل الطبيعه ۝ **وفصل** لا انما
انعالى من مدحك كالمخبر عن الضوء الباهر والقمر الزاهر الذي لا
يخفى على كل ناظر وايقنت اني حيثما انتهى بي القول منسوب
الى العجز مقصر عن الغايه فانصرفت عن الثنا عليك الى الدعا
لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك ۝
وفصل لمحمد بن الجهم انك لمعتمد من
الوفا طريقة محموده وعرفت مناقبها وشهرت محاسنها فتنافس
الاخوان فيك يبتدرون ودك ويتمسكون بحبلك فمن اسنا الله
عنده ودا فقد وضع خلته موضع حرزها ۝
وفصل لابن مكرم السيف العتيق اذا اصابه
الصدى استغنى بالقليل من الجلا حتى تعود جدته ويظهر فرنده
للين الطبيعه وكرم جوهره ولم اصف لك عجبا ولكن شكرا ۝
وله زاد معروفك عندي عظما انه عندك مستور
حقير وعند الناس مشهور كبير **وفصل للعتابي**
انت ايها الامير وارث سلفك وبقية اعلام اهل بيتك المسدود
بهم ثلمهم والمجدد به قديم شرفهم والمحيي به ايام سعيهم وانه لم يخمل
من كنت وارثه ولا درست اثار من كنت سالك سبيله ولا
امحت اعلام من خلفته في مرتبته ۝

فصول في الذم

كتب احمد بن يوسف اما بعد فاني لا اعرف للمعروف طريقا اوعر من طريقه اليك لانه يحصل
منك بين حسب دني ولسان بذي وجهل قد منك عليك طباعا
فالمعروف لديك ضائع والشكر عندك مهجور وانما غايتك وانما
غايتك في المعروف ان تحوزه وسعه ولبدان تكفره ۝

وكتب ابو العتاهية الى ابي الفضل يحيى بن ذابه اما بعد فاني
توسلت اليك في طلب نائلك باسباب الامل وذرائع الحمد
فرارا من الفقر ورجاء للغنى فازددت بهما بعدا مما امله تبعدت
وقد قسمت اللائمة بيني وبينك لاني اخطات في سؤالك واخطات
في منعي امرت بالياس من اهل البخل فسالتهم ونهيت عن منع اهل
الرغبة فمنعتهم وفي ذلك اقول ۝

فررت من الفقر الذي هو مدرك ... الى بخل محظور النوال منوع
فاعقبني الحرمان عتب مطامعي ... كذلك من يلقى بغير شفيع
وغير بديع منع ذي البخل ماله ... كما بذل اهل الفضل غير بديع
اذا انت تصفحت الرجال وجدتهم ... لاعراضهم من حافظ ومضيع

ولابرهيم ابن المهدي اما بعد فانك لو عرفت فضل الحسن تجنبت
عن القبيح ورايك اثر القول عندك ما يضرك كما قال زهير

وذي خطل في القول يحسب انه ... مصيب فما يلمم به فهو قائله
عبأت له حلمي واكرمت غيره ... واعرضت عنه وهو باد مقاتله

وفصل ان مودة الاشرار متصلة بالمذلة والصغار
تميل معهما وتنصرف في آثارهما وقد كنت احل مودتك بالمحل النفيس
وانزلها بالمنزل الرفيع حتى رايت ذلك عند الصحة وضعك عند
الحاجة وتغيرك عند الاستغناء واطراحك لاخوان الصفا وكان
ذلك اقوى الاسباب عذري في قطيعتك عند من تصفح امري
وامرك بعين عدل لا تميل الى الهوى ولا ترى القبيح حسنا ۝

وفصل للعتابي تاسا فاقبل من شكرك دون ما
انا اهل من رفدك وصبرنا على تجرع الغيظ فيك فهانا قد
عرفتك حق معرفتك في تعديك طورك واطراحك حق من غلط
في اختيارك ۝

فصول في الادب

كتب سعيد بن حميد ان من امارات الحزم صحة الراي في الرحل بترك
التماس ما لا سبيل اليه اذا كان ذلك داعية لعناء لا ثمن له
وسعي لا درك فيه وقد سمحت في امر يخبرك او ابلغ عن واخي وينبيك
بذو عن عواقبه لو كان هذا الخبر الصادق مستمع حازم ورايت
رايد الهوى مال بك الى هذا الامر ميلا انا اسهر عنك ودل
عدوك على معايبك وكشف له عن مقاتلك ولولا علمي بان غلظة
الناصح يودي الى نفع في اعتقاد صواب الراي لكان غير هذا القول
اولى بك والله يوفقك لما تحب ويوفق لك ما تحب ۝

وفصلٌ انت رجل لسانك فوق عقلك وذكاؤك دون دون حزمك مقدم على نفسك من قدمك على نفسه ۞

وفصلٌ من اخطأ في طلب دنياه وما يوخذ بالجبن كان احرى ان يخطي في امر دينه وما يوخذ بالعقل ۞

وفصلٌ من حسدك من الانام دون السفا وطلبك من لا تقصر دون الظفر فاشدد حيازيمك وكن على حذره ۞

وفصلٌ قد آن ان يدع ما يسمع لما تعلم ولا يكن غيرك فيما تبلغه اوثق من نفسك فيما تعرفه ۞ وفصلٌ لست في حالٍ يرضى بها حر ولا يقيم عليها كريم وليس يرضى لك بهذا الامر لا ينبغي لك ان ترضى به ۞ وفصلٌ انت طالبٌ مغنمٍ وانا دافع مغرمٍ فان كنت شاكرا على ما مضى فاعذر فيما بقي ۞ وفصل للخالي اما بعد فان قريبك من قرب منك خيره وان عمك من عمك نفعه وعشيرتك من احسن عشرتك واهدي الناس الى مودتك من اهدى بره اليك ۞

فصول الى عليلٍ

ليست حال الرمك الله في الاغتمام بعلتك حال المشارك فيها بان ينالني نصيبٌ منها واسلمُ من الكثير بل اجتمع على منها اني مخصوص بها دونك مولم منها ما يولمك وانا عليك

معروف العنايه دائي سليم سهر على سليم فاسئل الله الذي جعل عافيتي في عافيتك ان يخصني بها فيك فانها شامله لي ولك ۞

وفصلٌ

ان الذي يعلم حاجتي الى لقائك قادرٌ على المدافعه لي عن نفسك فلو قلت ان الحق قد سقط في عيادتك لاني عليلٌ بعلتك لقام لي شاهد عدلٍ في ضميرك واثر بادٍ في حال بعلتك واصدق الخبر ما حققه الاثر وافضل القول ما كان عليه دليل من الفعل ۞

وفصلٌ

لئن تخلفت عن عيادتك بالعذر الواضح من العله لما اغفل عن ذكرك ولا لساني تخلا عن خبرك حتى من تقسمت جوارحه وصبك وزادني المنا الملك ومن شمل بك الحواله في السراء والضراء ولما بلغني افاقتك لست مهنيا بالعافيه محرزا بالعذر معفيا الا الخبر السلامه ارسالا ۞

فصول الى الخليفه

لئن الحسن وهب نصف محاسن المامون وقد اصبح امير المومنين محمود السيره عفيف الطبيعه كريم الشيمه مبارك الراى محمود النقيبه موفيا بما اخذ الله عليه مضطلعا بما حمله منه مودبا الى الله حقه معترفا له بنعمته شاكرا الالائه

لا يأمن الا عدلا ولا ينطق الا فضلا راعيا لدينه وامانته
حافظا ليده ولسانه   ولابن الزيات ان من حق الاولياء
على السلطان تفقد امورهم وتقويم اودهم ورياضة
اخلاقهم وان يميز بينهم فيقدم محسنهم ويوخر مسيهم
ليزداد هولا في احسانهم ويزدجر هولا عن اسااتهم ○
وفصل ان اعظم الحق حق الدين واوجب الحرمه
حرمة المسلمين فحقيق لمن رعا ذلك الحق وحفظ لله تلك الحرمه
ان يرعى له بحسب ما حفظ الله عليه دينه ○
وفصل ان الله اوجب لخلفايه على عباده الطاعه والنصيحه
ولعباده على خلفايه بسط العدل والرافه واحيا السنن الصالحه
فاذا ادى كل الى كل حقه كان ذلك سببا الى تمام النعمه
واتصال الزياده واتساق الكلمه ودوام الالفه ○
وفصل ليس من نعمة يجددها الله لامير المومنين
في نفسه خاصه الا اتصلت برعيته عامه وشملت المسلمين
كافه وعظم بلا الله عندهم فيها ووجب شكره عليها لان الله تعالى
جعل نعمته تمام نعمهم وتدبيره ودينه حفظ حريمهم وحياطته
حقن دمايهم وامن سبلهم فاطال الله بقا امير المومنين مويدا
بالنصر معززا بالتمكين موصول البقا بالنعيم المقيم ○
وفصل   الحمد لله الذي جعل امير المومنين معقود

النيه بطاعته منطوي القلب على مناصحته مشحوذا لسيف
على عدوه ثم وهب له الظفر ودوخ له البلاد وشرد به
العدو وخصه بشرف الفتوح شرقا وغربا وبرا وبحرا
فصل   افعال الامير عندنا مسعوله لا لا مليه
متصله في الايام والليالي وكثر تواتر الشكر لكريم فعله فنواصل
الدعا له مواصلة بره لانه الناهض بحملنا والحامل لاعبائنا
والقايم بما ناب حقوقنا ○   فصل   لسعيد بن
ابن طاهر حين احدث ببغداد الى ابرهيم بن المهدي   اما بعد فانه
عزيز علي ان اكتب الى احد من بيت الخلافه بغير كلام الامره
وسلامها غير انه بلغني انك مايل الهوى والراي الى الناكث المخلوع
فان كان كما بلغني فقليل ما كتبت به وكثير لك وان يكن غير ذلك فالسلم
عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته   وقد كتبت اليك في اسفل
كتابي ابياتا فتدبرها ○

ركوبك الامر ما لم تلف فرصته جهل واحرك بالانجاح تغرير
اهون بدنيا تصيب المخطيون بها حظ المصيبين والمغرور معذور
فازرع صوابا وخذ بالحزم حيطته فلن يذم لاهل الحزم تدبير
فان ظفرت مصيبا او هلكت به فانت عند ذوي الالباب معذور
وان ظفرت على جهل ففزت به قالوا جهول اعانته المقادير
وفصل   للحسن بن وهب   اما بعد فالحمد لله متمم النعمه

برحمته الهادي الى شكره بفضله وصلى الله على محمد عبده ورسوله
الذي جمع له من الفضل ما فرقه في الرسل قبله وجعل تراثه
الى من خصه الله بخلافته وسلم تسليما كثيرا ○

فصول للجاحظ في الادب

منها فصول في عتاب

اما بعد فان المكافاة بالاحسان فريضة والتفضل على ذوي
الاحسان نافلة ○ وله اما بعد فسلط السكوت
على لسانك اذا كانت العافية من شانك ○ وله
اما بعد فان العقل والهوى ضدان فقرين العقل التوفيق وقرين
الهوى الخذلان والنفس طالبة فبايهما ظفرت كانت في حزبه
وله اما بعد فان القلوب اوعية والعقول معادن
فما في الوعا ينفد اذا لم تمده ○ وله اما بعد فان الاشجار
كالاشجار والحركات كالاغصان والالفاظ كالثمار ○ وله
اما بعد فكفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وبالاخلاق
ممن عاشرت معرفة وبذكر الموت زاجرا ○ اما بعد
فان الاحتمال الصبر على لدغ الغضب اهون من طلب المقابلة بالشتم والقدح
وله اما بعد فان اخر النظر في العواقب اول الاستعداد
للنوائب وما اعطيت نعمة لامرئ الا استوفت الدنيا همته ومن

اقام بمكة خمس عشرة بالمدينة عشرا والمجتمع عليه انه اقام بمكة
ثلث عشرة وبالمدينة عشرا وهاجر الى المدينة يوم الاثنين لثلث
عشرة خلت من ربيع الاول ومات صلى الله عليه واله وسلم يوم الاثنين
لثلث عشرة خلت من ربيع الاول والشهر الذي هاجر فيه صلى الله عليه
وجعلنا ممن يرد حوضه ويبالر شفاعته واسال الله سبحانه أن
يحشرنا معه ويثبتنا على ملته ولا يحرمنا رؤيته في الاخرة ○

صفة النبي صلى الله عليه واله وسلم

ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
ابيض مشربا بحمرة ضخم الراس ازج الحاجبين عظيم العينين ادعج اهدب
شثن الكفين والقدمين اذا مشى يتكفى كانما ينحط من صبب ويمشي
في صعداء كانه يتقلع من صخر واذا التفت التفت جميعا ليس بالجعد
القطط ولا بالسبط ذا وفرة الى شحمة اذنيه ليس بالطويل البائن ولا
بالقصير المتطامن عرقه اطيب من المسك الاذفر لم تلد النساء قبله ولا
بعده مثله بين كتفيه خاتم النبوة كبيضة الحمامة لا يضحك الا تبسما في عنفقته
شعرات بيض لا تكاد تبين وقال انس بن مالك لم يبلغ الشيب الذي كان
برسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين شعرة فقيل له يا رسول الله عجل
عليك الشيب فقال شيبتني هود واخواتها ○

هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحديه ومشيته

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأكل على الارض ويجلس على الارض ويمشي في الاسواق ويلبس العبا ويجالس المساكين ويقعد القرفصا ويتوسد يده ويلعق اصابعه ويفتش من ثقته ولا يأكل متكئا ولم يرَ قط ضاحكا يملأ فيه وكان يقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب العبد ولو دعيت الى ذراع لاجبت ولو اهدي الي كراع لقبلته ۞

شرف بيت النبي صلى الله عليه وسلم

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد البشر ولا فخر وانا افصح العرب واول من يقرع باب الجنة وانا اول من ينشق التراب عنه دعا لي ابراهيم وبشر بي عيسى ورأت امي حين وضعتني نورا اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ۞ وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم افراقا فجعلني في خير فرقه وجعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت فانا خيركم بيتا وخيركم نسبا ۞ وقال صلى الله عليه وسلم انا ابن الفواطم من قريش والعواتك من سليم واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال نزل القرآن باعرب اللغات فلكل العرب فيه لغة ولبني سعد بن بكر سبع لغات وبني سعد بن بكر من هوازن افصح العرب وهم من الاعجاز وهم قبائل من مضر متقدمة وكانت ظئر النبي عليه السلام

وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مع الصغير ويعلف البعير ويطحن مع الخادم ويركب الحمار عريان من غير برذعة ويقضي حاجته من السوق ويردف صاحبه وراءه على الحمار ولا كان متكبرا ولا متجبرا ولا يمزح الا حقا ولا يقول الا حقا وكان يرعى حق الجار وكان يخصف النعل بيده الكريمة اللهم اجعلنا من امته واحشرنا في شفاعته والمسلمين

التي ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب من بني ناصرة بن سعد بن بكر هوازن واخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث وانيسة بنت الحرث وجذامة بنت الحرث وهي الشيما اتت النبي صلى الله عليه وسلم بها في اسرى حنين فبسط لها رداءه ووهب لها اسرى قومها ۞ والعواتك من سليم ثلث عاتكة ابنة هلال ولدت هاشما وعبد شمس ونوفلا ۞ وعاتكة بنت الاوقص بن هلال ولدت وهب بن عبد مناف من زهرة وعاتكة بنت فالج ولدت هاشما وقال علي الاشعث اذ خطب اليه اخي ان ابا قحافة اذ تزوج ام فروة لم يكن من الفواطم من قريش ولا العواتك من سليم ۞

ابوا النبي صلى الله عليه واعمامه وعماته

ابو النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد المطلب ولم يكن له ولد غيره صلى الله عليه وسلم وتوفي عن مهده وكفله عمه ابو طالب وكان اخا عبد الله لامه وابيه من ذلك كان اشفق اعمامه عليه واولاهم به ۞ وام النبي عليه السلام آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة واما اعمام النبي عليه السلام وعماته فان عبد المطلب بن هاشم كان له من الولد لصلبه عشرة من الذكور وست من الاناث واسماؤهم عبد الله والد النبي عليه السلام والزبير وابو طالب واسمه عبد مناف والعباس وضرار وحمزة والمقوم وابو لهب واسمه عبد العزى والحرث والغيداق

ولد النبي عليه السلام وازواجه

ولده من خديجة القاسم والطيب وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم
وولده من مارية القبطية ابرهيم فجميع ولده من خديجة غير ابرهيم ٥
وازواجه اولهن خديجة ابنة خويلد بن اسد بن عبد العزى ولم يتزوج
عليها حتى ماتت ثم تزوج سودة بنت زمعة وكانت تحت السكران
ابن عمرو وهو من مهاجرة الحبشة ومات ولم يعقب فتزوجها النبي
عليه السلام بعده ٥ ثم تزوج عايشة ابنة ابي بكر ولم يتزوج بكرا غيرها
وهي بنت ست وابتنى بها ابنة تسع بمكة وتوفي عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة
وعاشت بعده الى ايام معوية وماتت سنة ثمان وخمسين وقد قاربت
السبعين ودفنت ليلا بالبقيع واوصت الى عبد الله بن الزبير ٥
وتزوج حفصة ابنة عمر بن الخطاب وكانت تحت خنيس بن عبد الله بن
حذافة السهمي وكان النبي عليه السلام ارسله الى كسرى وتوفي ولا عقب
له ٥ ثم تزوج زينب ابنة خزيمة من بني عامر بن صعصعة وكانت تحت
عبيدة بن الحرث بن المطلب اول شهيد كان ببدر ٥ ثم تزوج زينب
بنت جحش الاسدية وهي بنت عمة النبي عليه السلام وهي اول من مات من
ازواجه في خلافة عمر ٥ ثم تزوج ام حبيبة واسمها رملة ابنة ابي سفيان
وهي اخت معوية بن ابي سفيان وكانت تحت عبيد الله بن جحش الاسدي
فتنصر ومات بارض الحبشة ٥ وتزوج ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة
المخزومي وكانت تحت ابي سلمة فتوفي عنها وله منها اولاد وبقيت الى سنة

تسع وخمسين وتزوج ميمونة بنت الحرث من بني عامر بن صعصعة وكانت
تحت ابي سبرة بن ابي رهم العامري وتزوج صفية بنت حيي بن
اخطب النضرية وكانت تحت رجل من يهود خيبر يقال له كنانة فسباها النبي
عليه السلام فاعتقها وسبى اهله ٥ وتزوج جويرية بنت الحارث
وكانت من سبي بني المصطلق ٥ وتزوج خولة بنت حكيم وهي
التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام ٥ وتزوج امراة يقال لها
عمرة وطلقها ولم يبتن بها وذلك ان اباها قال له وان بها كانها لم تمرض
قط فقال ما لهذه عند الله من خير فطلقها وتزوج امراة يقال
لها اسماء بنت النعمان وطلقها قبل ان يطاها وخطب امراة من
بني مرة بن عوف فرده ابوها وقال ان بها برصا فلما رجع اليها وجدها برصا

كتاب رسول الله عليه السلام وخدامه

كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ومعوية ابن ابي سفيان
وحنظلة بن الربيع الاسدي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح ارتد
ولحق بمكة مشركا ٥ وحاجبه ابو انيسة مولاه وخادمه انس بن مالك
الانصاري يكنى ابا حمزة وخازنه على خاتمه معيقيب ابن ابي فاطمة ومؤذناه
بلال وابن ام مكتوم وحرسه سعد بن زيد الانصاري والزبير بن العوام
وسعد بن ابي وقاص وكان خاتمه فضة وفصه حبشي عليه مكتوب محمد
رسول الله في ثلاثة اسطر وقد صار انس بن مالك خادم النبي عليه السلام

وبه تختم ابو بكر وعمر وتختم به عثمان ستة اشهر ثم سقط منه في بير
ذي اروان وطلب فلم يوجد ○

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنه

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلتي عشرة خلت من
ربيع الاول وحفر له تحت فراشه في بيت عايشه وصلى عليه المسلمون
جميعا بلا امام الرجال ثم النساء ثم الصبيان ودفن ليلة الاربعا في جوف
الليل ودخل القبر علي والفضل وقثم ابنا العباس وشقران مولاه
ويقال اسامة بن زيد وهم تولوا غسله وتكفينه وامره كله وكفن
وقيل في بياض مصر في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامه ○ واختلف في
سنه صلى الله عليه فقال عبد الله بن عباس وعايشه وجرير بن عبد الله
ومعوية توفي وهو ابن ثلث وستين سنه وقال الحسن والشعبي وعبيد الله
ابن عتبة وسعيد بن المسيب مثل ذلك ○ وقال انس بن مالك توفي وهو
ابن ستين سنه وقاله عروة بن الزبير ○ وقال قتادة اثنتين وستين سنة

نسب ابي بكر رضي الله عنه وصفته

هو عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمن بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة ○ وامه ام الخير بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
وكاتبه عثمن بن عفان وحاجبه رشيد مولاه ○ ويقال انه كتب له زيد بن ثابت
ايضا وكان على امره كله وعلى القضا عمر بن الخطاب وعلى بيت المال ابو عبيده

الاصابة

الاحداث من اهل بيته وتقديم قرابته فقيل لعبد الرحمن هذا
كله فعلتك قال لم اظن هذا به ولكن لله علي الا اكلمه ابدا فمات
عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان ودخل عليه عثمن عايدا في مرضه
فتحول الى الحايط ولم يكلمه ○ ذكروا ان زيادا اوفد ابن
حصين على معوية فاقام عنده ما اقام ثم ان معوية بعث اليه ليلا
فخلا به ثم قال له يا ابن حصين قد بلغني ان عندك ذهنا وعقلا
فاخبرني عن شي اسالك عنه قال سلني عما بدا لك قال له اخبرني ما الذي
شتت امر المسلمين وفرق جماعتهم وملاهم وخالف بينهم قال قتل
الناس عثمن قال ما صنعت شيا قال فمسير علي اليك وقتاله اياك
قال ما صنعت شيا قال فمسير طلحه والزبير وعايشه وقتال علي اياهم
قال ما صنعت شيا قال ما عندي غير هذا قال فانا اخبرك انه لم يشتت
بين المسلمين ولا فرق اهواهم غير الشورى التي جعلها عمر في سته نفر
وذلك ان الله بعث محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون فعمل بما امره الله به ثم قبضه الله اليه وقدم ابا بكر
للصلاه فرضيه المسلمون لامر دنياهم اذ رضيه رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم لامر دينهم فعمل بسنه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسار
بسيرته حتى قبضه الله واستخلف عمر فعمل بمثل سيرته ثم جعلها
شورى بين سته نفر فلم يكن منهم رجل الا رجاها لنفسه ورجاها له
قومه وتطلعت الى ذلك انفسهم ولو ان عمر استخلف عليهم كما استخلف

ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف قال المغيرة بن شعبة اني
لست عند عمر بن الخطاب وليس عنده غيري اذ اتاه آت فقال هل لك
يا امير المومنين في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه يزعمون
ان الذي فعل ابو بكر في نفسه وفيك لم يكن له فعله وانه كان بغير
مشورة ولا موامرة وقالوا انطلقوا الا نعود لمثلها قال عمر واين
هم قال في دار طلحة فخرج نحوهم وخرجت معه وما اعلمه يبصرني
من شدة الغضب فلما راوه كرهوه وظنوا الذي جا به فوقف عليهم
وقال انتم القايلون ما قلتم والله لا تحابوا حتى يتحاب الاربعة الانسان
والشيطان يغويه وهو يلعنه والنار والما يطفيها وهي تحرقه
ولم يات لكم بعد وقد آن ميعادكم ميعاد المسيح متى هو خارج قال
فتفرقوا وسلك كل واحد منهم طريقا قال المغيرة فقال لي ادرك ابن
ابي طالب فاحبسه علي فقلت لا يفعل يا امير المومنين فوالله ما غدرت
الغضبهم قال ادركه والا قلت لك يا ابن الدباغة قال فادركته فقلت له
قف لامامك واحلم فانه سلطان وسيندم وتندم قال واقبل عمر
فقال يا ابا الحسن والله ما خرج هذا الامر الا من تحت يدك قال له علي اتق
الا تكون الذي يطيعك فيفتنك قال وتحب ان تكونه قال لا ولكني اذكرك
الذي نسيت فالتفت الي عمر فقال انصرف فقد سمعت منا عند الغضب ما
كفاك فتنحيت قريبا وما وقفت الا خشية ان يكون بينهما شي فاكون قريبا
منهما فكلما اما غير غضبانين ولا راضيين ثم رايتهما يضحكان وتفرقا وجاءني

49 فدخلوا عليه وليس معه الا امراته نايلة بنت الفرافصة والمصحف في
حجره ولا يعلم احد ممن كان معه لانهم كانوا على البيوت وتقدم محمد اليه
فاخذ بلحيته فقال له عثمان خل لحيتي يا ابن اخي لو راك ابوك لساه مكانك
فتراخت يده وتقدم رجلين فتوجياه بمشاقص معهما حتى قتلاه
وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وخرجت امراته فقالت ان امير المومنين
قد قتل فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مذبوحا
فاكبوا عليه يبكون ثم خرجوا ودخل الناس فوجدوه مذبوحا وبلغ الخبر
عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم
حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه
كيف قتل امير المومنين وانتما على الباب ودفع الحسين وضرب صدر الحسن
وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج علي وهو غضبان يرى ان طلحة
اعان عليه فلقيه طلحة فقال له ما لك يا ابا الحسن ضربت الحسن والحسين
فقال لعنك الله يقتل امير المومنين صاحب من اصحاب النبي عليه السلام بدري ولم
تقم بينة ولا حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل فقال لو دفع مروان قتل
قبل ان تثبت عليه حجة وخرج علي فاتى منزله وجاء القوم كلهم يهرعون اصحاب
محمد وغيرهم يقولون امير المومنين علي بن ابي طالب فقال ليس ذلك الا لاهل
بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا
وقالوا ما نرى احدا اولى بها منك فمد يدك نبايعك فقال اين طلحة والزبير
فكان اول من بايعه طلحة بلسانه وسعد بيده فلما راى ذلك علي خرج الى

المسجد فصعد المنبر فكان اول من صعد اليه طلحه فبايعه بيده وكانت
اصبعه شلا فتطير منها علي وقال ما اخلقها ان تنكث ثم بايعه الزبير
وسعد واصحاب النبي عليه السلام جميعا ثم نزل ودعا الناس وطلب
مروان فهرب منه وخرجت عايشه باكيه وهي تقول قتل عثمان مظلوما
فقال لها عمار انت بالامس تحرضين عليه وانت اليوم تبكين عليه وجا
علي الى امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجلان
لا اعرفهما الا ان ارى وجوههما وكان معهما محمد بن ابي بكر واخبرته بما صنع محمد بن
ابي بكر فدعا علي محمد فساله عما ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب وقد
والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقمت وانا تايب والله ما
قتلته ولا امسكته فقالت صدق ولكنه ادخلها عليه ٥ المعرعن ابيه
عن الحسن ان محمد بن ابي بكر اخذ بلحيه عثمان فقال يا ابن اخي لقد قعدت مني مقعدا ما
كان ابوك يقعده وفي حديث اخر قال يا ابن اخي لو راك ابوك لساه مكانك فاسترخت
يده وخرج محمد ودخل عليه رجل والمصحف في حجره فقال له عثمان بيني وبينك كتاب الله
فاهوى اليه بالسيف فاتقى بيده فقطعها فقال اما انها اول يد خطت المفصل

القواد الذين اقبلوا الى عثمن

الاصمعي عن عوانه قال كان القواد الذين اقبلوا الى عثمن علقمه بن عبس وكنانه بن
بشر وحكيم بن جبله والاشتر النخعي وعبد الله بن بديل قال ابو الحسن لما
قدم القواد قالوا لعلي قم معنا الى هذا الرجل قال والله لا اقوم اليه معكم قالوا

لنحن كنا احق بابن ابيك بما اسدا الينا به من الصله الا انك احق بالفضل
الذي سبقتنا اليه ٥

وفصل لسعيد بن حميد

اني اعددت مودتي اليك رغبة ورضيت بالقبول منك مثوبة
فصرت بقبولها قاضيا لحقي وما لك الرق وصرت بالتسرع اليك
الهبه والتخير للمثوبه مرتهن اللسان بالرضا واليدين بالوفا

وله

اني صادقت منك جوهر نفسي فانا غير محمود على الانقياد لك بغير زمام
لان النفس يتبع بعضها بعضا وقال ابو العتاهيه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه
وللناس من الناس مقاييس واشباه

وله

لساني رطب بذكرك وقلبي معقود بمحبتك حزنت او عتبت
وسررت او اقمت ٥ تقول معقل اخي ابي دلف
لعمري لين قرت بقربك اعين لقد سخنت بالبين منك عيون
فسر او اقم وقف عليك محبتي مكانك من قلبي عليك مصون

وفصل لابرهيم المهدي

نبا بي اليك كتاب مخبر وسايل فاما الاخبار فعن تعرف الخطوب

على ما يوجب العذر عند صديقي العزيز علي في ابطائي عنه
بالتعهد له واما السوال فنحن لنسأل هذا الاخ الود ود المودد
عن مثل ذلك فان العذر داسف لما سلف مصلح لما استونف

فصول في الزيارة

كتب الحسن بن الحسن بن سهل الى صديق له نحن في بادية لنا تشرق
على روضة تضاحك الشمس حسنا قد باتت السما تغلها فهي مشرقة
بما بها مونقة بنوارها فرايك فينا لنكون على سواء من الاستمتاع
بعضنا ببعض فكتب اليه هذه صفة لو كانت في اقاصي الاطراف
لوجب انتجاعها وشد المطي في ابتغائها فكيف بموضع انت تسكنه
وتجمع الى انسق منظره حسن وجهك وطيب شمايلك وانا الجواب

وفصل كتب ابرهيم الموصلي الى احمد بن يوسف يتعذر
اليه وعن احمد ابرهيم بن المهدي فكتب اليه عندي من انا عبده وجحنا
علينا اعلامنا اياك والسلام ٥

وفصل لعنان
وطي شوقه الى رويتك استوجب الرتي من زيارتك ثم كتب نحو هذا
من البنا نغديك بعيني من الشوق فقد طال عهدنا بالتلاقي
فاجعل ذاك ان رايت جوابي فلقد جعت سطوه الاشتياق

وفصل الى الله اشكوا شدة الوحشة لغيبتك وفرط الحرج

51 وللحسن بن وهب فلان قد استغنى باصطناعك اياه عن
تحريكي اياك فان الصنيعة حرمة للمصنوع اليه ووسيلة الى
مصطنعه فبسط الله يدك بالخيرات وجعلك من اهلها ووصل
بك اسبابها ٥

فصول في عتاب

كتب احمد بن يوسف لولا حسن الظن بك اعزك الله لكان في
اغضابك عني ما يقبضني عن الطلب اليك ولكن امسك رمقي من
الرجاء علمي برايك في رعاية الحق وبسط يدك الى الذي لو قبضتها
عنه لم يكن له الا كرمك وسود دك شافعا ٥

وفصل

ما ابعد البر من مريض دواوه في دوايه وعلته في حميته انا منك
كالمغصوص بالماء لا مساغ له وكما قال الشاعر
كنت من كربتي افر اليهم فهم كربتي فاين الفرار

وفصل انا منتظر واحدة من اثنتين عتبى تكون منك او
عتبى تغني عنك ٥

وفصل

الحمد لله من الرشد نحتسب ما فاتك من الفضل لوانك كل ونازع
الى الكرم فلنا ماه عان الهجر لكنا اولى بالذنب منه ولكن ترد عليك من نفسك
وناخذ لها منك ٥

وفصل

لعبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين
اما بعد فقد عاقني الشك في امرك عن عزيمة الراي فيك ابتدأتني
بلطف من غير خبرة واعقبته جفا من غير ذنب فاطمعني اولك في
اخايك وايسني اخرك من وفايك فسبحان من لو شا لكشف بايضاح
المبهم من امرك عن عزيمة الشك فيك فاقمنا على ائتلاف او افترقنا
على اختلاف ۝

وفصل

اذا جعلت الظن شاهدا بعدك بشهادته بعد ان جعلته حكما حيف
في حكومته فاتني المويل من جوارك ولست اسلك طريقا من العتب
عليك الا سده ما انطوي عليه من مودتك ولا سبيل الى
شكايتك الا اليك ولا استعانة بك الا عليك فما احق من جعلك
على امره عونا ان يكون له الى النجاح سببا ۝

عجبت لقلبك كيف انقلب ومن طول ودك اني ذهب
واعجب من ذا وذا انني اراك بعين الرضا في الغضب

وفصل ان مسئلتي اياك حوايجي مع عتبك علي للوم وان
امساكي عنك في حال الهجر البهامع على تكرمك في السخط والرضا
لعجز عني لا اعلم ان اقرب الوسايل في طلب رضاك مسئلتك ما سنح
من الحاجة اذ كنت لا تجعل عتبك سببا يمنع معروفك ۝

فصل

وصل الي كتابك المفتتح بالعتاب والتقريع اللطيف فلولا ما غلب

من فراقك وظلمة الايام بعدك واقول كما قال بعض الادباء
عمارة دنيا الحلم العيش بعدها وعند غروب الشمس يعرف فقدها

وفصل الشوق اليك والى عهد ايامك التي حسنت
حتى كانها اعمار ونقصت حتى كانها ساعات تفوت الصفات وتجدده
ويكثر دواعيه تقاذف الديار وقرب الجوار تمم الله لنا النعم المتجددة
بك بالنظر الى الغرة المباركة التي لا وحشة معها ولا انسة بعدها

فصل

مثلك اعزك الله في قرب تجاورنا وبعد تزاورنا ما قال الاول
كاهل القبور ۝

هم جيرة الاحيا اما مزارهم فدان واما الملتقى فبعيد

فلا غفلة منك تحمله وكل جفوة مغفورة للشغف بك والثقة
بحسن نيتك وساخذ بقول ابي قيس بن الاسلت

ويكرمها جاراتها فيزرنها وتعتل عن اتيانهن فتعذر

وفصل كتب حكيم الى حكيم يا اخي ان ايام العمر اقصر من ان تحتمل
الهجر والسلام **وفصل** لابي احمد يوسف
لا يجوز قطيعة الصديق لانها لا تخلو من احد وجهين اما ضعف في نفس
الاختيار واما ملل وكلاهما لا حجة فيه **وفصل**
طال العهد بالاجتماع حتى كانا نكر عند التلاقي وقد جعلك الله للسرور

نظاماً وللانس تماما وجعل المشاهد موحشه اذ اخلت منك

وقال

ازور محمدا فاذا التقينا تكلمت الضمائر في الصدور
فارجع لم املّه ولم يلمني وقد رضي الضمير عن الضمير

وكتب الحسن الى محمد بن عبد الملك الزيات ۝

اوجب العذر في تراخي اللقاء ما توالى من هذه الانواء
فسلام الاله اهديه مني كل يوم لسيد الوزراء
لست ادري ماذا اقول واشكو من سماء تعوقني عن سماء
غير اني ادعو على تلك بالثكل وادعو لهذه بالبقاء

فصول في وصاة

كتب الحسن بن سهل الى مالك بن طوق في ابن ابي الشيص الشاعر
كتابي هذا خططته بيدي وفرغت له ذهني فما ظنك بشيء هذا
موقعهما مني اتراني اقصر في الشكر عليها او اقبل العذر عنها وابن ابي الشيص
قد عرفته ونسبه وصناعته ولو كانت الدنيا بسط لبرهما عدا انا
الى عجزنا ما انف بهذا منا

وله

كتابي هذا الى من يغني من كتب له واتق عن كتب اليه ولن يضيع حامله
بين العنايه والثقه ۝

وفصل

كتب الصابي وكاد ان يخل بالمعنى بشدة الاختصار حامل كتابنا فلان له انا والسلم

53 على من السرور لسلامتك لتقطعت غما بعتابك الذي لطف
حتى كاد يخفى على اهل الرقه والفطنه وغلظ حتى كاد تفهمه
اهل الجهل والبله فلا اعدمني الله رضاك مجازيا به على ما استحقه
وعتبك وانت ظالم فيه وعتابك ولي المخرج منه وقد قال
ابو الدردا عتاب الاخ خير من فقده وقال الشاعر

اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب

ولاخر في هذا المعنى ۝

اذا كنت تغضب من غير جرم وتعتب من غير ذنب علينا
طلبت رضاك فان عزني عددنا رضاك منا وان كنت حبا
فلا تعجبن بما في يديك فاكثر منه الذي في يدينا

وفصل

العتاب قبل العقاب فلمكن ابقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك

وفصل

قد حميت جانب الامل فيك وقطعت اسباب الرجا واسلمني الياس منك الى العزا
فان رجعت من الان فصفح لا تثريب معه وان تماديت فهجر لا وصل بعده

فصول في التنصل

كتب ابن مكرم لا وعظيم املي فيك ما اتيت بيني وبينك ذنبا لا مخطيا
ولا متعمدا ولعل قلته لم الق لها بالا او قلتها اعتذارا وان يكن فقته
حاسد حرفها على لسان وانت بسوء ظنك البدي في بعض غرائبك اصابت مني

مقبلا وشفع منه عليلا **وفصل** لحسن بن بطين عن
حسن الظن بك نعل حملك الا عدا عليه ولا تقطعني عن رجايك
عنت حدث منك على بل ارجو ان تقاضى كرمك انجاز وعدك
اذ كان ابلغ الشفعا اليك واوجب الوسايل لديك ۝

وفصل انت اعزك الله اعلم بالعفو والعقوبة من ان تجازيني
بالسوء على ذنب لم اجنه بيد ولا لسان بل جرى على لسان واش
واما قولك انك لا تستسهل سبيل العذر فانت اعلم بالكرم وارعا للحقوق
وانفرد بالشرف واحفظ لذمامه من ان ترد بيد مؤمل صفرا من
عفوك اذا التمسه ومن عذر لك اذا حل فضلك سابغا فيه وذر بعد
البنه ۝ **وفصل** لابرهيم بن العباس الكرم اوسع
ما يكون مغفرته اذا ضاقت بالمذنب معذرته **وفصل**
يا اخي اشكوا الى الله واليك تحامل الايام علي وسوء اثار الدهر عندي
واني تعلقت بحبايل من لا يعرف مخرجي ولا يحلوا عنده موقع الطلب
منه الخلاص فنزلني هنا وارتجى منك الحق نبره ادهم به منا فالتوا
تواضعهم والنية فيه طاعن وانا موطن ودماغ الراي من نحل ما اذهب لي
ناجيه من الحيله الا وجدت دونها مانعا من العوايق فاحمل الذنب على
الدهر وارجع الى الله في الشكر واسله جميل العقبى وحسن الصبر ۝

فصول في حسن التواصل

هذه الكراس معدوم التي قبلها وهي المكتوبة للمجلد قد تعاطى

ويقول لك اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ۝
زياد عن مالك قال قال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لابيه
عمر ما لك لا تنفذ الامور فوالله ما ابالي لو ان القدور غلت بي
وبك في الحق قال له عمر لا تعجل يا بني فان الله تعالى ذم الخمر في القران
مرتين وحرمها في الثالثة وانا اخاف ان احمل الحق على الناس جملة
فيدفعوه جملة ويكون من ذلك فتنة ولما نزل بعبد الملك بن
عمر بن عبد العزيز الموت قال له عمر كيف تجدك يا بني قال اجدني في
الموت فاحتسبني فثواب الله لك خير مني قال والله يا بني لان تكون
في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك قال والله وانا لان يكون ما
تحب احب الي من ان يكون ما احب فلما فرغ من دفنه وقف على
قبره فقال رحمك الله يا بني فلقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا
وما احب اني دعوتك فاجبتني فرحم الله كل عبد من حر او عبد دعا لك
دعا لك برحمه فكان الناس يترحمون على عبد الملك ليدخلوا في دعوة
عمر ثم انصرف الناس عليه يعزونه فقال ان الذي نزل بعبد الملك امر
لم نزل نعرفه فلما وقع لم ننكره ۝ وتوفيت اخت لعمر بن عبد العزيز فلما
فرغ من دفنها دنا اليه رجل فعزاه فلم يرد عليه فلما راى الناس ذلك امسكوا
عنه ومشوا معه فلما بلغ الباب اقبل على الناس بوجهه فقال ادركت
الناس وهم لا يعزون ولا يعزون في امراة الا ان يكون اما ۝

وفاة عمر بن عبد العزيز

مرض عمر بن عبد العزيز بارض حمص ومات بدير سمعان
فيرى الناس ان يزيد بن عبد الملك سمه دس الى خادم
كان يخدمه فوضع السم على ظفر ابهامه فلما استسقى
عمر غمس ابهامه في الماء ثم سقاه فمرض مرضه الذي مات
فيه فدخل عليه مسلمة بن عبد الملك فوقف عند راسه
فقال جزاك الله خيرا يا امير المومنين فلقد عطفت علينا قلوبا
كانت نافرة وجعلت لنا في الصالحين ذكرا ۝ زياد عن
مالك قال دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في المرضة
التي توفي فيها فقال له يا امير المومنين انك فطمت افواه ولدك
عن هذا المال وتركتهم عالة ولا بد لهم من شي يصلحهم فلو اوصيت
بهم الي او الى نظرائي من اهل بيتك لكفيناك مونتهم ان شا الله
فقال عمر اجلسوني فاجلسوه فقال آبالله تخوفني يا مسلمة
اما ما ذكرت اني فطمت افواه ولدي عن هذا المال وتركتهم عالة
فاني لم امنعهم حقا هو لهم ولم اعطهم حقا هو لغيرهم واما ما سالت
من الوصاة بهم اليك والى نظرائك من اهل بيتي فان وصيي بهم
الى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين انما بنو عمر احد
رجلين رجل اتقى الله فجعل له من امره يسرا ورزقه من حيث
لا يحتسب او رجل عند وفجر فلا يكون عمر اول من اعانه على
المعصية ادعوا الي بني فدعوا وهم يومئذ اثنا عشر غلاما فجعل

يصعد بصره فيهم ويصوبه حتى اغرورقت عيناه بالدموع
وقال بنفسي فتية تركتهم ولا مال لهم يا بني اني قد تركتكم بخير
انكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد الا ولكم عليه واجب
حق يا بني اني مثلت راي بين ان تفتقروا في الدنيا او يدخل
ابوكم في النار فكان ان تفتقروا الى اخر الابد خير لكم من
دخول ابيكم يوما واحدا في النار قوموا يا بني عصمكم الله ورزقكم
الله قالوا فما احتاج احد من ولد عمر بن عبد العزيز ولا افتقر
واشترى عمر بن عبد العزيز من صاحب دير سمعان موضع قبره
باربعين درهما ومرض عمر تسعة ايام ومات رضي الله عنه يوم الجمعة
لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وصلى عليه يزيد بن عبد الملك
وقال جرير بن الخطفا يرثي عمر بن عبد العزيز

نعى النعاة امير المومنين لنا يا خير من حج بيت الله
واعتمرا
حملت امرا جسيما فاصطبرت له وسرت فيهم بحكم الله
يا عمرا
فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل
والقمرا
وانشد ابو عبيد لاعرابي في عمر بن عبد العزيز ۝

مقابل الاعراق في الكتاب الكاتب
بين ابي العاص وال الخطاب
قال ابو عبيد تعالى طبيق وكاتب انقال ديم وكام

خلافة يزيد
ابن عبد الملك

ثم بويع يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وامه عاتكة
ابنة يزيد بن معوية يوم الجمعة لخمس مضين من رجب سنة احدى
ومائة ومات بالبلقاء يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان
سنة خمس ومائة وهو ابن اربع وثلثين سنة صلى عليه اخوه
هشام ابن عبد الملك فكانت ولايته اربع سنين وشهرا
وقال فيه جرير ۝

سُربلتَ سربالَ مُلكٍ غيرِ مُغتصبٍ قبل الثلثين انّ
الملكَ موتشب

وكان على شرطته كعب بن خالد العبسي وعلى الحرس غيلان حتى
ابي معن مولاه وعلى خاتم الخلافة مطر مولاه فكان فاستقا وعلى
الخاتم الصغير بكير ابو الحجاج وعلى الرسائل والجند والخراج صالح
ابن جبير الغداني ثم عزله واستعمل اسامة ابن زيد مولى كلب ۝

وعلى الخزائن وبيوت الاموال هشام بن مصاد العليمي وحاجبه
خالد مولاه وكان يزيد بن عبد الملك صاحب لهو ولذات
وهو صاحب حبابة وسلامة وفي ولايته خرج يزيد ابن المهلب

اسماء ولد يزيد بن عبد الملك

الوليد ويحيى درج وعبد الله والغمر وعبد الجبار
وسليمن وابو سفيان وهاشم وداود لا عقب له والعوام
ولا عقب له ايضا ۝

اخبار يزيد

كتب يزيد بن عبد الملك الى عمال عمر بن عبد العزيز اما بعد فان عمر
كان مغرورا غررتموه انتم واصحابكم وقد رايت كتبكم اليه
في انكسار الخراج والضريبة فاذا اتاكم كتابي هذا فدعوا ما كنتم
تعرفون من عهده واعيدوا الناس الى طبقتهم الاولى اخصبوا
ام اجدبوا احبوا ام كرهوا حيوا ام ماتوا ۝ ابو الحسن المداينى
قال لما ولي يزيد بن عبد الملك وجه الجنود الى يزيد بن المهلب
فعقد لمسلمة بن عبد الملك على الجيش وللعباس بن الوليد على اهل
دمشق خاصة فقال له العباس يا امير المومنين ان اهل العراق
قوم ارجاف وقد خرجنا اليهم محاربين والاحداث تحدث فلو عهدت

عهد الى عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك قال عز الرشا الله
فبلغ مسلمة الخبر فاتاه فقال يا امير المومنين اولاد عبد الملك
احب اليك ام ولد الوليد قال بل ولد عبد الملك قال فاخوك احق
بالخلافة ام ابن اخيك قال بل اخي اذا لم يكن ولدي احق بها من
ابن اخي قال يا امير المومنين فان ابنك لم يبلغ فبايع لهشام بن
عبد الملك ولابنك الوليد من بعده والوليد يومئذ ابن احدى عشرة
سنة فلما انقضى امر يزيد بن المهلب وادرك الوليد ندم على
استخلاف هشام وكان اذا نظر الى ابنه الوليد قال الله بيني
وبين من جعل هشاما بيني وبينك ۞ ولما قتل يزيد بن المهلب
جمع يزيد بن عبد الملك العراق لاخيه مسلمة بن عبد الملك
فبعث هلال بن احوز المازني الى قندابيل في طلب آل المهلب
فالتقوا فقتل المفضل بن المهلب وانهزم الناس وقتل هلال
ابن احوز خمسة من ولد المهلب ولم يفتش النساء ولم يعرض
لهن وبعث بالعيال والاسارى الى يزيد بن عبد الملك قال فحدثني
جابر بن مسلم قال لما دخلوا عليه قام كثير بن ابي جمعة الذي يقال
له كثير عزة فقال ۞

حليم اذا ما نال عاقب مجملا اشد العقاب او عفا لم يثرب

فعفوا امير المومنين وحسبة فما تكتسب من صالح لك يكتب

اساءوا فان تعفوا فانك قادر واعظم حلم حسبة حلم مغضب

نفتهم قريش عن اباطح مكة وذو يمن بالمشرفي المشطب

فقال يزيد لاطت بك الرحم لا سبيل الى ذلك من كان له قبل
المهلب دم فليقم فرفعهم اليهم حتى قتل نحوا من ثمانين ۞
الزبير بن بكار قال بلغ يزيد بن عبد الملك ان هشاما يتنقصه
فكتب اليه ان مثلي ومثلك كما قال الاول ۞

تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد

لعل الذي يبغي ردائي ويرتجي به قبل موتي ان يكون هو الردي

فما عيش من يبغي خلافي بضائري ولا موت من قد مات قبلي بمخلد

فكتب اليه هشام ان مثلي ومثلك كما قال الاول

ومن لم يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

ومن يتتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

فكتب اليه يزيد نحن معتقدون ما كان منك ومكذبون ما كان
بلغنا عنك مع حفظ وصية ابينا عبد الملك وما حض عليه من
صلاح ذات البين واني لاعلم انه كما قال معن بن اوس

لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول
واني على اشياء منك تريبني قديما لذو صفح على ذاك مجمل
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني يمينك فانظر اي كف تبدل
اذا سؤتني يوما صفحت الى غد ليعقب يوما منك آخر مقبل
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وفي الناس ان رثت حبالك واصل وفي الارض عن دار القلى متحول

فلما جاءه الكتاب رحل هشام اليه فلم يزل في جواره حتى مات يزيد وهو
معه في عسكره مخافة البغي ۞ محمد بن الحارث قال حدثنا ابو سعيد
ابن شيبة قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان يزيد بن عبد الملك
كلفا بحبابة كلفا شديدا فلما توفيت اكب عليها يشمها ثلثة ايام
حتى انتنت فاخذ في جهازها وخرج بين يدي نعشها حتى اذا بلغ
القبر نزل فيه فلما فرغ من دفنها لصق اليه مسلمة اخوه يعزيه ويونسه

فقال قاتل الله ابن ابي جمعة كانه كان يرى ما نحن فيه حيث
يقول ۞

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل زارني فهو قائل من اجلك هذا هامة اليوم او غد

قال وطعن في جنازتها فدفناه الى سبعة عشر يوما ۞

ولاية هشام ابن عبد الملك

ثم بويع هشام بن عبد الملك بن مروان ويكنى ابا الوليد وامه
ام هشام بنت اسمعيل بن هشام المخزومي يوم الجمعة لخمس ليال
بقين من شعبان سنة خمس ومائة ومات بالرصافة يوم الاربعا
لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن
ثلث وخمسين سنة صلى عليه الوليد بن يزيد وكانت خلافته
عشرين سنة

اسماء ولد هشام

معوية وخلف ومسلمة ومحمد وسليمان وسعيد وعبد الله
ويزيد وهو الابكم ومروان وابرهيم ومحمد ومنذر وعبد الملك

والوليد وقريش وعبد الرحمن وعلى شرطته كعب بن حامد
العبسي وعلى الرسائل سالم مولاه وعلى خاتم الخلافة الربيع مولى
بني الحريش وهو الربيع بن سابور وعلى الخاتم الصغير ابو الزبير
مولاه وعلى ديوان الخراج والجند اسامة بن زيد ثم عزله
وولى ابا الحنحاث وعلى اذنه غالب ابن مسعود مولاه ۝

أخبار هشام

ابو الحسن المدائني قال كان عبد الملك بن مروان رأى في منامه
ان عائشة بنت هشام ابن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة
المخزومي فلقت رأسه فقطعته عشرين قطعة فغمه ذلك فارسل
الى سعيد بن المسيب فقصه عليه فقال تلد غلاما يملك عشرين
سنة وكانت عائشة ام هشام حمقا فطلقها عبد الملك لحمقها فولدت
هشاما وهي طالق ولم يكن في ولد عبد الملك بن مروان احمق من
هشام ۝ قال خالد بن صفوان دخلت على هشام بن عبد الملك
بعد ان سخط على خالد بن عبد الله القسري وسلط عليه يوسف
ابن عمر عامله على العراق فلما دخلت عليه استدناني حتى كنت اقرب
الناس اليه ثم تنفس الصعداء ثم قال يا خالد رب خالد قعد مقعدك
هذا كان اشهى الي حديثا منك فعلمت انه يريد خالد بن عبد الله
القسري قلت يا امير المؤمنين افلا تعيده قال هيهات ان خالدا

ادل فاسل واوجف فاجحف ولم يدع لمراجع مرجعا على انه ما
سالني حاجة قط قلت يا امير المؤمنين فتاذن له ولو تفضلت
عليه قال هيهات ۝

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبل

مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام

كتب يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك ان خالد بن عبد الله
اودع عند زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام مالا كثيرا فبعث هشام
الى زيد فقدم عليه فسأله عن ذلك فانكر فاستحلفه فحلف
فخلى سبيله واقام عند هشام بعد ذلك سنة ثم دخل عليه في
بعض الايام فقال له هشام بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة
ولا تصلح لها لانك ابن امة قال اما قولك اني احدث نفسي بالخلافة فلا يعلم
الغيب الا الله واما قولك اني ابن امة فهذا اسمعيل صلى الله عليه
ابن امة اخرج الله من صلبه خير البشر محمدا صلى الله عليه واله وسلم
واسحق عليه السلام بن حرة اخرج الله من صلبه القردة والخنازير وعبدة
الطاغوت ثم خرج زيد مغضبا فقال ما احب احد الحياة الا ذل فقال
له الحاجب لا يسمع هذا الكلام منك احد وخرج زيد حتى قدم الكوفة
وقال

شرده الخوف وازرى به كذاك من يكره حد الجلاد
مخفي الرجلين يشكو الوجا تنكبه اطراف مرو حداد
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد
ثم خرج بخراسان فوجه عمر بن يوسف اليه الخيل وخرج في اثرها
حتى لقيه فقاتله فرمي زيد عند اخر النهار بنشابة في جبهته
فمات فدفنه اصحابه في حماه لاستغيبه منه وتبع اصحاب زيد
فانهزم من انهزم منهم وقتل من قتل ثم اتى يوسف فقيل له ان
زيدا دفن في حماه فاستخرجه واحتز راسه وبعث به الى
هشام ثم صلبه في سوق الكناسة فقال في ذلك اعور كلب وكان
مع يوسف لعنه الله في جيش الشام ۞
نصبنا لكم زيدا على جذع نخلة وما كان مهدي على الجذع ينصب
قال اصبغ ابن فرج لم يكن احد من ملوك بني مروان اعطر
ولا البس من هشام حج حاجا فحمل ثياب ظهره على ستمائة جمل
ودخل المسجد فقال لرجل انظر من في المسجد فقال رجل طويل
ادلم ادعج قال هذا سالم ابن عبد الله ادعه فاتاه فقال احب امير المومنين
وان شئت ارسل اليك بثياب قال ويحك ابيت الله ان ابرا
في ردائي وقميصي ولا ادخل بهما على هشام فدخل عليه فوصله بعشرة
الف درهم ثم قدم مكة فقضى حجه فلما رجع الى المدينة قيل له ان سالما

شديد الوجع فدخل عليه وسأله عن حاله ومات سالم وصلى
عليه هشام وقال لما ادري باي الامرين انا اسر بحجتي او بصلاتي
على سالم ۞ ووقف هشام يوما قريبا من حائط فيه زيتون
اذ سمع نفض الزيتون فقال لرجل انطلق اليهم فقل لهم التقطوه
ولا تنفضوه فتفقؤوا عيونه وتكسروا غصونه ۞
وخرج هشام هاربا من الطاعون فانتهى الى دير فيه راهب فادخله
الراهب بستانا له وجعل ينقي له اطايب الفاكهة والبالغ منها
فقال هشام يا راهب بعني بستانك هذا فلم يجبه قال ما لك
لا تكلم قال وددت ان الناس كلهم ماتوا غيرك قال ولم قال لعلك تشبع
فالتفت هشام الى الابرش فقال اتسمع ما يقول قال الابرش
لا والله ان لقيك حر غيره ۞ العتبي قال اني لواقف عند قاضي
هشام بن عبد الملك اذ اقبل ابرهيم ابن محمد بن طلحة وصاحب حرس
هشام حتى قعدا بين يديه فقال الحرسي ان امير المومنين جرى
في خصومة بينه وبين ابرهيم فقال القاضي شاهداك على الجراية
فقال الحرسي اتراني قلت على امير المومنين ما لم اقل وليس بيني وبينه
الا هذه السنة قال لا ولكنه لا يثبت الحق لك ولا عليك الا ببينة
قال فقام فلم يلبث ان قعقعت الابواب وخرج الحرسي فقال هذا
امير المومنين فقام القاضي فاشار اليه فقعد وبسط له مصلى
فقعد عليه هو وابرهيم وكنا حيث نسمع بعض الكلام بعضا

وخفي عنا البعض قال فتكلما واحتفل البيته فقضى القاضي
على هشام فتكلم ابرهيم بكلمة فيها بعض الخرق فقال الحمد لله
الذي ابان للناس حلمك قال له هشام لقد هممت ان امر بكرصه
بنشز منها لحمك عن عظمك فقال ابرهيم اما والله لان فعلت لتفعلنه
بشيخ كبير السن قريب القرابة واجب الحق قال هشام استرها
علي يا ابرهيم قال لا ستر الله علي ذنبي يوم القيامة قال اني معطيك
عليها مائة الف قال ابرهيم فسترتها عليه طول حياته ثمنا لما اخذت
منه واذعتها عليه بعد موته تزيينا له ۞ وذكروا عن الهيثم بن
عدي قال كان سعيد بن هشام ابن عبد الملك عاملا لابيه على
حمص وكان يرمى بالنسا فقدم حمص لهشام فلقيه ابو الجعد الطائي
في الطريق فقال هل لك ان اعطيك هذه الفرس فاني لا اعلم بمكان
مثلها على ان تبلغ امير المومنين هذا الكتاب ليس فيه حاجة
مسلم دينار ولا درهم فاخذها واخذ الكتاب فلما قدم على هشام
ساله قصة هذه الفرس فاخبره فقال هات الكتاب فاذا فيه
ابلغ لديك امير المومنين فقد امددتنا بامير ليس عنيننا
طورا يخالف عمرا في حليلته وعند داحة يبغي الاجر والدنيا
فلما قرا الكتاب بعث الى سعد فاشخصه فلما قدم عليه علاه
بالخيزرانة وقال له يا ابن الخبيثة تزني وانت ابن امير المومنين ويلك
اعجزت ان تفجر فجور قريش او تدري ما فجور قريش لا ام لك

فقتل هذا واخذ ماله قال والله لا تلي لي عملا حتى اموت فما ولي
له عملا حتى مات ۞ احمد بن عبيد قال اخبرني هشام الكلبي
عن ابي محمد بن سفيان القرشي عن ابيه قال كنا عند هشام بن
عبد الملك وقد وفد عليه وفد اهل الحجاز من قريش وكان
شباب الكتاب اذا قدم الوفد حضروا لاستماع خطبائهم فحضرت
كلامهم حتى قام محمد بن ابي الجهم بن حذيفة القرشي وكان اعظم
القوم قدرا واكبرهم سنا فقال اصلح الله امير المومنين ان خطباء
قريش قد قالت فيك ما قالت واكثرت واطنبت والله ما
بلغ قائلهم قدرك ولا احصى خطيبهم فضلك وان اذنت في القول
قلت قال قل واوجز فقال تولاك الله يا امير المومنين بالحسنى وزينك
وجمع لك خير الاخرة والاولى ان لي حوائج افاذكرها قال هاتها
قال كبرت سني ودق عظمي ونال الدهر مني فان راي امير المومنين
ان يجبر كسري وينفي فقري فعل قال وما الذي ينفي فقرك ويجبر
كسرك قال الف دينار والف دينار والف دينار فاطرق هشام طويلا
ثم قال يا ابن ابي الجهم بيت المال لا يحتمل ما سالت ثم قال هيه قال اما
هيه اما والله ان الامر لواحد ولكن الله اثرك بمجلسك فان تعطنا
فحقنا اديت وان تمنعنا نسال الذي بيده ما حويت يا امير المومنين
ان الله جعل العطا محبة والمنع مبغضة والله لان احبك احب
الي من ان ابغضك قال فالف دينار لماذا قال اقضي بها دينا قد حلم فقضاوه

وقد حباني بجمله واصبت في اهله قال فلا باس بنفيس كربه
وتودي امانته والف دينار لماذا قال ازوج بها من بلغ من ولدي
قال نعم المسلك سلكت اغضضت بصرا واعففت ذكرا واوجبت
نسلا والف دينار لماذا قال اشتري بها ارضا يحبس بها ولدي واستعين
بفضلها على نوائب دهري وتكون ذخرا لمن بعدي قال فانا قد
امرنا لك بما سالت قال فالمحمود الله على ذلك وخرج فاتبعه هشام
بصره وقال اذا كان القرشي فليكن مثل هذا ما رايت رجلا اوجز
في مقال ولا ابلغ في بيان منه ثم قال اما والله انا لنعرف الحق اذا نزل ونكره
الاسراف والبخل وما نعطي تبذيرا ولا نمنع تقتيرا وما نحن الا خزان
الله في بلاده وامناؤه على عباده فاذا اذن اعطينا واذا منع ابينا ولو
كان كل قائل يصدق وكل سائل يستحق ما جبهنا قائلا ولا رددنا
سائلا فاسئلوا الذي استحفظنا ان يجريه على ايدينا فانه يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر انه بعباده خبيرا بصيرا فقالوا يا امير المومنين لقد تكلمت
فابلغت وما بلغ كلامه ما قصصت قال انه مبتدئ وليس المبتدئ
كالمقتدي ۝ ذكروا ان العباس بن الوليد وجماعة من بني مروان اجتمعوا
عند هشام فذكروا الوليد بن يزيد وعابوه وكان هشام يبغضه
فدخل الوليد فقال له العباس يا وليد كيف حبك للروميات فان اباك
كان مشغوفا بهن قال وكيف لا احبهن وهن يلدن مثلك قال الا
تسكت يا ابن البظراء قال حسبك ايها المفتخر علينا بختان امه فقال له هشام

يا وليد ما شرابك قال شرابك يا امير المومنين وقام فخرج
فقال هشام هذا الذي زعمتموه احمق ۝ وقرب الى الوليد
ابن يزيد فرس فجمع جراميزه ووثب على سرجه ثم التفت الى ولد
هشام فقال هل يقدر ابوك ان يصنع مثل هذا قال لابي مائة عبد
يصنعون مثل هذا فقال الناس لم ينصفه في الجواب ۝
العتبي عن ابيه قال سمعت معوية ابن عمرو بن عتبة يحدث
قال اني لقاعد يوما بباب هشام بن عبد الملك وكان الناس يتقربون
اليه بعيب الوليد بن يزيد قال فسمعت قوما يعيبونه فقلت دعونا
من عيب من يلزمنا مدحه ووضع من يجب علينا رفعه وكانت
للوليد بن يزيد عيون لا يبرحون باب هشام فنقلوا اليه كلامي
وكلام القوم فلم البث الا يسيرا حتى راح الي مولى للوليد قد اتحف
على الف دينار وقال يقول لك مولاي انفق هذه في يومك وغدا
امامك قال فلبثت زمنا من هشام وحتى ثبتت سطوته فرماه الله
بالعلة فدفناه لثمانية عشر يوما بعد ذلك اليوم فلما قام الوليد
بعده دخلت عليه فقال لي يا ابن عتبة اتراني ناسيا لك قعودك
بباب الاحول يعيبني ويشتمني ويضعني وترفعني فقلت يا امير المومنين
شاركت قومك في احسانك اليهم وتفردت دونهم باحسانك
الي فلست احمد لك نفسي في اجتهاد ولا اعذرها في تقصير
ستشهد بذلك الالسنة الخابرة بنا ويصدق قولهم بالفعال منا قال

كذلك انتم آل ابي سفيان وقد انقطعت ما لي بالشبه وما
اعلم لقرشي مثله ○ وقال عبد الله بن عبد الحكم بمصر سمعت
الاشياخ يقولون سنة خمس وعشرين ومائة اديل من المشرق
وذهبت المروة عن عقب هشام بن عبد الملك ○ قال ابو الحسن
المداينى مات هشام بن عبد الملك بالذبحه يوم الاربعا بالرصافه
في ربيع الاخر لست خلون منه سنة خمس وعشرين ومائة وصلى
عليه مسلمة بن عبد الملك او بعض ولده واشتري له كفن من
السوق ○

خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

ثم بويع الوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الاربعا لست خلون من
ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة وامه ام الحجاج بنت محمد
ابن يوسف اخي الحجاج ابن يوسف وقتل بالبخراء من تدمر على اميال يوم
الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ست وعشرين ومائة وهو
ابن خمس وثلثين سنة او ست وثلثين وقال حاتم بن مسلم ابن خمس
واربعين واشهر كانت ولايته سنة وشهرين وخمسة وعشرين يوما
فاول شي نظر فيه الوليد ان كتب الى العباس بن الوليد بن عبد الملك
ان ياتي الى الرصافة فيحصي ما فيها من اموال هشام وولده ويأخذ

ولقد تركت رهونكم كما هي ما لبستها فاخلقتها وثمرتكم يانعة في اكمامها
ما اكلتها ولا جنيت منها الا لكم وما تركت ورائي درهما ما عدا المشترى او
اربعين درهما ثم بكا وبكا الناس معه فقلت يا امير المومنين ابشر فوالله ما
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو عنك راض وما مات ابو بكر
الا وهو عنك راض وان المسلمين عنك لراضون فقال المغرور من غررتموه
اما والله لو ان ما بين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلع ○
داود بن ابي هند عن قتاده قال لما ثقل عمر قال لولده عبد الله ضع خدي با
الارض فكره ان يجعل موضع خده على الارض وقال ويل لعمر ولام عمر
ان لم يعف الله عنه ○ ابو اسامة ابن العلا عن نافع قال قيل لعبد الله بن
عمر يغسل الشهدا قال كان عمر افضل الشهدا فغسل وكفن وصلى عليه
يونس عن الحسن وهشام بن عروة عن ابيه قالا لما طعن عمر بن الخطاب
قيل له يا امير المومنين لو استخلفت قال ان تركتكم فقد ترككم من هو خير مني
وان استخلفت فقد استخلف عليكم من هو خير مني ولو ان ابو عبيدة ابن الجراح حيا
استخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة
ولو ان سالم مولى ابي حذيفة حيا استخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك
يقول ان سالما احب الله حبا لو لم يخفه ما عصاه قيل فانك لو عهدت الى عبد الله
فانه لها اهل في فضله ودينه وقديم اسلامه قال حسب آل الخطاب ان يحاسب
منهم رجل واحد عن امر امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولوددت اني نجوت من هذا
الامر كفافا لا علي ولا لي فخرجوا ثم راحوا فقالوا يا امير المومنين لو عهدت عهدا

وياليت ام عمر لم تلد عمر

فقال قد كنت اجمعت بعد مقالتي لكم ان اولي رجلا منكم امركم ارجوا ان يحملكم
على الحق واشار الى علي ثم رايت الا احملها حيا وميتا فعليكم بهؤلاء الرهط الذين
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم انهم من اهل الجنة منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل ولست مدخله فيهم ولكن الستة علي وعثمان ابنا عبد مناف وعبد الرحمن
وسعد خالا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والزبير حواري رسول الله وابن
عمته وطلحة الخير فليختاروا منهم رجلا فاذا ولي عليكم واليا فاحسنوا موازرته فقال
العباس لعلي لا تدخل معهم قال اكره الخلاف قال اذا ترى ما تكره فلما اصبح عمر
دعا عليا وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن فقال اني نظرت فوجدتكم رؤساء
الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم واني لا اخاف الناس عليكم
ولكني اخافكم على الناس وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنكم
راض فاجتمعوا الى الحجرة التي لعايشة باذن منها فتشاوروا واختاروا رجلا
منكم وليصل بالناس صهيب ثلثة ايام ولا ياتي اليوم الرابع الا وعليكم امير
ويحضركم عبد الله مشيرا ولا شي له من الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدم
في الايام الثلثة فاحضروه وان مضت الايام الثلثة قبل قدومه فامضوا امركم
ومن لي بطلحة فقال سعد انا لك به ولا يخالف ان شاء الله ٥ فقال عمر ارجوا
ان لا يخالف ان شاء الله ثم قال لابي طلحة الانصاري يا ابا طلحة ان الله قد اعز بكم
الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار وكونوا مع هؤلاء الرهط حتى يختاروا
رجلا منهم وقال لصهيب صل بالناس ثلثة ايام وادخل عليا وعثمان وسعدا
والزبير وعبد الرحمن بن عوف وطلحة ان قدم واحضر عبد الله بن عمر وليس له شي

64 كانت بينك وبين عثمان فان نجوت اليوم تجون غدا ان شاء الله قال
اسالك عما بدا لك قال اخبرني اي منزلة وسعتك اذ قتل عثمان
ولم تنصره قال ان عثمان كان اماما وانه نهى عن القتال وقال من سل
سيفه فليس مني فلو قاتلنا دونه عصينا قال فاي منزلة وسعت عثمان
اذ استسلم حتى قتل قال المنزلة التي وسعت ابن ادم على اللم اذ قال لاخيه
لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني
اخاف الله رب العالمين قال فهلا وسعتك هذه المنزلة يوم الجمل
قال انا قاتلنا يوم الجمل من ظلمنا وقال الله ولمن انتصر بعد ظلمه
فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس
ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور فقاتلنا نحن من ظلمنا وصبر عثمان وذلك من عزم الامور
وفي حديث طلحة بن حمادة ان عبد الله بن الكوا سال علي عليه السلام كان عليه السلام
يوم صفين فقال له اخبرني عن مخرجك هذا تضرب الناس بعضهم ببعض
اعهد عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ام راي رايته
قال علي عليه السلام اللهم اني كنت اول من امن به فلا اكون اول من كذب
عليه لم يكن عندي فيه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي فيه عهد
لما تركت اخا تيم وعدي على منبره ولكن نبينا صلى الله عليه كان نبي رحمة
مرض اياما وليالي فقدم ابا بكر على الصلاة وهو يراني ويرى مكاني
فلما توفي صلى الله عليه وآله وسلم رضيناه لامر دنيانا اذ رضيه رسول الله

صلى الله عليه وسلم لامر دبيتنا فسلمت له وبايعت وسمعت واطعت
فكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واقيم الحدود بين يديه
حتى اتته منيته فرأى ان عمر بن الخطاب اقوى لهذا الامر مني والله
ما اراد به المحاباه ولو ارادها لجعلها في ولده فسلمت له وبايعت
وسمعت واطعت فكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني
واقيم الحدود بين يديه ثم اتته منيته فرأى انه ان استخلف رجلا
فعمل بغير طاعة الله عاقبه الله به في قبره فجعلها شورى بين سته
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كنت احدهم فاخذ عبد الرحمن
مواثيقنا وعهودنا على ان يخلع نفسه وينظر لعامه المسلمين فبسط
يده الى عثمان فبايعه اللهم اني ان قلت اني لم اجد في نفسي فقد كذبت
ولكن نظرت في امري فوجدت طاعتي قد تقدمت معصيتي ووجدت
الامر الذي كان بيدي قد صار بيد غيري فسلمت له وبايعت وسمعت وكنت
اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واقيم الحدود بين يديه ثم نقم الناس
على عثمان امورا فقتلوه ثم نصبنا انا ومعاويه فانا في نفسي احق بالامر من معاويه
لاني مهاجر وهو اعرابي وانا ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصهره
وهو طليق بن طليق قال له عبد الله بن الكوا صدقت ولكن طلحه والزبير
اما كان لهما في هذا الامر مثل ما لك قال ان طلحه والزبير بايعاني بالمدينه
ونكثا بيعتي بالعراق فقاتلتهما على نكثهما ٥
واستعمل عبد الملك بن مروان نافع بن علقمه بن صفوان على مكه فخطب ذات يوم

65 وابان بن عثمان قاعد على المنبر فقال من طلحه والزبير فلما نزل قال اراد (صعد)
من المذهبين يا امير المؤمنين قال لا ولكنك سوتني فخشيت ان يكونا
شركا في امري وعلى هذا المعنى قال اسحق بن عيسى اعيذ عليا
بالله ان يكون قتل عثمان واعيذ عثمان بالله ان يكون قتله علي
وهذا الكلام على مذهب قول النبي عليه السلام ان اشد الناس عذابا
يوم القيامه رجل قتل نبيا او قتله نبي ٥ شعبه بن حبيب عن ابي الصهبا
ان رجالا ذكروا عثمان فقال رجل من القوم انا اعرف لكم بابي علي فيه فدخل
الرجل على علي فسال عن عثمان عنده فقال علي دع عنك عثمان فوالله ما
كان باشرنا ولكنه ولي فاستاثر فجزعنا واسانا الجزع ٥
وقال عثمان بن حنيف اني شهدت مشهدا اجتمع فيه علي وعمار ومالك
والاشتر وصعصعه فذكروا عثمان فوقع فيه عمار ثم الاشتر ثم مالك فحذا
حذاه ووجه علي يتمعر ثم تكلم صعصعه فقال ما على رجل يقول كان والله
اول من ولي فاستاثر واول من تفرقت عنه هذه الامه فقال علي يا ابا القصاب
لقد سبقت لعثمان سوابق لا يعذبه الله بعدها ابدا ٥ محمد بن حاطب قال قال
لي علي يوم الجمل انطلق الى قومك فابلغهم كتبي وقولي فقلت ان قومي اذا اتيتهم يقولون
ما قول صاحبك في عثمان فقال اخبرهم ان قولي في عثمان احسن القول ان عثمان كان
من الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب
المحسنين ٥ جرير بن حازم عن محمد بن سيرين قال ما علمت ان عليا اتهم في
دم عثمان حتى بويع فلما بويع اتهمه الناس ٥ محمد بن الحنفيه قال اتى عن يمين علي

يوم الجمل وابن عباس عن يساره اذ سمع صوتا فقال ما هذا قالوا
عائشة تلعن قتلة عثمان فقال علي عليه السلام لعن الله قتلة عثمان
في السهل والجبل والبر والبحر ○

ما نقم الناس على عثمن رضي الله عنه

لما انكر الناس على عثمن ما انكروا من تامير الاحداث من اهل بيته على
الجلة الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم قالوا لعبد الرحمن ابن
عوف هذا عملك واختيارك لامة محمد عليه السلام فقال لم اظن هذا به
ودخل على عثمن فقال له اني انما قدمتك على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر
وعمر وقد خالفتهما فقال ان عمر كان يقطع قرابته في الله وانا اصل قرابتي في
الله فقال له لله علي الا اكلمك ابدا فمات عبد الرحمن وهو لا يكلم عثمن
ولما رد عثمن الحكم بن ابي العاص طريد النبي عليه السلام وطريد ابي بكر وعمر
الى المدينة واعطاه مائة الف تكلم الناس في ذلك فقال عثمن ما ينقم الناس
مني ان وصلت رحما وقربت عما ○ حصين بن زيد بن وهب قال مررنا
بابي ذر بالربذة فسالناه عن منزله فقال كنت بالشام فقرات هذه الاية
الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال معوية
انما هي في اهل الكتاب فقلت انها لفينا وفيهم فكتب الى عثمن ان اقبل فلما
قدمت ركبني الناس كانهم لم يعرفوني ولم يروني قط فشكوت ذلك الى
عثمان فقال لو اعتزلت وكنت قريبا فنزلت هذا المنزل ولا ادع قولي
ولو امروا علي عبدا حبشيا ○ الحسن البصري عن الزبير بن العوام في

66

ورشق بالنبل والحجارة فقتل من كان في الدار فلما نفر معه فاتوه
الناس يعرضون اليه ليأذن لهم في القتال فنهاهم وامرهم ان يردوا
اليهم سلاحهم فردوها عليهم فلم يزدهم ذلك عليه الا اجتراء وسوء
الامر الا اغراء فاذا حرقوا باب الدار جاء نفر من اصحابه فقالوا ان
ناسا يريدون ان ياخذوا من الناس بالعدل فاخرج الى المسجد
حتى ياتوك فانطلق فجلس فيه ساعة واسلحة القوم مطلة عليه
من كل ناحية فقال ما ارى اليوم احدا يعدل فدخل الدار وقد
كان نفر من قريش على عامتهم سلاح فلبس درعه وقال لاصحابه
لولا انتم ما لبست اليوم درعي فوثب عليه القوم فكلمهم ابن الزبير
واخذ عليهم ميثاقا في صحيفة بعث بها الى عثمن عليكم عهد الله وميثاقه
الا تغروه بشيء حتى تكلموه وتخرجوا فوضع السلاح ولم يكن الا وضعه
ودخل عليه القوم يقدمهم محمد بن ابي بكر حتى اخذ بلحيته ودعاه باللقب
فقال انا عثمن عبد الله وخليفته فضربوه على راسه ثلث ضربات وطعنوه
في صدره وضربوه على مقدم العين فوق الانف ضربة اسرعت في العظم
فسقطت عليه وقد اثخنوه وبه حياة وهم يريدون ان يقطعوا راسه
ويذهبوا به فاتتني ابنة شيبة بن ربيعة فالقت نفسها عليه
فقالت وطئنا وطيا وعرينا من سلبنا وحرمة امير المومنين اعظم
فقتلوه في بيته مقصورا على فراشه وقد ارسلت اليكم بثوبه
عليه دمه وانه والله ان كان اثم من قتله فما سلم من خذله فانظروا

اين انتم من الله وانا اشكي كلما مسنا الى الله جل وعز وسيبصر
صلح عباده منهم الله عثمان ولعن قاتله وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي
والمذله وشفى منهم الصدور فحلف حلف اهل الشام الا يمسوا
غسلا حتى يقتلوا عليا او تفنى ارواحهم ۞

وقال الفرزدق في قتل عثمن ۞
ان الخلافه لما اظعنت ظعنت من اهل يثرب اذ غير الهدى سلكوا
صارت الى اهلها منهم ووارثها لما راى الله في عثمان ما انتهكوا
السافكي دمه ظلما ومعصية اي دم لا هدوا من غيهم سفكوا

وقال حسان بن ثابت ۞
ان تمس دار بني عفان خاويه باب صريع وبيت محرق خرب
فقد يصادف باغي الخير حاجته فيها ويأوي اليها المجد والحسب
يا معشر الناس ابدوا ذات انفسكم لا يستوي الحق عند الله والكذب

تبري علي من دم عثمان

قال علي بن ابي طالب عليه السلم على المنبر والله لئن لم يدخل الجنه الا من
قتل عثمن لا ادخلها ابدا ولئن لم يدخل النار الا من قتل عثمان لا ادخلنها ابدا
واشرف علي بن ابي طالب من قصر له بالكوفه فنظر الى سفينه في دجله
فقال والذي ارسلها في بحره مسخره بامره ما بدأت في دم عثمان بشيء فبلغ
هذا الحديث عبد الملك بن مروان فقال اني لاحسبه صادقا ۞
وقال معبد الخزاعي لقيت عليا بعد الجمل فقلت له اني سائلك عن مسئله

67

هذه الايه واتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصه قال لقد نزلت
وما ندري من يخلف لها قال فقال بعضهم يا ابا عبد الله فلم جئت الى
البصره قال ويحك انا ننظر ولا نبصر ۞ ابو نضره عن ابي سعيد الخدري
قال ان ناسا كانوا عن فسطاط عايشه وانا معهم بمكه فمر بنا
عثمن فما بقي احد من القوم الا لعنه غيري وكان فيهم رجل من اهل الكوفه
وكان عثمان على الكوفي اجرا منه على غيره فقال له يا كوفي اتشتمني اقدم
المدينه كانه يتهدده قال فقيل له عليك بطلحه قال فانطلق معه حتى
دخل على عثمن قال عثمان والله لاجلدنه مايه قال طلحه والله لا
تجلدنه مايه الا ان يكون زانيا قال والله لاحرمنه عطاه قال الله يرزقه
ومن حديث ابن ابي شيبه عن الاعمش عن عبد الله بن سنان قال خرج
الينا ابن مسعود ونحن في المسجد وكان على بيت مال الكوفه وعلى الكوفه
الوليد بن عقبه بن ابي معيط فقال يا اهل الكوفه فقدت من بيت مالكم
الليله مايه الف لم ياتني بها كتاب امير المومنين ولم يكتب لي بها براه قال فكتب
الوليد بن عقبه الى عثمن فنزعه من بيت المال ۞ ومن حديث الاعمش
يرويه ابو بكر بن ابي شيبه قال كتب اصحاب محمد عيوب عثمن وما نقم الناس
منه في صحيفه فقالوا من يذهب بها اليه قال عمار انا اذهب بها اليه
فلما قراه قال ارغم الله انفك قال وانف ابي بكر وعمر قال فقام اليه فوطيه
حتى غشي عليه ثم ندم عثمان وبعث اليه طلحه والزبير يقولان له اختر احدى
ثلاث اما ان تعفوا واما ان تاخذ الارش واما ان تقتص فقال والله لا اقبل

واحد منها حتى لقي الله قال ابو بكر فذكرت هذا الحديث لحسن بن
صالح فقال ما كان على عثمان اكثر مما صنع ◌ عن حسن بن الليث
ابن سعد قال مر عبد الله بن عمر بحذيفة فقال لقد اختلف الناس
بعد نبيهم فما منهم احد الا اعطى من دينه ما خلا هذا الرجل ◌
وسئل سعد بن ابي وقاص عن عثمن فقال والله لقد كان احسننا وضوا
واطولنا صلاة واتلانا لكتاب الله واعظمنا نفقة في سبيل الله ثم ولي
فانكروا عليه شيا فاتوا اليه اعظم مما انكروا ◌ وكتب عثمان الى الكوفة
حين ولاهم سعيد بن العاص اما بعد فاني كنت وليتكم الوليد بن عقبة
غلاما حين ذهب شره وثاب حلمه واوصيته بكم خيرا ولم اوصكم به
فلما اعيتكم علانيته طعنتم في سريرته وقد وليتكم سعيد بن
العاص وهو خير عشيرته واوصيته بكم خيرا فاستوصوا به خيرا
فاستوصوا به خيرا وكان الوليد بن عقبة اخا عثمان لامه وكان عامله
على الكوفة فصلى بهم الصبح ثلث ركعات وهو سكران ثم التفت اليهم
وقال وان شيتم زدتكم فقامت عليه البينة عند عثمان فقال لطلحة قم فاجلده
فقال لم اكن من الجلادين فقام اليه علي عليه السلم فجلده وفيه يقول الحطيئة

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه   ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم   ليزيدهم خيرا ولا يدري
ليزيدهم خيرا ولو قبلوا   لجمعت بين الشفع والوتر
لجوا عنانك اذ جريت   ولو تركوا عنانك لم تزل تجري

68
اما بعد فانما انت يهودي ابن يهودي ان ظفر احب الفريقين اليك عزلك
واستبدل بك وان ظفر ابغض الفريقين اليك قتلك ونكل بك وقد كان
ابوك اوتر قوسه ورمى غرضه فاكثر الحز واخطا المفصل فخذله
قومه وادركه يومه ثم مات طريدا بحوران فاجابه قيس ◌
اما بعد فانما انت وثن ابن وثن دخلت في الاسلام كرها وخرجت
منه طوعا لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك ونحن انصار الدين
الذي خرجت منه واعداء الدين الذي دخلت فيه والسلام ◌
خطب علي بن ابي طالب عليه السلم اصحابه يوم صفين فقال ايها الناس
ان الموت طالب لا يعجزه هارب ولا يفوته مقيم اقدموا ولا تنكلوا
فليس عن الموت محيص والذي نفس ابي طالب بيده لضربة بسيف
اهون من موت الفراش ايها الناس اتقوا السيوف بوجوهكم
والرماح بصدوركم وموعدي واياكم الراية الحمرا فقال رجل من اهل
العراق ما رايت كاليوم خطيبا يامرنا ان نتقي السيوف بوجوهنا
والرماح بصدورنا وبعدنا راية حمرا سنيا وبينها مائة الف سيف ◌
قال ابو عبيدة في التاج جمع علي بن ابي طالب راية بكر كلها
يوم صفين لحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة وجعل الوانها تحت لوايه
وكانت له راية سودا فلم تغن في صفين احد غناه فقال فيه علي
ابن ابي طالب عليه السلم ◌
لمن راية سودا يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدما

تقدمهما في الصف حتى يديرها حياض المنايا تقطر السم والدما
جزى الله عني والجزاء بفضله ربيعة خيرًا ما أعف وأكرما
وكان لهمدان بلاء بصفين حسن فقال فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام
لهمدان أخلاق ودين يزينهم وبأس إذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابًا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام
أبو الحسن قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام يخرج حتى تراه بصفين
في شرعان الخيل فيقف بين الصفين ثم ينادي بمعوية ويقول علام
يقتتل الناس ابرز إلي وأبرز إليك فيكون الأمر لمن غلب فقال له عمرو بن
العاص أنصفك الرجل قال معوية أردتها يا عمرو والله لا رضيت عنك
حتى تبارز عليًا فبرز عمرو إليه متنكرًا فلما غشيه علي بالسيف
رمى بنفسه إلى الأرض وأبدا له عن سوءته فضرب علي وجه فرسه
وانصرف عنه فجلس معه معوية يومًا فنظر إليه وضحك فقال له عمرو
أضحك الله سنك ما الذي أضحكك قال من حضور ذهنك يوم بارزت عليًا
إذ اتقيته بعورتك أما والله لقد صادفته منانًا كريمًا ولولا ذلك لخرم
رفغتك بالرمح قال عمرو بن العاص أما والله إني عن يمينك إذ دعاك إلى
البراز فاحولت عيناك وربى سحرك وبدا منك ما أكره ذكره لك ○
وذكر عمرو بن العاص عند علي بن أبي طالب فقال عجبًا لابن النابغة يزعم أني تلعابة
أعافس وأمارس أما وشر القول أكذبه إنه يسأل فيلحف ويسأل
فيبخل فإذا احمر البأس وحمي الوطيس وأخذت السيوف مآخذها من

ابن أبي طالب كما أخلع سيفي هذا ثم خلع سيفه من عاتقه ثم جلس
وقال لعمرو قم فقام عمرو بن العاص فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس
إن هذا كان من رأي صاحبي ما سمعتم وإنه أشهدكم أنه قد خلع علي بن
أبي طالب كما خلع سيفه وأنا أشهدكم أني قد أثبت صاحبي معوية بن أبي سفيان
كما أثبت سيفي هذا وكان قد خلع سيفه قبل أن يقوم إلى الخطبة فأعاده
إلى عاتقه فاضطرب أمر الناس وخرجت الخوارج وقال أبو موسى لعمرو
لعنك الله فإنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث
قال له عمرو ولعنك الله فإنما مثلك مثل الحمار يحمل أسفارًا وخرج
أبو موسى من فوره ذلك إلى مكة مستعيذًا بها من علي وحلف أن لا
يكلمه أبدًا وأقام بمكة حينًا حتى كتب إليه معوية سلام الله عليك أما
بعد فلو كانت النية تدفع الخطأ لنجا المجتهد وأعذر الطالب والحق
لمن نصب له فأصابه وليس لمن عرض له فأخطاه وقد كان الحكمان إذا
حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما وقد اختار القوم عليك فاكره منهم
ما كرهوا منك وأقبل إلى الشام فإني خير لك من علي والسلام ○
فكتب إليه أبو موسى سلام عليك أما بعد فإنه لم يكن مني في علي
إلا ما كان من عمرو فيك غير أني أردت بما صنعت ما عند الله وأراد به عمرو
ما عندك وقد كان بيني وبينه شروط وشورى عن تراض فلما رجع
عمرو رجعت وأما قولك إن الحكمين إذا حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما فإنما
ذلك في الشاة والبعير والدينار والدرهم وأما في هذه الأمة فليس لأحد فيها

يكره حكم وان ينهض الحق عجز عاجز ولا خدعه فاجر واما دعاك
الشام فليس عن رغبه عن حرم ابن هيم فبلغ عليا ذلك معويه الى ابي موسى
فكتب اليه سلام عليك اما بعد فانك امرؤ اضلك الهوى واستحلك
الغرور وحقق بك حسن الظن فان لزومك بيت الله غير حاج ولا قاطن
فاستغفر الله تعالى فان الله يغفر ولا يعجب واحب عباده اليه التوابون
وكتب سماك بن حرب وكتب اليه ابو موسى سلام الله عليك اما بعد فانه
والله لولا اني خشيت ان يرفعك مني منع الجواب الى اعظم ما في نفسك
على لم اجبك لانه ليس لي عندك عذر ينفعني ولا قوه تمنعني واما قولك
في لزومي بيت الله الحرام غير حاج ولا قاطن فاني اسلمت اهل الشام وانقطعت
عن اهل العراق واصبت اقواما صغروا من ذنبي ما عظمتم وعظموا من حقي
ما صغرتم اذا لم يكن لي منكم ولي ولا نصير وكان علي بن ابي طالب عليه السلام
اذا وجه الحكمين قال لهما انما حكمناكما على ان تحكما بكتاب الله فتحييا ما احيا القران
وتميتا ما امات فلما كاد عمرو بن العاص على ابي موسى اضطرب الناس على
علي وخرجت الخوارج فقالوا لا حكم الا لله فجعل يتمثل بهذه الابيات

با زلل اليكم فاعتذر سوف اكيس بعدها واستمر
واجمع الامر الشتيت المنتشر

ابو الحسن قال قدم ابو الاسود الدؤلي على معويه عام الجماعه فقال له
معويه بلغني يا ابا الاسود ان علي بن ابي طالب اراد ان يجعلك احد الحكمين فما كنت
تحكم به قال لو جعلني احدهما لجمعت الفا من المهاجرين والفا من الانصار ثم

راني قال اتقنوا القران قال لا قال ادن مني فدنا منه
فنزع العمامه من راسه بقضيب في يده ثم قرعه بها
قرعات وقال لرجل من جلسائه ضم اليك هذا فلا يفارقك
حتى يقرا القران فقام اليه اخر فقال اقض ديني قال تقرا
القران قال نعم فاستقراه عشرا من الانفال وعشرا
من براءه فقراه فقال نعم نقضي عنك دينك واتنا اهل لذلك
وركب الوليد بعيرا وحاد يحدوا بين يديه

يا ايها الراكب الذي اراكا
ويحك هل تعلم من علاكا
خليفه الله الذي استعلاكا
لم يحب بكرا مثل ما حباكا

ولايه سليمان ابن عبد الملك

ابو الحسن المدايني ثم بويع سليمن بن عبد الملك في ربيع
الاول سنه ست وتسعين ومات سنه تسع وتسعين
بدابق يوم الجمعه لعشر خلون من صفر وهو ابن ثلث واربعين سنه
صلى عليه عمر بن عبد العزيز كانت ولايته سنتين وثمانيه اشهر
ونصف وولد سليمن بن عبد الملك بالمدينه في بني جديله وما

بدابق من ارض قنسرين وكان سليمان فصيحا جميلا
ونشأ بالبادية عند اخواله بني عبس وكانت خلافته
يمنا وبركة افتتحها بخير وختمها بخير فاما افتتاحها
بخير فرد المظالم واخراج المحبسين وتغزيته مسلمة الصائفة
حتى بلغ القسطنطينية واما ختمها بخير فاستخلافه عمر بن
عبد العزيز ولبس سليمان ثيابه يوما واعتم بعمامته وكان عنده
جارية حجازية فقال لها كيف ترين الهيئة فقالت له اجمل العرب
لولا ما رعل ذلك لتقول قالت ۝

انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان
انت خلو من العيوب ومما يكره الناس غير انك فان

قال فنغص عليه ما كان فيه فما لبث بعدها الا اياما حتى مات
رحمه الله وتفاخر ولد لعمر بن عبد العزيز وولد لسليمان بن
عبد الملك فذكر ولد عمر فضل ابيه وخاله فقال له ولد سليمن
ان شئت فاكثر وان شئت فاقلل فما ابوك الا حسنة من حسنات
ابي محمد سليمان قال فعل سليمان بن عبد الملك في يوم واحد
ما لم يفعل عمر بن عبد العزيز في طول عمره اعتق تسعين الفا بين مملوك
ومملوكة وبتتهم اي كساهم والتبتيت الكسوة ۝

ولد سليمن بن عبد الملك

71 ايوب وامه ام ابان بنت الحكم ابن ابي العاص وهو اكبر ولد
سليمن وولي عهده فمات في حياة سليمن وله يقول جرير
ان الامام الذي ترجى فواضله بعد الامام ولي العهد ايوب
وعبد العزيز وعبد الرحمن امهما ام عامر بنت عبد الله
ابن خالد بن اسيد وفي عبد الواحد يقول القطامي
اهل المدينة لا يحزنك حالهم اذا تخطأ عبد الواحد الاجل
وفي هذا الشعر يقول

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

ولما مات ايوب ولي عهد سليمن واكبر ولده قال ابن عبد الاعلى
يرثيه وكان خاصته ۝

ولقد اقول لذي الشماتة اذ رأى جزعي ومن يذق الحوادث يجزع
ابشر فقد قرع الحوادث مروتي وافرح بمروتك التي لم تقرع
ان عشت تفجع بالاحبة كلهم او يفجعوا بك اذ بهم لم تفجع
ايوب من يشمت بموتك لا يطق عن نفسه دفعا وهل من مدفع

ابو الحسن المدائني قال لما بلغ قتيبة بن مسلم ان سليمان بن عبد الملك

يزيد عزله عن خراسان واستعمال يزيد بن المهلب كتب اليه
ثلاث صحايف وقال للرسول ادفع اليه هذه فان دفعها امير المؤمنين
الى يزيد فادفع اليه هذه فان شتمني فادفع الى امير المؤمنين
هذه فلما صار الرسول اليه دفع الكتاب الاول اليه وفيه يا امير المؤمنين
ان من بلاي في طاعة ابيك واخيك كيت وكيت فدفعها الى
يزيد فاعطاه الرسول الكتاب الثاني وفيه يا امير المؤمنين كيف
تامن ابن دحمه على اسرارك وابوه لم يكن يامنه على امهات اولاده
فلما قراها شتمه فاعطاه الثالث وفيه من قتيبه بن مسلم الى
سليمان بن عبد الملك سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فوالله لاوثقن لك اخيه لا ينزعها المهر الارن فقال سليمن
عجلنا على قتيبه يا غلام جدد له عهدا على خراسان ٥
ودخل يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج على سليمن فقال له سليمن
اترى الحجاج استقر في قعر جهنم ام هو يهوي فيها فقال له يا امير المؤمنين
ان الحجاج ياتي يوم القيامه بين ابيك واخيك فضعه من النار
حيث شيت قال فامر به الى السجن وكان فيه طول ولايته قال محمد
ابن يزيد لا ابرح فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعثني فاخرجت من
السجون من حبس سليمان ما خلا يزيد بن ابي مسلم فنذر دمي
لذلك فلما مات عمر وولاه يزيد بن عبد الملك افريقيه وانا بها فاخذ
فاتي به اليه في شهر رمضان عند المسا فقال محمد بن يزيد قلت نعم

[illegible]

عوا الناس الى البيعه لابنه الوليد وسليمن فبايع
الناس غير سعيد بن المسيب فانه ابى وقال لا ابايع وعبد الملك
حي فضربه هشام ضربا مبرحا والبسه المسوح وسرحه
الى ذناب ثنيه بالمدينه يقتلون عندها ويصلبون فلما
انتهوا به الى الموضع رده فقال لو علمت انهم لا يصلبوني ما
لبست لهم التبان فبلغ عبد الملك خبره فقال قبح الله هشاما انما
مثل سعيد يضرب بالسياط ثم ما كان ينبغي له ان يدعوه الى
البيعه فان ابى ضرب عنقه وقال للوليد اذا انا مت فضعني
في قبري ولا تعصر عينيك عصر الامه ولكن شمر واتزر والبس
للناس جلد نمر فمن قال براسه هكذا فقل بسيفك كذا

ولاية الوليد ابن عبد الملك

ثم بويع الوليد بن عبد الملك في النصف من شوال سنه سته وثمانين
وام الوليد ولاده ابنه العباس بن جزء بن الحرث بن زهير العبسي
وكان على شرطته كعب بن حماد ثم عزله وولى ابا نابل رياح
ابن عبده الغساني ومات الوليد يوم السبت في النصف من
ربيع الاول سنه ست وتسعين وهو ابن اربع واربعين سنه

وفي سنه ٨٨ ابتدى الوليد بعمارة جامع دمشق … [illegible]

صلى عليه سليمان بن عبد الملك اخوه كانت ولايته
سنين غير شهور ○

ولد الوليد بن عبد الملك

عبد العزيز ومحمد وعنبسه لم يعقبوا وامهم ام البنين
بنت عبد العزيز بن مروان والعباس وبه كان يكنى ويقال
انه كان اكبرهم وعمر وبشر وروح وتمام وخالد
ومبشر وحزم ويزيد ويحيى وابرهيم وابو عبيده
ومسرور ومنصور ومحمد وصدقه لامهات اولاد
وام عبيده فزاريه وكان ابو عبيده ضعيفا وولي الوليد
ابرهيم شهرين ثم خلع وولي يزيد الكامل سنة ثم مات
وكان تمام ضعيفا فهجاه رجل فقال ○

بنو الوليد كرام في ارومتهم نالوا المكارم طرا
غير تمام

ومسرور ابن الوليد كان ناسكا وكانت عنده بنت الحجاج
وكان بشر من فتيانهم وروح من علمائهم والعباس من
فرسانهم وله يقول الفرزدق ○

ان ابا الحارث العباس نايله مثل السماك الذي لا يخلف
المطر

وكانت تحته ابنة قطري بن الفجاءة سباها وتزوجها وله منها

[illegible] سل ذا الحارث وكان عمر من رجالهم كان له تسعون
ولدا ستون منهم كانوا يركبون معه اذا ركب قال
رجل من اهل الشام ليس من ولد الوليد احد من لا يحسب
انه افضل اهل بيته ولو قرنوا بعبد العزيز لرجح بهم ○
وفيهم يقول جرير ○

وبنو الوليد من الوليد بمنزل كالبدر حف بواضحات
الانجم

وعبد العزيز بن الوليد اراد ابوه ان يبايع له بعد سليمان
فابى عليه سليمان ○ الهيثم عن عدي قال لما اراد الوليد
ابن عبد الملك ان يبايع لابنه عبد العزيز بعد سليمان ابى ذلك
سليمان وامتنع منه فقيل للوليد لو امرت الشعرا ان يقولوا
في ذلك لعله يسكت فتشهد عليه فدعا الاقيبل القيني
وقال له ارجز بذلك وهو يسمع ودعا سليمن فسايره
والاقيبل خلفهم فرفع صوته منشدا ○

ان ولي العهد لابن امه
ثم ابنه وفي عهد عمه
فقد رضي الناس به فسمه
فهو يضم الملك في مضمه
يا ليتها قد خرجت من فمه

فالتفت اليه فقال يا ابن الحنفية من رضي بهذا ٥

اخبار الوليد

ابو الحسن المدائني قال كان الوليد اسن ولد عبد الملك وكان
يحبه فتراخى في تاديبه لشدة حبه اياه وكان لحانا
وقال عبد الملك اضر بنا في الوليد حبنا له فلم نوجهه الى البادية
وقال الوليد يوما وعنده عمر بن عبد العزيز يا غلام ادع لي
صالح فقال الغلام يا صالحا قال له الوليد انقص الفا فقال
له عمر بن عبد العزيز يا امير المومنين وانت فزد الفا ٥
وكان الوليد عند اهل الشام افضل خلائفهم والذي فتح الفتوح
واعظمهم نفقة في سبيل الله بنى مسجد دمشق ومسجد المدينة
ووضع المنابر واعطى المجذمين حتى اغناهم عن سوال الناس
واعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قايدا وكان يمر
بالبقال فيقف وياخذ قبضة فيقول بكم هذه فيقول بفلس فيقول
زد فيها فانك تربح ومر الوليد بمعلم كتاب فراى عنده صبية
فقال له ما تصنع هذه عندك قال اعلمها الكتاب والقران
قال فاجعل الذي يعلمها اصغر منها سنا ٥ وشكا رجل
من بني مخزوم دينا لزمه فقال نقضيه عنك ان كنت لذلك
مستحقا قال يا امير المومنين وكيف لا اكون مستحقا في منزلتي

مالي وضرب ظهري فدعا به عمر فقال ما تقول هذا قال صدق
كتب الي بذلك الوليد بن عبد الملك وكان عنكم فريضة قال له عمر
لبئس لا طاعة لنا عليكم الا طاعة الله وامر بالارض فردت
الى صاحبها   عبد الله بن المبارك عن رجل اخبره قال كنت
مع خالد بن يزيد بن معوية في صحن بيت المقدس فلقينا عمر بن
عبد العزيز ولا اعرفه فاخذ بيد خالد وقال يا خالد وقال يا خالد
اعلينا عين قلت عليكما من الله عين بصيرة واذن سميعة
فاستل يده من يد خالد وارعد ودمعت عيناه ومضى فقلت
لخالد من هذا قال هذا عمر بن عبد العزيز وان عشت فيوشك ان
تراه اماما عادلا   وقال رباح بن عبيدة اشتريت لعمر مطرفا
قبل الخلافة بتسع مائة درهم فاستخشنه وقال لقد اشتريته
خشنا جدا واشتريت له بعد الخلافة كساء بثمانية دراهم فاستلانه
وقال لقد اشتريته لينا جدا   وكان لعمر غلام يقال له درهم يحتطب
له فقال له يوما ما يقول الناس يا درهم قال وما يقول الناس كلهم
بخير وانا وانت بشر قال وكيف ذلك قال اني عهدتك قبل
الخلافة عطرا لباسا فاره المركب طيب الطعام فلما وليت رجوت
ان تستريح وتتخلص فزاد عملي شدة وصرت انت في بلاء قال فانت
حر فاذهب عني ودعني وما انا فيه حتى يجعل الله لي مخرجا ٥
ميمون بن مهران قال كنت عند عمر فكثر بكاؤه ومسئلته ربه الموت

فقلت له تسأله وقد صنع الله على يديك خيراً احييت سنناً واماتت
بل بدعاً ما انا الا كون مثل العبد الصالح حين اقر الله عينه
وجمع الله امره قال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة
توفني مسلماً والحقني بالصالحين ۝ ولما ولي عمر خطب الناس
فقال ان فدك كانت مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
فسألته فاطمة فقال ما لك ان تسأليني ولا لي ان اعطيك فكان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يضع ما فيها حيث امره الله ثم ولي ابو بكر
وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يضعونها الموضع الذي وضعها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ولي معوية فاقطعها مروان فوهبها
مروان لعبد الملك وعبد العزيز فقسمناها بيننا اثلاثا انا والوليد
وسليمان فلما ولي الوليد سألته نصيبه فوهبه لي وما كان في
مال احب الي منها وانا اشهدكم اني قد رددتها الى ما كانت عليه
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ۝
وقال عمر الامور ثلثة امر استبان رشده فاتبعه وامر استبان
ضره فاجتنبه وامر اشكل عليك فرده الى الله ۝ وكتب عمر الى بعض
عماله المواريث ثلثة مولى رحم ومولى عتاقة ومولى عقد فمولى الرحم
يرث ويورث ومولى العتاقة يورث ولا يرث ومولى العقد لا يرث
ولا يورث وميراثه لعصبته ۝ وكتب عمر الى عماله مروا من كان

75 على غير دين الاسلام ان يضعوا العمايم ويلبسوا الاكسية
ولا يتشبهوا بشيء من الاسلام ولا تتركوا احداً من الكفار
يستخدم احداً من المسلمين ۝ وكتب عمر بن عبد العزيز الى
عدي بن ارطاة عامله على العراق اذا امكنتك القدرة على المخلوق
فاذكر قدرة الخالق عليك واعلم ان ما لك عند الله اكثر مما للناس
عندك ۝ وكتب عمر بن عبد العزيز مروا من قبلكم فلا يبقى
احد من احرارهم ولا مماليكهم صغيراً ولا كبيراً ذكراً ولا انثى الا اخرج عنه
صدقة فطر رمضان مدين من قمح او صاعاً من تمر او قيمة ذلك
نصف درهم فاما اهل العطا فيوخذ ذلك من اعطياتهم عن انفسهم
وعيالاتهم واجعل على ذلك رجلين من اهل الامانة يقبضان ذلك
ثم يقسمانه في مساكين اهل الحاضرة ولا يقسم على اهل البادية ۝
وكتب عبد الحميد بن عبد الرحمن الى عمر ان رجلاً شتمك فاردت
ان اقتله فكتب اليه عمر لو قتلته لاقدتك به انه لا يقتل احد بشتم احد
الا رجل شتم نبيا ۝ وكتب رجل من عمال عمر الى عمر انا اتينا بساحرة
فالقيناها في الماء فطفت على الماء فما ترى فيها فكتب اليه لسنا من
الماء في شيء ان قامت عليها البينة والا فخل سبيلها ۝
وكان عمر بن عبد العزيز كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن عامله على
المدينة في المظالم فيراده فيها فكتب اليه انه يخيل الي اني لو كتبت ان
تعطي رجلاً شاة لكتبت الي ذكر ام انثى ولو كتبت اليك باحدهما لكتبت

علي ية

اماتت ام ما عن فاذا لست اليك منفذ ولا اشد على وخطب
عمر فقال ايها الناس لا تستصغروا الذنوب والتمسوا تمحيص ما
ما سلف منها بالتوبة ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين وقال عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون ۞ وقال عمر بن عبد العزيز لبني مروان ادوا
ما في ايديكم من حقوق الناس ولا تلجئوني الى ما اكره فاحملكم على ما
تكرهون فلم يجبه احد منهم فقال اجيبوني فقال رجل منهم والله لا
نخرج من اموالنا التي صارت الينا من ابائنا فنفقر ابناءنا ونكفر اباءنا
حتى تزايل رؤوسنا عن اجسادنا فقال عمر اما والله لولا ان تستعينوا
علي بمن اطلب هذا الحق له لاضرعت خدودكم عاجلا ولكني اخاف
الفتنة ولئن ابقاني الله لاردن الى كل ذي حق حقه ان شاء الله ۞
وكان عمر اذا نظر الى بعض بني امية قال اني ارى رقابا سترد الى اربابها
ولما مات عمر بن عبد العزيز وقف مسلمة على قبره وقال والله ما امنت الرق
حتى رايت هذا القبر ۞ العتبي قال لما انصرف عمر بن عبد العزيز
من دفن سليمان بن عبد الملك تبعه الامويون فلما دخل منزله قال له
الحاجب الامويون بالباب قال وما يريدون قال ما عودتهم الخلفا
قبلك فقال له ابنه عبد الملك وهو يومئذ ابن اربع عشرة سنة ائذن
لي في ابلاغهم عنك قال وما تبلغهم قال اقول ابي يقرا عليكم السلام

قال الحمد لله الذي امكن منك بلا عهد ولا عقد وطالما سالت
الله ان يمكنني منك قلت وانا والله طالما سالت الله ان
يعيذني منك قال فوالله ما اعاذك الله مني والله لو ان ملك
الموت سابقني اليك لسبقته قال ثم اقيمت الصلاة لعشاء
المغرب فصلى ركعة وانا امتثل بيتين من الشعر في نفسي واقول

عسى وعسى يثني الزمان عنانه بتقليب دهر والزمان عثور
فتدرك امال وتقضى مارب وتحدث من بعد الامور امور

فلم اتمها حتى ثارت الجند عليه فقتلوه وقالوا لي خذ اي
سليمان بن عبد الملك الطريقين شئت ۞ واراد عمر بن عبد العزيز ان يحجر على يزيد
ابن عبد الملك وذلك انه تزوج سعدى بنت عبد الله بن عمرو بن عثمن
واصدقها عشرين الف دينار واشترى جارية باربعة الاف دينار
فقال سليمان لقد هممت ان اضرب على يد هذا السفيه ولكن كيف اصنع
بوصية امير المومنين بابني عاتكة يزيد ومروان ۞ وحبس سليمان
ابن عبد الملك موسى بن نصير واوصى اليه اغرم ديتك خمسين
مرة فقال موسى ما عندي مال اغرمه قال والله لتغرمنها
مائة مرة فحملها عنه يزيد بن المهلب وشكر ما كان من موسى
الى ابيه المهلب ايام بشر بن مروان وذلك ان بشرا هم بالمهلب
فكتب اليه موسى يحذره فتمارض المهلب ولم يات حين ارسل
اليه وكان خالد بن عبد الله القسري واليا على المدينة للوليد ثم اقره

سليمن وكان قاضي مكة طلحة بن هرم فاختصم اليه رجل
من بني شيبة الذين لهم مفتاح البيت يقال له الاعجم مع ابن اخ
له في ارض فقضى للشيبي على ابن اخيه وكان منقطعا الى خالد بن
عبد الله فاقبل الى خالد فاخبره بما كان بين الشيبي وبين ما
قضى له القاضي به فكتب القاضي كتابا الى سليمن يشكو خالدا
ووجه بالكتاب ابنه محمد بن طلحة وكتب سليمن كتابا الى خالد
يقول لا سبيل لك على الاعجم ولا ولد اخيه فقام محمد بن طلحة
بالكتاب على خالد وقال له لا سبيل لك علينا هذا كتاب امير المؤمنين
فامر به خالد فضرب مائة سوط قبل ان يقرا الكتاب فبعث
القاضي ابنه المضروب الى سليمن وبعث بثيابه التي ضرب فيها
بدمائها فامر سليمن بقطع يد خالد فكلمه فيه يزيد بن المهلب
وقال ان كان ضربه يا امير المؤمنين بعد ما قرا الكتاب فقطع يده
وان كان ضربه قبل ذلك فعفو امير المؤمنين اولى به فكتب سليمن الى
داود بن طلحة بن هرم ان كان خالد ضرب ابن اخيك بعد ما قرا كتابنا
فاقطع يده وان كان ضربه قبل ان يقرا كتابي فاضربه مائة سوط
فاخذ داود بن طلحة لما قرا الكتاب خالدا فضربه مائة سوط
فجزع خالد من الضرب فجعل يرفع يديه فقال له الفرزدق ضم اليك
يديك يا ابن النصرانية فقال والله لينتهين الفرزدق فضم يديه
فقال الفرزدق

77

لعمري لقد صبت على متن خالد شآبيب لم يصببن من سبل القطر
فلولا يزيد بن المهلب حلقت بكفك فتخاء الجناح الى الوكر

فردت ام الضحاك عليه تقول

لعمري لقد باع الفرزدق عرضه بخسف وصلى وجهه حامي الجمر
فكيف يساوي خالدا او يشينه خميص من التقوى بطين من الخمر

وقال الفرزدق ايضا في خالد القسري

سلوا خالدا لا قدس الله روحه متى ملكت قسر قريشا تدينها
أقبل رسول الله او بعد عهده فتلك قريش قد اغث سمينها
رجونا هداه لا هدى الله قلبه ولا امه بالام تهدي جنينها

ولم يزل خالد محبوسا بمكة حتى حج سليمن فكلمه فيه الفضل بن
المهلب فقال له سليمن لا اطت بك الرحم ابا عثمان ان خالدا جرعني
غيظا قال يا امير المؤمنين هبني ما لا ذنب له قال قد فعلت
ولا بد ان يمشي الى الشام راجلا فمشى خالد الى الشام راجلا
وقال الفرزدق يمدح سليمن بن عبد الملك

سليمان غيث المحلين ومن هو عن الباب المسكين خلت
سلاسله

وما قام من بعد النبي محمد وعثمان فوق الارض راع يعادله

جعلت سدات الجود في الارض مثله من العدل اذ صارت
اليك محاصله

وقد علموا ان لن يميل بك الهوى وما قلت من شي فانك
فاعله

زياد عن مالك ان سليمن بن عبد الملك قال يوما لعمر بن عبد العزيز
لزنت قال والله ما كنت منذ سعدت على ازاري وانى في
غير هذا المجلس لسعه وقام مغضبا فتجهز يريد مصر فارسل
اليه سليمان فدخل عليه سليمان فقال له يا ابن عم ان المعاتبه
تشق علي والله ما اهمني امر قط من ديني ودنياي الا كنت اول
ذاكره لك ◦

وفاة سليمان بن عبد الملك

قال رجا بن حيوه قال لي سليمان الرمن نرى ان اعهد الى عمر
ابن عبد العزيز قال فكيف تصنع بوصيه امير المومنين بابني عاتكه
من كان منهما حيا فلتجعل الامر بعده ليزيد قال صدقت فكتب
عهده لعمر ثم ليزيد بعده ولما ثقل سليمان قال ايتوني بقمص بني
حتى انظر اليها فاتي بها فنشرها فراها صغارا فقال

78

ان بني صبية صغار   افلح من كان له كبار

فقال عمر قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى   وكان
سبب موت سليمان ان نصرانيا اتاه بدابق بزنبيل ملوا بيضا
واخر ملوا تينا فقال قشروا فقشروا فجعل ياكل بيضه وتينه حتى
اتى على الزنبيلين ثم اتوه بقصعه ملوه مخا بسكر فاكلها فاتخم
فمرض فمات   ولما حج سليمان تاذى بحر مكه فقال له عمر
ابن عبد العزيز لو اتيت الطايف فاتاه فلما دان سحنن لقيه ابن
الزبير فقال يا امير المومنين اجعل منزلك عندي قال دعه منزلك
فرمى بنفسه على الرمل فقيل له الوطا فقال الرمل احب الي واعجبه
برد الرمل فالزق بطنه فاتي بخمس رمانات فاكلهن قال اعندكم
غير هذه فجعلوا ياتونه خمسا خمسا حتى اكل سبعين رمانه ثم اتوه
بجدي وست دجاجات فاكلهن واتوه بزبيب من زبيب الطايف
فنثر بين يديه على نطع فاكل عامته ونعس ثم انتبه فاتوه بالغدا
فاكل كما ياكل الناس فاقام يومه ومن غد فقال لعمر ارانا قد اضررنا
بالقوم فقال لابن ابي الزهير اتبعني الى مكه فلم يفعل فقالوا لو
اثبته قال فماذا اقول اعطني ثمن قولي الذي اقربتك ◦
العتبي عن ابيه عن الشمردل وكيل عمرو بن العاص قال لما قدم
سليمان الطايف دخل هو وعمر بن عبد العزيز وايوب قال فجال
في البستان ساعه ثم قال ما اهنا ما لكم هذا مالا ثم القى صدره

على غصن وقال ويلك يا شمردل اما عندك شي تطعمني قلت
بلى والله ان عندي جديا كانت تغدوا عليه بغرة وتروح عليه
اخرى قال فعجل به وجئ قال فاتيته به كانه عكة سمن فاكله
وما دعا عمر ولا ابنه حتى اذا بقي الفخذ قال هلم ابا حفص قال
انا صايم فاتى عليه ثم قال ويلك يا شمردل اما عندك شي تطعمني
قلت بلى والله دجاجات هنديات كانهن رئال النعام قال فاتيته
بهن فكان ياخذ برجل الدجاجة فيلقي عظامها نقية حتى اتى عليها
ثم رفع راسه فقال ويلك يا شمردل ما عندك شي تطعمني قلت بلى
والله ان عندي حريرة كانها قراضة ذهب قال فعجل بها وجئ فاتيته
بعس يغيب فيه الراس فجعل يلقمها بيديه ويشرب فلما فرغ تجشى
فكانما صاح في جب ثم قال يا غلام افرغت من غداي قال نعم قال وما
هو قال نيف وثمانون قدرا قال ايتني بها قدرا قدرا قال فاكثر ما اكل من كل
واحدة ثلث لقم واقل ما اكل لقمة ثم مسح يده واستلقى على فراشه
ثم اذن للناس ووضعت الخوان وقعد واذن للناس فما الوت
واكل شيئا ۝

خلافة عمر
ابن عبد العزيز

المداين قال هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وكنيته ابو حفص

وامه ام عاصم ابن عمر بن الخطاب ولي الخلافة يوم الجمعة لخمس
بقين من صفر سنة تسعة وتسعين ومات يوم الجمعة لخمس
بقين من رجب بدير سمعان سنة احدى ومائة ۝
قال ابو اليقظان ولد عمر بمصر سنة احدى وتسعين ومات
بدير سمعان من ارض حمص سنة احدى ومائة وصلى عليه
يزيد بن عبد الملك ۝ علي بن يزيد قال سمعت عمر عبد العزيز
يقول تمت حجة الله على ابن الاربعين ومات لها وكان على شرطته
يزيد بن بشر الكناني وعلى حرسه عمرو بن المهاجر ويقال
ابا العباس الهلالي وكاتبه على الرسايل ابن ابي رقية
وكاتبه ايضا اسمعيل بن ابي حكيم وعلى خاتم الخلافة نعيم بن
سلامة وعلى الخراج والجند صالح بن جبير وعلى اذنه ابو عبيد
الاسود مولاه ۝ يعقوب بن داود الثقفي عن اشياخ من ثقيف
قال قرئ عهد عمر بالخلافة وعمر في ناحية فقام رجل من ثقيف
يقال له سالم من اخوال عمر فاخذ بضبعيه فاقامه فقال عمر
اما والله ما الله اردت بها ولن تصيب بها مني دنيا ۝
ابو بشر الخراساني قال خطب عمر الناس لما استخلف فقال يا ايها
الناس والله ما سالت الله هذا الامر قط في سر ولا علانية
فمن كان كارها لشي مما وليته فالآن فليات قال سعيد بن عبد الملك
ذلك اسرع لما نكره يريد ان يخلف ونضرب بعضنا بعضا فقال رجل

سبحان الله وليها ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فلم يقولوا هذا
ويقوله عمر ۞

اخبار عمر بن عبد العزيز

بشر بن عبد الله بن عمر قال كان عمر يخلو بنفسه ويبكي فسمعوه
يشتد بالبكاء وهو يقول بعد الملك الذي لو انتم بين يدي عبد الملك
والوليد وسليمان ۞ وقدم رجل من خراسان على عمر بن عبد العزيز
حين استخلف فقال يا امير المؤمنين اني رأيت في منامي قبل
ان اولى الاشج من بني امية يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
فتولى الوليد فسألت عنه فقيل لي ليس بالاشج ثم وليت انت فكنت
الاشج فقال له عمر اتقرأ كتاب الله قال نعم قال فبالذي انعم عليك
به لحق اخبرتني قال نعم فامر ان يقيم في دار الضيافة فمكث نحوا
من شهرين ثم ارسل اليه عمر فقال هل تدري لما احتبستك قال
لا قال ارسلت الى بلدك فسألت عنك فاذا ثناء صديقك وعدوك
عليك سواء فانصرف راشدا ۞ وكان عمر بن عبد العزيز لا ياخذ من
بيت مال المسلمين شيئا ولا يجري على نفسه من الفيء درهما وكان
عمر بن الخطاب يجري على نفسه منه درهمين في كل يوم فقيل لعمر بن
عبد العزيز لو اخذت ما كان ياخذ عمر بن الخطاب فقال ان عمر بن الخطاب
لم يكن له مال وانا مالي يغنيني ۞ ولما ولي عمر بن عبد العزيز قام اليه
رجل فقال يا امير المؤمنين اعدني على هذا واشار الى رجل قائم قال الجد

80 واتبعه ۞ وقال عمر بن الخطاب ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يريد
بلالا ۞ وكان بلال عبدا لامية بن خلف فاشتراه ابو بكر واعتقه
وكان من مولدي مكة ابوه رباح وامه حمامة ۞ وقيل للنبي عليه السلام
من اول من قام معك في هذا الامر قال حر وعبد يريد بالحر ابا بكر
وبالعبد بلالا ۞ وقال بعضهم اراد عليا وخبابا ۞
ابو الحسن المدائني قال دخل هرون الرشيد مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبعث الى مالك بن انس فقيه المدينة فاتاه وهو واقف عند
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام بين يديه وسلم عليه بالخلافة
قال له يا مالك صف لي مقام ابي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه واله وسلم
في الحياة الدنيا قال له كان مكانهما منه يا امير المؤمنين كمكان قبريهما من
قبره قال شفيتني يا مالك ۞ ابو سلمة عن الشعبي ان عليا سئل
عن ابي بكر وعمر فقال على الخبير وقعت كانا والله امامين صالحين مصلحين
خرجا من الدنيا خميصين ۞ وقال علي بن ابي طالب عليه السلام سبق
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصلى ابو بكر وثلث عمر ثم خطبتنا خبطتنا فتنة
فما شاء الله ۞ وقالت عائشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري
ونحري ولو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهدها اشرأب النفاق وارتدت
العرب فوالله ما طاروا في بعضه الا طار ابي بحظها وغنائها في الاسلام ۞
عمر بن عثمان عن ابيه عن عائشة انه بلغها ان قوما يتناولون من ابيها فارسلت
اليهم فلما حضروا قالت لهم ان ابي والله لا تعطوه الايدي ذلك طود منيف وظل

معبد و نجح اذا اكديتم وسبق اذا ونيتم سبق الجواد اذا استولى
على الامد فتى قريش ناشيا وكهفها كهلا فك عانيها ويريش مملقها
ويرأب شعبها فما برحت شكيمته في ذات الله تشتد حتى اتخذ
بفنائه مسجدا يحيي فيه ما امات المبطلون وكان وقيذ الجوانح غزير
الدمعة شجي النشيج فانقصفت اليه نسوان مكة وولدانها يسخرون
منه ويستهزئون به والله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون
واكبرت ذلك رجال قريش فما فلوا له صفاة ولا قصفوا له قناة حتى
ضرب الحق بجرانه والقى بركه ورست اوتاده فلما قبض الله نبيه
محمد عليه السلام ضرب الشيطان رواقه ومد طنبه ونصب حبائله
واجلب بخيله ورجله فقام الصديق حاسرا مشمرا فرد الاسلام
على غرته ولم شعثه فانذعر النفاق بوطيه وانتاش الناس
بعدله حتى اراح الحق على اهله وحقن الدما في اهبها ثم اتته منيته
فسد ثلمته بنظيره في المرحمة وشقيقه في المعدلة ذاك ابن الخطاب لله در ام
حفلت له ودرت عليه ففتح الفتوح وشرد الشرك وبعج الارض وكان
اكلها ولفظت خباها ترومه ويابا بها وتريده ويصدف عنها ثم تركها
كما صحبها فاروني ماذا ترتئون واي يومي ابي تنقمون ايوم اقامته اذ عدل فيكم
او يوم ظعنه اذ نظر لكم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ۝

وفاة ابي بكر رضي الله عنه

الليث بن سعد عن الزهري قال اهدي لابي بكر طعام وعنده الحارث بن كلدة

81 قال لا آمنه فقال الحارث اكلنا والله سم سنة واني واياك لميتان عند
راس الحول فماتا جميعا في يوم واحد عند انقضا السنة وانما سمته
يهود كما سمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر في ذراع شاة فلما حضرت
النبي عليه السلام الوفاة قال ما زالت اكلة خيبر تعادني فهذا اوان قطعت
ابهري وهذا مثل كما قال الله تعالى لقطعنا منه الوتين والابهر
والوتين عرق في القلب اذا انقطع احدهما مات صاحبه ۝
الزهري عن عروة عن عايشة قالت اغتسل ابو بكر يوم الاثنين لسبع
خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى
صلاة وكان يامر عمر يصلي بالناس وتوفي يوم الثلثا لثمان بقين من جمادى
الآخرة سنة ثلث عشرة من التاريخ وغسلته امراته اسما بنت عميس وصلى عليه
عمر بن الخطاب بين القبر والمنبر وكبر اربعا ۝ الزهري عن سعيد بن المسيب
قال لما توفي ابو بكر اقامت عليه عايشة النوح فبلغ ذلك عمر فنهاهن فابين
فقال لهشام بن الوليد اخرج الى بنت ابي قحافة فاخرج الى ام فروة فاخرجها
فعلاها بالدرة ضربا وتفرق النواح وقالت عايشة وابو بكر يغمض
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل
قالت عايشة فنظر الي وقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قالت ثم غمي عليه فقلت ۝
لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فقال فنظر الي كالغضبان وقال قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت

منه جديد ثم قال انظروا ملاءتي هاتين فاغسلوهما وكفنوني فيهما
فان الحي احوج الى الجديد من الميت ۞ عروة ابن الزبير
والقسم بن محمد قالا اوصى ابو بكر عايشة ان يدفن الى جنب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما توفي حفر له وجعل راسه عند كتفي رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وراس عمر عند حقوي ابي بكر ودفن في البيت موضع قبر
فلما حضرت الحسن بن علي الوفاة اوصى بان يدفن مع جده في ذلك الموضع
فلما اراد بنو هاشم ان يحفروا له منعهم مروان وهو والي المدينة في ايام
معوية فقال له ابو هريرة علام تمنعه ان يدفن مع جده فاشهد لقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة قال له مروان لقد ضيع الله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ لم يروه غيرك قال اما والله لئن قلت ذلك لقد صحبته حتى عرفت من احب
ومن ابغض ومن نفى ومن اقر ومن دعى له ومن دعى عليه ۞ قال
وسطح قبر ابي بكر كما سطح قبر النبي عليه السلم ورش بالما ۞
هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر صلي عليه ليلا ودفن ليلا ومات وهو ابن
ثلث وستين كما مات النبي عليه السلام ۞ وعاش ابو قحافة بعد
ابي بكر ستة اشهر واياما ووهب نصيبه من ميراثه لولد ابي بكر ولما مات
ابو بكر سجي بثوب وارتجت المدينة بالبكا ودهش الناس كيوم قبض
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجاء علي بن ابي طالب عليه السلم باكيا مسرعا
مسترجعا حتى وقف بالباب وهو يقول رحمك الله ابا بكر كنت والله اول القوم

لعلمهم
احلمهم

اسلاما واحلمهم ايمانا واشدهم يقينا واعظمهم غنا واحفظهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدبهم على الاسلام واحناهم على
اهله واشبههم برسول الله صلى الله عليه واله وسلم خلقا وفضلا وهديا
وسمتا فجزاك الله عن رسول الله وعن الاسلام وعن المسلمين خيرا
صدقت رسول الله حين كذبه الناس وواسيته حين بخلوا
وقمت معه حين قعدوا وسماك الله في كتابه صديقا فقال والذي جاء
بالصدق وصدق به يريد محمدا ويريدك كنت والله للاسلام حصنا
وعلى الكافرين عذابا لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك
كنت كالجبل الذي لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ضعيفا في بدنك قويا في امر الله
متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في الارض كبيرا عند المومنين
لم يكن لاحد عندك مطمع ولا لاحد عندك هوادة فالضعيف عندك
قوي حتى تاخذ الحق له والقوي عندك ضعيف حتى تاخذ الحق منه فلا
حرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك ۞ القسم بن محمد عن عايشة انها دخلت
على ابيها في مرضه الذي توفي فيه فقالت له يا ابه اعهد الى خاصتك وانفذ
رايك في ساعتك واعد الى دار مقامك من دار جهازك انك محمول ومتصل
في لوعتك واني ارى تحادر اطرافك وانتقاع لونك قال الله تعز بني عنك
ولديه ثواب حزني عليك ارقوا فلا ارقى واشكوا فلا اشتكي قال فرفع
راسه وقال يا بنية هذا يوم يخلى بي عن غطائي واعاين جزائي ان فرحا

قدامهم وان ترجا فمنهم اني الحقت اماته هولاء القوم حين كان النكوص
اضاعه والحزن توبيخا فنشهيدي الله ما كان يعتلي اياه فسلفت
لصحبتهم وتعللت بدرة لعقبتهم واممت صلاتي معهم لا مختالا بشرا
ولا متانيا بطرا لم اعد سد الجوعه ووري العوره وقوامه القوام
من طوا مغمض يهفو منه الاحشا ويخف له الامعا واضطررت
الى ذلك اضطرار الغوص الى المعيف الاجي فاذا انا مت فردي اليهم
صحفتهم ولقحتهم وعبدهم وحلبهم ووقاه ما فوقي اتقيت به اذا
البرد وثاره ما تحتي اتقيت به اذا الارض كان حشوها قطع السعف
قال ودخل عليه عمر فقال له يا خليفة رسول الله لقد خلفت القوم
بعدك تعبا ولتهم نصبا فمن هيهات من شق غبارك فكيف باللحاق
بك ○

استخلاف ابي بكر لعمر رضي الله عنهما

عن ليث التيمي عن محمد عبد العزيز ان ابا بكر حين حضرته الوفاة كتب
عهده وبعث به مع عثمن بن عفان ورجل من الانصار ليقراه على الناس
فلما اجتمع الناس قاما فقالا هذا عهد ابي بكر فان تقروا به نقراه وان تنكروه
نرجعه فقال طلحه بن عبيد الله اقراه وان كان فيه عمر فقال له عمر وبم علمت
ذلك قال وليته امس ووليناك اليوم فقراه فكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا عهد ابي بكر خليفة عند اخر عهده الدنيا خارجا عنها واول عهده
بالاخره داخلا فيها حين يومن الكافر ويتقي الفاجر ويصدق الكاذب

اني امرت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل واتقى فذلك ظني به ورجائي فيه
وان بدل وغير فالخير اردت ولا يعلم الغيب الا الله ○
قال ابو صالح حدثنا محمد بن وضاح قال حدثني محمد بن رمح بن مهاجر
التجيبي قال حدثني الليث بن سعد عن علوان عن صالح بن كيسان عن حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه انه دخل على ابي بكر في مرضه الذي توفي
فيه فاصابه مفيقا فقال له اصبحت بحمد الله بارئا فقال ابو بكر اتراه قال نعم
قال اما اني على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين
والانصار اشد علي من وجعي اني وليت امركم خيركم في نفسي فكلكم
ورم من ذلك انفه يريد ان يكون له الامر ورايتم الدنيا قد اقبلت ولما
تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج وتالمون
الاضطجاع على الصوف الاذربي كما يالم احدكم الاضطجاع على شوك
السعدان والله لان يقدم احدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من ان
يخوض في غمرة الدنيا الا وانكم اول ضال بالناس غدا فتصدونهم عن
الطريق يمينا وشمالا يا هادي الطريق انما هو الفجر او البحر ○
قال فقلت له خفض عليك يرحمك الله فان هذا يهيضك على ما بك انما
الناس في امرك بين رجلين اما رجل راى ما رايت فهو معك واما رجل
خالفك فهو يشير عليك برايه وصاحبك كما تحب ولا نعلمك اردت الا الخير
ولم تزل صالحا مصلحا مع انك لا تاسى على شيء من امر الدنيا فقال اجل اني لا اسى
على شيء من الدنيا الا على ثلاث فعلتهن وددت اني تركتهن وثلاث تركتهن

وددت اني فعلتهن وثلث وددت اني سالت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم عنهن فاما الثلث التي فعلتهن فوددت اني لم اكن كشفت
بيت فاطمة عن شي وان كانوا اغلقوه على الحرب
ووددت اني لم اكن حرقت الفجاة السلمي بالنار واني قتلته سريحا او
خليته نجيحا ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في
عنق احد الرجلين فكان احدهما اميرا وكنت له وزيرا يعني بالرجلين
عمر ابن الخطاب وابا عبيدة ابن الجراح ۝ واما الثلث التي تركتهن
فوددت اني فعلتهن فوددت اني يوم اتيت بالاشعث بن قيس اسيرا
اني كنت ضربت عنقه فانه يخيل الي انه لا يرى شرا الا اعان عليه ووددت
اني يوم سيرت خالد بن الوليد الى اهل الردة اقمت بذي القصة فان ظفر المسلمون
ظفروا وان انهزموا كنت بصدد لقاء او مدد ووددت اني حين وجهت
خالد بن الوليد الى الشام كنت وجهت عمر بن الخطاب الى العراق فاكون قد بسطت
يدي كلتيهما في سبيل الله واما الثلث التي وددت اني سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنهن فوددت اني سالته لمن هذا الامر بعده فلا ينازعه
احد واني سالته هل للانصار في هذا الامر نصيب فلا يظلموا نصيبهم منه
ووددت اني سالته عن بنت الاخ والعمة فان في نفسي منهما شيء ۝

نسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصفته

ابو الحسن علي بن محمد قال هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن
عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ۝

ان الفتنة يبلا بينا فرويد الميل منها يعتدل
فاذا كان عطاء فانتهز واذا كان قتال فاعتزل

وقال زفر بن الحارث لعبد الملك بن مروان الحمد لله الذي نصرك على كره
من كره من المؤمنين فقال ابو زعيزعة ما كره ذلك الا كافر فقال زفر
كذبت قال الله تعالى لنبيه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا
من المؤمنين لكارهون ۝ وبعث عبد الملك بن مروان الى المدينة
حبيش بن دلجة القيني في سبعة آلاف فدخل المدينة وجلس على
منبر النبي عليه السلام فدعا بخبز ولحم فاكل ثم دعا بماء فتوضا على
المنبر ثم دعا جابر بن عبد الله صاحب النبي عليه السلام فقال له تبايع
لعبد الملك بن مروان امير المؤمنين عليك بذلك عهد الله وميثاقه
واعظم ما اخذ احد على احد من خلقه في الوفاء به فان خنت فاراق الله
دمك على ضلالة قال له انت اطوق لذلك مني ولكن ابايعه
على ما بايعت به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم الحديبية
على السمع والطاعة ثم خرج ابن دلجة من يومه ذلك الى الربذة وقدم
على اثره رجلان من الشام مع كل واحد منهما جيش ثم اجتمعوا
جميعا في الربذة وذلك في شهر رمضان سنة خمس وستين والامير
ابن دلجة وكتب ابن الزبير الى عباس بن سهل الساعدي بالمدينة
ان يسير الى حبيش بن دلجة فسار حتى لقيه بالربذة وبعث الحرث
ابن عبد الله بن ابي ربيعة وهو عامله على البصرة جيشا من اهل البصرة

تسارعوا حتى انتهوا إلى الربذة فبات أهل البصرة وأهل المدينة
يقرؤون القرآن ويصلون وبات أهل الشام بالمعازف والخمور
فلما أصبحوا غدوا إلى القتال فقتل حبيش بن دلجة ومن معه
وتحصن منهم خمسمائة رجل من أهل الشام على عمود الربذة وهو الجبل
الذي عليها وفيهم يوسف أبو الحجاج فأحاط بهم عباس بن سهل
فطلبوا الأمان فقال لهم انزلوا على حكمي فنزلوا على حكمه فضرب أعناقهم
أجمعين ثم رجع عباس بن سهل إلى المدينة وبعث عبد الله بن
الزبير حمزة ابنه عاملا على البصرة فاستضعفه القوم فبعث أخاه
المصعب بن الزبير فقام عليهم فقال يا أهل البصرة بلغني أنه لا أقدم
عليكم أمير إلا لقبتموه وإني لقبت لكم نفسي أنا القصاب ۝

خبر المختار بن أبي عبيد ۝

ثم أرسل ابن الزبير إبراهيم بن محمد بن طلحة أميرا على الكوفة ثم عزله
وأرسل المختار بن أبي عبيد وأرسل عبد الملك عبيد الله بن زياد
إلى الكوفة فبلغ المختار إقبال عبيد الله بن زياد فوجه إبراهيم بن الأشتر
إليهم في جيش فالتقوا بالخازر فقتل عبيد الله بن زياد وحصين
ابن نمير وذو الكلاع وعامة من كان معهم وبعث برؤوسهم إلى عبد الله
ابن الزبير ۝ أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا شريك بن عبد الله عن أبي الجويرية

فتنة يسفح فيها إلى اليوم ۝

طلب معاوية البيعة ليزيد

أبو الحسن المدائني قال لما مات زياد وذلك سنة ثلاث وخمسين
أظهر معاوية عهدا مفتعلا فقرأه على الناس فيه عقد الولاية
ليزيد بعده وإنما أراد أن يسهل بذلك بيعة يزيد فلم يزل يروض
الناس على بيعة يزيد سبع سنين ويشاور ويعطي الأقارب ويداني
الأباعد حتى استوثق له من أكثر الناس فقال لعبد الله بن الزبير ما ترى
في بيعة يزيد قال يا أمير المؤمنين إني أناديك ولا أناجيك إن أخاك
من صدقك فانظر قبل أن تقدم وتفكر قبل أن تندم فإن النظر قبل التقدم
والتفكر قبل التندم فضحك معاوية وقال تعلمت أبا بكر الشجاعة
عند الكبر دون ما ستحققه على ابن أخيك ما يكفيكم ثم التفت
إلى الأحنف فقال ما ترى في بيعة يزيد قال نخافكم إن صدقنا ونخاف
الله إن كذبنا فلما كانت سنة ست وخمسين كتب معاوية إلى أهل الأمصار
أن يفدوا عليه فوفد عليه من كل مصر وكان فيمن وفد عليه من
المدينة محمد بن عمرو بن حزم فخلا به معاوية ثم قال له ما ترى في بيعة
يزيد فقال يا أمير المؤمنين ما أصبح اليوم على الأرض أحد هو أحب إلي رشدا
من نفسك سوى نفسي وإن يزيد أصبح غنيا في المال وسطا في الحسب
وإن الله سائل كل راع عن رعيته فاتق الله وانظر من تولي أمر أمة محمد
صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ معاوية بهر حتى تنفس الصعداء وذلك في يوم

شأني ثم قال يا محمد انك امرؤ ناصح فقلت برايك ولم يكن عليك الا ذاك
قال فانه لم يبق الا ابني وابناؤهم فابني احب الي من ابنائهم اخرج عني ۝
ثم جلس معوية في اصحابه واذن للوفود فدخلوا عليه وقد تقدم
الى اصحابه ان يقولوا في يزيد فكان اول من تكلم الضحاك بن قيس
فقال يا امير المومنين انه لابد للناس من وال بعدك والانفس يغدا
عليها ويراح وان الله كل يوم هو في شان ولا يدري ما يختلف به
العصران ويزيد ابن امير المومنين في حسن هديه وقصد سيرته
من افضلنا حلما واحكمنا علما فوله عهدك واجعله لنا علما بعدك فانا
قد بلونا الجماعة والالفة فوجدناها احقن للدماء وآمن للسبل وخيرا
في العاقبة والاجلة ۝ ثم تكلم عمرو بن سعيد فقال ايها الناس ان يزيد
عاجل ما تاملونه واجل ما تامنونه طويل الباع رحب الذراع ان صرتم الى عدله
وسعكم وان طلبتم رفده اغناكم جذع قارح سوبق فسبق وموجد
فمجد وقورع فقرع خلف من امير المومنين ولا خلف له منه فقال له اجلس
يا ابا امية فقد اوسعت واحسنت ۝ ثم قام يزيد بن المقنع فقال امير المومنين
هذا واشار الى معوية فان هلك فهذا واشار الى يزيد فمن ابى فهذا واشار
الى سيفه فقال معوية اجلس فانك سيد الخطباء ۝ ثم تكلم الاحنف بن
قيس فقال يا امير المومنين انت اعلم بيزيد في ليله ونهاره وسره وعلانيته
ومدخله ومخرجه فان كنت تعلمه لله رضا ولهذه الامة صلاحا فلا تشاور
فيه الناس وان كنت تعلم غير ذلك فلا تزوده الدنيا وانت تذهب الى الاخرة

قال فتفرق الناس ولا يذكرون الا كلام الاحنف ۝
قال ثم بايع الناس ليزيد بن معوية فقال رجل وقد دعي الى البيعة اللهم
اني اعوذ بك من شر معوية فقال له تعوذ من شر نفسك فانه اشد
عليك وبايع قال اني ابايع وانا كاره فقال له معوية بايع ايها الرجل فان الله يقول
وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ۝ ثم كتب الى مروان بن الحكم
بالمدينة ان ادع اهل المدينة الى بيعة يزيد فان اهل الشام واهل
العراق قد بايعوا فخطبهم مروان وحضهم على الطاعة وحذرهم
الفتنة ودعاهم الى بيعة يزيد وقال سنة ابي بكر الهادية المهدية
فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر كذبت ان ابا بكر ترك الاهل والعشيرة وبايع
لرجل من بني عدي رضي دينه وامانته واختاره لامة محمد صلى الله عليه
وسلم فقال مروان ايها الناس ان هذا المتكلم هو الذي انزل الله فيه والذي
قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي فقال
عبد الرحمن يا ابن الزرقاء افينا تتاول القران ۝ وتكلم الحسين بن علي وعبد الله
ابن الزبير وعبد الله بن عمر وانكروا بيعة يزيد فتفرق الناس فكتب
مروان الى معوية بذلك فخرج معوية الى المدينة في الف فلما قرب منها
تلقاه الناس فلما نظر الى الحسين فقال مرحبا بسيد شباب المسلمين
دابة لابي عبد الله وقال لعبد الرحمن بن ابي بكر مرحبا بشيخ قريش وسيدها
وابن الصديق وقال لابن عمر مرحبا بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن الفاروق وقال لابن الزبير مرحبا بابن حواري رسول الله صلى الله عليه

وامر بحشمه ودعا لهم بدواب يحملهم عليها وخرج حتى اتى مكة
وقضى حجه فلما اراد الشخوص امر باثقاله فقدمت وامر بالمنبر فقرب
من الكعبة وارسل الى الحسين وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن عمر وابن الزبير
فاجتمعوا وقالوا لابن الزبير اكفنا كلامه فقال على ان لا تخالفوني
قالوا لك ذلك علينا ثم اتوا معوية فرحب بهم وقربهم وقال قد علمتم
نظري لكم وعطفي عليكم وصلتي ارحامكم ويزيد اخوكم وابن عمكم
وانما اردت ان تقدموه باسم الخلافة وتكونوا انتم تامرون وتنهون
فسكتوا وتكلم ابن الزبير فقال نخيرك بين احدى ثلث ايها اخذت فهي لك
رغبة وفيها خيار ان شئت فاصنع فينا ما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبضه الله ولم يستخلف احدا فدع هذا الامر حتى يختار
الناس لانفسهم وان شئت فما صنع ابو بكر عهد الى رجل من قاصية قريش
وترك من ولده ومن رهطه الادنين من كان لها اهلا وان شئت فما صنع
عمر اذ صيرها شورى في ستة نفر من قريش يختارون منهم رجلا وترك
ولده واهل بيته وفيهم من لو وليها لكان لها اهلا قال معوية هل غير هذا
قال لا قال للآخرين ما عندكم قالوا نحن على ما قال ابن الزبير فقال معوية
اني اتقدم اليكم وقد اعذر من انذر اني قايل مقالة واقسم بالله لئن رد علي
رجل منكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع اليه كلمته حتى اضرب راسه فلا ينظر امرؤ
منكم الا لنفسه ولا يبقي الا عليها وامر ان يقوم على راس كل رجل منهم
رجلان بسيفيهما فان تكلم احد بكلمة يرد بها عليه قوله قتلاه وخرج

87 طهر الارض لو فقد اهلها يستبهون بهم وحمل اهل الشام
بنات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبايا على اقتاب الابل
فلما ادخلن الى يزيد قالت له فاطمة بنت الحسين يا يزيد ابنات
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبايا قال بل حراير كرام ادخلي
على بنات عمك تجديهن قد فعلن ما فعلت قالت فاطمة فادخلت
اليهن فما وجدت فيهن سفيانية الا ملتدمة تبكي ۝
وقالت بنت عقيل بن ابي طالب ترثي الحسين ومن اصيب معه
وهي تقول ۝

عين ابكي بعبرة وعويل ... واندبي ان ندبت آل الرسول
ستة كلهم لصلب علي ... قد اصيبوا وخمسة لعقيل

عن حديث ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم قالت كان
عندي النبي صلى الله عليه ومعي الحسين فدنا من النبي عليه السلام
فاخذته فبكى فتركته فدنا من النبي صلى الله عليه فبكى فتركته
فقال له جبريل اتحبه يا محمد قال نعم قال اما ان امتك ستقتله وان
شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل بها فبسط جناحه
فاراه منها فبكى النبي عليه السلام ۝ محمد بن خلف قال قال ابرهيم
النخعي لو كنت فيمن قتل الحسين ودخلت الجنة لاستحييت من
النبي عليه السلام ان انظر في وجهه ۝
ابن لهيعة عن ابي الاسود قال لقيت راس الجالوت فقال ان بيني وبين

ابن داود سبعين اباً وان اليهود اذا اذوني يعظموني ويعرفوا
حقي ويوجبوا حفظي وانتم ليس بينكم وبين نبيكم الا اب واحد
قتلتم ابنه ۝ ابن عبد الوهاب عن سنان ابي الحكم قال انتهب
عسكر الحسين فوجدوا فيه طيباً فما تطيبت به امراة الا برصت ۝
جعفر بن محمد عن ابيه قال بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وهم صغار
ولم يبايع قط صغيراً الا منا ۝ علي بن عبد العزيز عن الزبير عن
مصعب بن عبد الله قال حج الحسين خمساً وعشرين حجة ماشياً ملبياً
وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلم ما كان اقل ولد ابيك فقال العجب كيف
ولدت له كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فمتى كان يتفرغ للنسا
يحيى بن اسمعيل عن سالم عن الشعبي قال قيل لابن عمر ان الحسين
قد توجه الى العراق فلحقه على ليلتين او ثلاث من المدينة وكان غائباً
عن خروجه قال له اين تريد قال اريد العراق واخرج اليه
كتب القوم ثم قال هذه بيعتهم وكتبهم فناشده الله ان يرجع فابى فقال
اما اني ساحدثك حديثاً ما حدثت به احداً قبلك ان جبريل اتى النبي
عليه السلام يخيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وانكم بضعة
منه فوالله لا يليها احد من اهل بيتكم ابداً وما صرفها الله عنكم
الا لما هو خير لكم فارجع فانت تعلم غدر اهل العراق وما كان يلقى
ابوك منهم فابى فاعتنقه وقال له استودعك الله من قتيل ۝

وقال الفرزدق في ارض مكة فاذا قباب مضروبة وفساطيط
مضروبة فقلت لمن هذه قالوا للحسين بن علي عليهما السلام
فعدلت اليه فسلمت عليه فقال لي من اين اقبلت قلت من العراق
قال كيف تركت الناس قلت له القلوب معك والسيوف عليك
والنصر من عند الله ۝

تسمية من قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام ومن اسر منهم

قال ابو عبيد حدثنا حجاج عن ابي معشر قال قتل الحسين بن علي
عليهما السلام وقتل معه عثمن بن علي وابو بكر بن علي وجعفر
بن علي وعباس بن علي وكانت امهم بنت حزام الكلابية
وابن عمر بن علي لام ولد وعبد الله بن حسن وخمسة من بني عقيل
ابن ابي طالب وعون ومحمد ابني عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وثلثة
من بني هاشم فجميعهم سبعة عشر رجلاً واسر اثني عشر غلاماً من بني
هاشم فيهم محمد بن الحسن وعلي بن الحسين وفاطمة بنت الحسين عليهم
السلام فلم يقم لبني حرب بعدهم قائمة حتى سلبهم الله ملكهم ۝
وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف جنبني دما اهل هذا
البيت فاني رايت بني حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين ۝
حدث المهري [illegible] الحسن بن حدثنا ابو محمد عبد الله بن مسترة

قال حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا حماد بن عيسى الجهني
عن عمر بن قيس قال سمعت ابن شهاب الزهري يحدث عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال حماد بن
عيسى وحدثني عباد بن كثير عن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا يلسع المؤمن
من جحر مرتين وقال قال الزهري خرجت مع قبيصة بن ذويب حتى
قدمنا على امير المؤمنين عبد الملك بن مروان فاذا هو قاعد
في ايوان له واذا سماطان من الناس على باب الايوان فاذا اراد
حاجة قالها للذي عن يمينه والذي عن يساره ثم قالها كل واحد
منهم للذي يليه حتى يبلغ المسألة باب الايوان ولا يمشي احد بين
السماطين قال الزهري فجئنا فقمنا على باب الايوان فقال عبد الملك
للذي عن يمينه هل بلغكم اي شيء اصبح في بيت المقدس ليلة قتل
الحسين بن علي قال فسال كل واحد منهم صاحبه حتى بلغت المسألة
الباب فلم يرد احد منهم شيئا قال الزهري عندي في هذا علم قال فرجعت
المسألة رجلا عن رجل حتى انتهت الى عبد الملك بن مروان قال فدعيت
فمشيت بين السماطين فلما انتهيت سلمت عليه فقال لي من انت
قلت انا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري قال فعرفني بالنسب
وكان عبد الملك طلابة للحديث فقال لي ما اصبح ببيت المقدس يوم قتل
علي بن ابي طالب   وفي رواية علي بن عبد العزيز عن ابرهيم عن ابي معشر

لا افعل وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم كفي فجذبتموها وقلتم لا
نرضى الا بك ولا نجتمع الا عليك وتداككتم تداك الابل الهيم على
حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبايعتموني
وبايعني طلحة والزبير ثم ما لبثا ان استاذناني الى العمرة فسارا الى البصرة
فقتلا بها المسلمين وفعلا بها الافاعيل وهما يعلمان والله اني لست
بدون واحد ممن مضى ولو اشاء ان اقول لقلت اللهم انهما قطعا قرابتي
ونكثا بيعتي والبا علي عدوي اللهم فلا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة
فيما عملا واملا ه علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن داود بن ابي هند
عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابيه قال خرجت مع عمران وعثمان بن حنيف الى
عائشة فقلنا لها يا ام المؤمنين اخبرينا عن مسيرك هذا اعهد عهده اليك
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ام راي رايته قالت بل راي رايته حين قتل
عثمان بن عفان انا نقمنا عليه ضربه بالسوط وموقع السحابة المحماة وامرة
سعيد والوليد فعدوتم عليه واستحللتم منه الثلاث الحرم حرمة البلد
وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان مصتموه كما يماص الاناء
فغضبنا لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيوفكم قلنا لها ما انت
وسيفنا وسوط عثمان وانت حبيس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
امرك ان تقري في بيتك فجئت تضربين الناس بعضهم ببعض قالت وهل
احد يقاتلني او يقول غير هذا قلنا نعم قالت ومن يفعل ذلك هل انت
مبلغ عني يا عمران قال لست مبلغا عنك حرفا واحدا قال لها عثمان بن حنيف

للتي صلى عنك فهات ما شئت قالت اللهم اقتله بمن قتل قصاصًا بعثمن
وارم الاشتر بسهم من سهامك لا يشوي وادرك عمارا حفرته في
عثمان ○ ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن حصين
عن الاحنف بن قيس قال قدمنا المدينة ونحن نريد الحج فانطلقت
فاتيت طلحة والزبير فقلت لهما اني لا ارى عثمان مقتولا فمن تامراني به
وترضيانه لي قالا علي قلت تامراني به وترضيانه لي قالا نعم
قال ثم انطلقت حتى اتيت مكة فبينا نحن بها اذ اتانا خبر قتل عثمان
وبها عائشة فانطلقت اليها فقلت لها من تامريني ان ابايع فقالت بايع
عليا قلت اتامريني به وترضينه لي قالت نعم قال فمررت على
علي بالمدينة فبايعته ثم رجعت الى البصرة ولا ارى الامر الا قد استقام
فما راعنا الا قدوم عائشة وطلحة والزبير وقد نزلوا جانب الخريبة قال
فقلت ما الذي جاء بهم قال ارسلوا اليك يستنصرونك على دم عثمان انه
قتل مظلوما قال فاتاني افظع امر اتاني قط وقلت ان خذلاني هؤلاء
ومعهم ام المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لشديد
وان قتالي ابن عم رسول الله صلى الله عليه بعد ان امروني ببيعته لشديد
قال فلما اتيتهم قالوا جئناك نستنصرك على دم عثمن قتل مظلوما فقال
فقلت يا ام المؤمنين انشدك الله اقلت لك من تامريني به وترضينه
فقلت علي قالت بلى ولكنه بدل فقلت يا زبير يا حواري رسول الله ويا طلحة
انشدكما الله قلت لكما من تامراني به وترضيانه لي فقلتما علي قالا
بلى ولكنه بدل قال فقلت والله لا اقاتلكم ومعكم ام المؤمنين
ولا اقاتل عليا ابن عم رسول الله ولكن اختاروا مني احدى ثلث
خصال اما ان تفتحوا لي باب الجسر فالحق بارض الاعاجم حتى يقضي الله
من امره ما قضى واما ان الحق بمكة فاكون بها او اعتزل فاكون قريبا
قالوا ناتمر ثم نرسل اليك قال فائتمروا فقالوا نفتح له باب الجسر فيلحق
المفارق والخاذل او يلحق بمكة فيتعجسكم في قريش ويخبرهم باخباركم
اجعلوه ها هنا قريبا حيث تنظرون اليه فاعتزل بالجلحاء من البصرة
على فرسخين واعتزل معه زهاء من ستة الاف من بني تميم ○

مقتل طلحة

ابو الحسن قال كانت وقعة الجمل يوم الجمعة في النصف من جمادى
الاخرة والتقوا وكان اول قتيل طلحة بن عبيد الله اتاه سهم غرب
فاصاب ركبته وكان اذا امسكوه فتر الدم واذا تركوه انفجر الدم
فقال لهم اتركوه فانما هو سهم ارسله الله ○ حماد بن زيد عن يحيى بن
سعيد قال قال طلحة يوم الجمل ○
ندمت ندامة الكسعي لما شريت رضا بني جرم بن عمرو
ثم قال اللهم خذ مني لعثمن حتى يرضى ○ ابو حسان عن ابي بكر بن ابي شيبة
قال الجارود مروان بن الحكم يوم الجمل طلحة بن عبيد الله قال لا اطلب بعد
اليوم بثاري في عثمان فانتزع له بسهم فقتله ○ ابو حبيب عن سفين الثوري

قال لما انقضى يوم الجمل خرج علي بن ابي طالب عليه السلام في ليلة ذلك
اليوم ومعه قنبر مولاه وبيده شمعة يتصفح وجوه القتلى حتى وقف
على طلحة بن عبيد الله في بطن واد متعفرا فجعل يمسح الغبار عن وجهه
ويقول اعزز علي ابا محمد ان اراك متعفرا تحت نجوم السماء في بطون الاودية
انا لله وانا اليه راجعون شفيت نفسي وقتلت معشري الى الله اشكو
عجري وبجري قال والله اني لارجو ان اكون انا وطلحة وعثمن والزبير من الذين
قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
واذا لم نكن نحن فمن هم ٥ ابن ادريس عن ليث عن طلحة بن مصرف
ان علي بن ابي طالب اجلس طلحة يوم الجمل ومسح الغبار عن وجهه وبكى عليه
وعن حبيب بن سفيان ان عائشة بنت طلحة رأت في منامها طلحة
وذلك بعد موته لعشرين سنة وكان يقول لها يا ابنة اخرجيني
من هذا الماء الذي يؤذيني فلما انتبهت من نومها جمعت
اعوانها ثم نهضت اليه فنبشته فوجدته صحيحا كما دفن لم يتحص له
له شعر وقد اخضر جنبه كالسلق من الماء الذي كان فيه فسلت عليه
ولففته في الملاحف واشترت له عرصة بالبصرة فدفنته فيها وبنت
حوله مسجدا قال فلقد رأيت المرأة من اهل البصرة تقبل بالقارورة من
البان فتصبها على قبره حتى تفرغها فلم تزل تفعل ذلك حتى صار تراب
قبره مسكا اذفر ٥ ومن حديث الخشني قال لما قتل طلحة بن عبيد الله
يوم الجمل وجدوا في تركته ثلاثمائة بهار من ذهب وفضة والبهار مزود

والله

من جلد عجل ووقع قوم في طلحة عند علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لهم اما
لئن قلتم فيه ما قلتم انه لكما قال الشاعر ٥

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ... اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

مقتل الزبير بن العوام

شريك عن الاسود بن قيس قال حدثني من رأى الزبير يوم الجمل وهو
يقعص الخيل بالرمح قعصا فنوه به علي يا ابا عبد الله قال فاقبل حتى التقت
اعناق دوابهما فقال له علي نشدتك الله اتذكر يوما اتانا النبي
عليه السلام وانا اناجيك فقال اتناجيه فوالله ليقاتلنك وهو ظالم لك قال
فضرب الزبير وجه دابته وانصرف ٥ قال ابو الحسن لما انحاز الزبير يوم
الجمل مر بماء لبني تميم فقيل للاحنف بن قيس هذا الزبير قد اقبل قال وما
اصنع به جمع بين هذين الغارين وترك الناس واقبل يريد بالغارين
العسكرين وفي مجلسه عمرو بن جرموز المجاشعي فلما سمع كلامه قام من
مجلسه واتبعه حتى وجده بوادي السباع قائما فقتله واقبل براسه
الى علي بن ابي طالب فقال له علي ابشر بالنار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول بشروا قاتل الزبير بالنار فخرج عمرو بن جرموز وهو يقول

اتيت عليا براس الزبير ... وقد كنت احسبها زلفه
فبشر بالنار قبل العيان ... فبئس البشارة وبئس التحفه

وعن حسان بن ثابت قال اخذ رجل سيف الزبير لما الحسن بن علي فذكر

قال لا حاجة لي به ادخلوه الى امير المؤمنين فدخل به الى علي عليه السلم

فناوله اياه فاخذ علي فنظر اليه مليًّا ثم قال رحم الله الزبير لطال

والله ما فرج به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت

امراة الزبير ترثي الزبير ○

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعش الجنان ولا اليد

ثكلتك امك ان ظفرت بمثله فيما مضى مما تروح وتغتدي

وقال جرير يعير بني مجاشع قتل الزبير ○

اني تذكرني الزبير حمامة تدعو ابطن الواديين هديلا

قال العرين ما اذل مجاشعا جارا واكرم ذا القتيل قتيلا

لو كنت حرًّا يا ابن قين مجاشع شيعت ضيفك فرسخا او ميلا

افبعد قتلكم خليل محمد ترجوا القيون مع الرسول سبيلا

هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال دعاني ابي يوم الجمل فقمت

عن يمينه فقال انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم وما اراني الا سا اقتل

مظلوما وان اكبر همي ديني فبع من مالي ثم اقض ديني فان فضل شيء فثلثه

لولدك وان عجزت عن شيء منه فاستعن مولاي عليه قلت ومن مولاك قال الله ○

قال عبد الله بن الزبير فوالله ما وقعت بعد ذلك في كربة من دينه اذ عسرة

الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه ○ قال فقتل الزبير فنظرت

في دينه فاذا هو الف الف ومائتا الف قال فبعت ضيعة له بالغابة بالف الف

وستمائة الف ثم نادى من كان له قبل الزبير شيء فليأتنا بالغابة لنقضيه

فلما قضيت دينه اتاني اخوتي فقالوا اقسم بيننا ميراثنا فقلت لا والله لا

اقسم حتى انادي اربع سنين بالموسم من كان له على الزبير شيء فليأتنا نقضيه

قال فلما مضت الاربع سنين اخذت الثلث لولدي ثم قسمت الباقي فصار

لكل امراة من نسائه وكان له اربع نسوة في ربع الثمن الف الف ومائتا الف

فجميع ما ترك الزبير مائة الف الف وسبع مائة الف ○ ومن حديث

ابن ابي شيبة قال كان علي خرج منادية يوم الجمل يقول لا تسلبن قتيلا

ولا تتبع مدبرا ولا تجهز على جريح قال وخرج كعب بن سور من البصرة

وقد تقلد المصحف في عنقه وجعل ينشره بين الصفين ويناشدهم

اذ اتاه سهم فقتله وهو في تلك الحال ولا يدري من قتله ○

وقال علي للحكم بن عبد المطلب يوم الجمل الا تشترون وهو مثل الحرب وكان علي

احمر فخرج وتخلف من باب ونادى الهاشمي بن عتبة احسن ثم نهر بن كلاب وكان علي

الميسرة احمر فخرج فلستقر من باب ونادى على الاصحابه كيف رايتم مخرجي ومنعتي ○

ومن حديث الجمل

الحسني عن ابي حاتم السجستاني قال انشدني الاصمعي عن رجل شهد يوم الجمل

شهدت الحروب فشيبنني ولم تر عيني كيوم الجمل

اشد على مؤمن فتنة واقتل منه لخرق بطل

فليت الظعينة في بيتها وليتك عسكر لم ترتحل

عسكر اسم الجمل الذي ركبت عليه عائشة وكان يعلى بن منية وهبه لعائشة

وجعل لها هودجا من حديد وجهزت من ماله حمراء فارس معهم
اسلحتهم وازودتهم وكان اكثر اهل البصرة مالا فكان علي بن ابي طالب
عليه السلم يقول بليت بانض الناس وانطق الناس واطوع الناس
في الناس يريد بانض الناس يعلى بن منيه وكان اكثر الناس نضا ويريد
انطق الناس طلحه بن عبيد الله واطوع الناس في الناس عايشه ۞
ابو بكر بن ابي شيبه عن مخلد عن عدي التيمي قال كانت رايه علي يوم الجمل
سودا وراية اهل البصرة الجمل ۞ الاعمش عن رجل سماه قال كنت
ارى عليا يوم الجمل يحمل فيضرب بسيفه حتى ينثني ثم يرجع فيقول لا تلوموني
ولوموا هذا ثم يعود فيقومه ۞ عن حسان بن ابي بكر بن شيبه قال عبد الله بن
الزبير التقيت مع الاشتر يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني خمسا او ستة
ثم جر برجلي والقاني في الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله
ما اجتمع منك عضو الى اخر ۞ ابو بكر بن ابي شيبه قال اعطت عايشه الذي
بشرها بحياة ابن الزبير اذ التقى مع الاشتر يوم الجمل اربعة الاف ۞
سعد عن قتاده قال قتل يوم الجمل مع عايشه عشرون الفا منهم ثماني
مايه من بني ضبه ۞ وقالت عايشه ما انكرت راس جملي حتى فقدت
اصوات بني عدي ۞ وقتل من اصحاب علي بن ابي طالب عليه السلم خمسمايه
رجل لم يعرف منهم الا علبا بن الحرث السدوسي وهند الجملي قتلهما ابن اليثربي
وانشا يقول ۞

اني لمن ينكرني ابن اليثربي قتلت علبا وهند الجملي

93

عبد الله بن عون عن ابي رجا قال لقد رايت الجمل يومئذ وهو كالقنفذ
من النبل ورجل من بني ضبه اخذ بخطامه وهو يقول ۞

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ۞ الموت احلى عندنا من العسل
ننعى ابن عفان باطراف الاسل ۞ ردوا علينا شيخنا ثم بجل
صح

عبد الله ابو داود قال حدثنا شعبه عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن
سلمه قال سمعت عبد الله بن سلمه وكان مع علي بن ابي طالب عليه السلم يوم الجمل
والحرث بن سويد وكان مع طلحه والزبير وتذاكرا وقعة الجمل فقال
الحرث بن سويد والله ما رايت مثل يوم الجمل وقد اشرعوا رماحهم في
صدورنا واشرعنا رماحنا في صدورهم ولو شاءت الرجال ان تمشي عليها
لمشت يقول هولاء لا اله الا الله والله اكبر ويقول هولاء لا اله الا الله
والله اكبر فوالله لوددت اني لم اشهد ذلك اليوم واني اعمى مقطوع اليدين
والرجلين ۞ وقال عبد الله بن سلمه والله ما يسرني اني غبت عن ذلك
اليوم ولا عن مشهد شهده علي بن ابي طالب عليه السلم بحمر النعم ۞
علي بن عاصم عن حصين قال حدثني ابو جميله البكاي قال اني لفي الصف
مع علي بن ابي طالب اذ عقر الجمل بعايشه فرايت محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر يشتدان
بين الصفين ايهما يسبق اليها فقطعا عرضه الرحل واحتملاها في هودجها
عن حصين الشعبي قال من زعم انه شهد الجمل من اهل بدر الا اربعه فكذبه
كان علي وعمار في ناحيه وطلحه والزبير في ناحيه ۞
ابو بكر بن ابي شيبه قال حدثني خلد بن مخلد عن جعفر بن ابي المغيرة

عن ابن ابزى قال انتهى عبد الله بن بديل الى عايشة وهي في الهودج فقال
لها يا ام المومنين انشدك الله اتعلمين اني اتيتك يوم قتل عثمن فقلت لك
ان عثمن قد قتل فما تامريني فقلت لي الزم عليًّا فوالله ما
غيّر ولا بدّل فسكتت ثم اعاد عليها فسكتت ثم اعاد عليها فسكتت
فقال اعقروا الجمل فعقروه فنزلت انا واخوها محمد بن ابي بكر فاحتملنا الهودج
حتى وضعناه بين يدي علي فامر به علي فادخل في منزل عبد الله بن بديل
وقالوا لما كان يوم الجمل ما كان وظفر علي عليه السلم دنا من هودج
عايشة فكلمها بكلام فاجابته ملكت فاسجح فجهزها علي واحسن الجهاز
وبعث معها اربعين امراة وقال بعضهم سبعين امراة حتى قدمت المدينة
عكرمة عن ابن عباس قال لما انقضى امر الجمل دعا علي بن ابي طالب عليه السلم
باجرتين فعلاهما فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا انصار المراة واصحاب
البهيمة رغا فجئتم وعقر فانهزمتم نزلتم شر بلاد ابعدها من السما بها
مغيض كل ماء ولها شر اسماء هي البصرة والبصيرة والموتفكة وتدمر ثم قال
ادعوا ابن عباس فدعيت [illegible] فاقبلت اليه فقال ائت
هذه المراة فلترجع الى بيتها الذي امرها الله ان تقر فيه قال فجئت فاستاذنت
عليها فلم تاذن لي فدخلت بلا اذن ومددت يدي الى وسادة في البيت فجلست
عليها فقالت تالله يا ابن عباس ما رايت مثلك تدخل بيتنا بلا اذننا وتجلس
على وسادتنا بغير امرنا فقلت انه والله ما هو بيتك ولا بيتك الا الذي امرك
الله ان تقري فيه فلم تفعلي ان امير المومنين يامرك ان ترجعي الى بلدك الذي خرجت

منه قالت رحم الله امير المومنين ذاك عمر بن الخطاب قلت نعم وهذا امير المومنين
علي بن ابي طالب قالت ابيت ابيت قلت والله ما كان اباؤك الا فواق ناقة بكية
ثم صرت ما تحلين ولا تمرين ولا تامرين ولا تنهين قالت فبكت حتى علا
نشيجها ثم قالت نعم ارجع ارجع فان ابغض البلدان الي بلد انتم فيه قلت اما والله
ما كان ذلك جزانا منك اذ جعلناك للمومنين اما وجعلنا اباك لهم صديقا قالت
اتمن علي برسول الله يا ابن عباس قلت نعم والله نمن عليك بمن لو كان منك
بمنزلته منا لمننت به علينا قال ابن عباس ثم اتيت عليًّا فاخبرته فقبّل بين
عيني وقال بابي وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ٥
ثم حدثنا ابن ابي شيبة عن ابن فضيل عن عطا بن السايب ان قاضيا من قضاة
اهل الشام اتى عمر بن الخطاب فقال له يا امير المومنين رايت رويا افظعتني
قال وما رايت قال رايت الشمس والقمر يقتتلان والنجوم معهما نصفين قال
له عمر فمع ايهما كنت قال كنت مع القمر على الشمس فقال عمر وجعلنا الليل
والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة انطلق فوالله
لا تعمل لي عملًا ابدًا ٥ قال فبلغني انه قتل مع معوية بصفين ٥
ابو بكر بن ابي شيبة قال اقبل سليمن بن صرد وكانت له صحبة من النبي عليه السلم
الى علي بن ابي طالب بعد وقعة الجمل فقال له تنأنأت وتزحزحت وتربصت
فكيف رايت صنع الله قال يا امير المومنين ان الشوط بطين وقد بقي
من الامور ما تعرف فيه عدوك من صديقك ٥ وكتب علي بن ابي طالب
عليه السلم الى الاشعث بن قيس بعد الجمل وكان والي لعثمن على اذربيجان

سلام عليك اما بعد فلولا هنات كان منك لكنت انت المقدم
في هذا الامر قبل الناس ولعل امرك يحمل بعضه بعضاً ان اتقيت الله
وقد كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك وقد كان طلحة والزبير اول
من بايعاني ثم نكثا بيعتي من غير حدث ولا سبب واخرجا ام المؤمنين فصاروا
الى البصرة فصرت اليهم فيمن معي من المهاجرين والانصار فالتقينا فدعوتهم
الى ان يرجعوا الى ما خرجوا منه فابوا فابلغت في الدعاء واحسنت في التقية
وامرت الا يذفف على جريح ولا يتبع منهزم ولا يسلب قتيل ومن القى
سلاحه واغلق بابه فهو آمن واعلم ان عملك ليس لك بطعمة وانما هو امانة
في عنقك وهو مال من مال الله وانت من خزاني عليه حتى تؤديه الي ان شاء
الله ولا قوة الا بالله فلما بلغ الاشعث كتاب علي قام فقال ايها الناس
ان عثمان بن عفان رحمه الله ولاني اذربيجان وهلك وهي في يدي وقد بايع
الناس عليا وطاعتنا له كطاعة من كان قبله من امره واحدة فيما كان فهو
المأمون على ما غاب عنه ثم جلس ○

قولهم في اصحاب الجمل

ليعقوب بن شيبة قال سئل علي عليه السلام عن اهل الجمل امشركون هم
فقال من الشرك فروا قالوا أفمنافقين هم قال ان المنافقين لا يذكرون
الله الا قليلا قال فما هم قال اخواننا بغوا علينا ○ ومر علي بن ابي طالب
بقتلى اهل الجمل فقال اللهم اغفر لنا ولهم ومعه محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر

عثمان بن عفان رجلا نظيفا متنظفا فكان يحمل اللبنة فيجافي بها عن ثوبه
فاذا وضعها نفض كفيه ونظر الى ثوبه فان كان اصابه شيء من التراب نفضه فنظر
اليه علي فانشأ يقول ○

لا يستوي من يعمر المساجدا
يدأب فيها راكعا وساجدا
قائما طورا وطورا قاعدا
ومن يرى عن التراب حائدا

فسمعه عمار بن ياسر فجعل يرتجزها وهو لا يدري من يعني فسمعه عثمان
فقال يا ابن سمية ما اعرفني بمن تعرض ومعه جريدة فقال لتكفن او لاعترضن
بها وجهك فسمعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس في ظل حائط فقال
عمار جلدة ما بين عيني وانفي فمن بلغ ذلك منه فقد بلغ مني واشار بيده
فوضعها بين عينيه فكف الناس عن ذلك وقالوا لعمار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد غضب فيك ونخاف ان ينزل فينا قرآن فقال انا ارضيه
كما غضب فاقبل اليه فقال له يا رسول الله ما لي ولاصحابك قال ما لك ولهم
قال يريدون قتلي يحملون لبنة لبنة ويحملون علي لبنتين لبنتين فاخذ بيده وطاف
به في المسجد فجعل يمسح وجهه من التراب ويقول يا ابن سمية لا تقتلك اصحابي
ولكن تقتلك الفئة الباغية فلما قتل بصفين وروى هذا الحديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال معاوية هم قتلوه لانهم اخرجوه الى القتل فلما بلغ ذلك
عليا قال ونحن ايضا قتلنا حمزة لانا اخرجناه ○

ومن حديث صفين

ابو الحسن قال كانت ايام صفين كلها مواقفة ولم تكن هزيمة واحد من الفريقين الا على حامية ثم يكرون. ابو بكر بن ابي شيبة قال انقضت وقعة صفين عن سبعين الف قتيل خمسين الفا اهل الشام وعشرين الفا اهل العراق فلما انصرف الناس من صفين قال عمرو بن العاصي

شبت الحرب فاعددت لها مفرع الحارك محبوك الثبج
يصل الشد بشد فاذا ونت الخيل من الشد معج
جرشع اعظمه جفرته فاذا ابتل من الماء خرج

وقال عبد الله بن عمرو بن العاصي.

فلو شهدت جمل مقامي ومشهدي بصفين يوما شاب منها الذوائب
عشية جا اهل العراق كانهم سحاب ربيع رفعته الجنائب
وجئناهم نردي كان صفوفنا من البحر مد موجه متراكب
اذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا كتائب منهم فارجحنت كتائب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم سراة النهار ما تولى المناكب
وقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا عليا فقلنا بل نرى ان نضارب

وقال السيد الحميري وهو راس الشيعة وكانت الشيعة تعظمه وتعظيما له تلقى له وسادا بمسجد الكوفة.

اني ادين بما دان الوصي به وشاركت كفه كفي بصفينا
في سفك ما سفكت منها اذا احتضروا وابرز الله للقسط الموازينا

تلك الدماء معا يا رب في عنقي ثم اسقني مثلها آمين آمينا
آمين من مثلهم في مثل حالهم في فتية هاجروا الى الله سادينا
ليسوا يريدون غير الله ربهم نعم المراد توخاه المريدونا

وقال النجاشي يوم صفين وكتب بها الى معاوية.

يا ايها الملك المبدي عداوته انظر لنفسك اي الامر تأتمر
فان نفست على الاقوام مجدهم فابسط يديك فان الخير مبتدر
واعلم بان علي الخير من نفر شم العرانين لا يعلوهم بشر
نعم الفتى انت الا ان بينكما كما تفاضل ضوء الشمس والقمر
وما اخالك الا لست منتهيا حتى ينالك من اظفاره ظفر

خبر العاصي مع معاوية

سفيان بن عيينة قال اخبرني ابو موسى قال اخبرني الحسن قال علم والله معاوية انه ان لم يبايعه عمرو لم يتم له امر فقال له يا عمرو اتبعني قال لماذا للآخرة فوالله ما معك آخرة ام للدنيا فوالله لا ادان حتى اكون شريكك فيها قال فانت مثلي فيها قال فاكتب لي مصر وكورها فكتب اليه وكتب في آخر الكتاب وعلى عمرو السمع والطاعة قال عمرو واكتب ان السمع والطاعة لا ينقصان من شرطه شيئا قال معاوية لا ينظر الناس الى هذا قال والله لا افعل حتى تكتب قال فكتب والله ما يجد بدا من كتابها. ودخل عتبة بن ابي سفيان على معاوية وهو يكلم عمرا في مصر

وعمرو يقول له انما ابتعت بها ديني فقال عتبة ائتمن الرجل بدينه
صاحب من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ۝

وكتب عمرو الى معوية

معوي لا اعطيك ديني ولم انل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
وما الدين والدنيا سوا وانني لآخذ ما تعطي ورأسي مقنع
فان تعطني مصرا فاربح بصفقة اخذت بها شيخا يضر وينفع

وقالوا لما انعم عمرو بن العاص على معوية وقام معه في شان علي عليه السلم بعد ان جعل له مصر طعمة قال له ان بارضك رجلا له شرف واسم وانه ان قام معك استهويت به قلوب الرجال وهو عبادة بن الصامت فارسل اليه معوية فلما اتاه وسع له بينه وبين عمرو بن العاصي فجلس بينهما فحمد الله معوية واثنى عليه وذكر فضل عبادة وسابقته وذكر عثمن وفضله وما ناله وحضه على القيام معه فقال عبادة قد سمعت ما قلت اتدريان لم جلست بينكما في مكانكما قالا نعم لفضلك وسابقتك وشرفك قال لا والله ما جلست بينكما لذلك وما كنت لاجلس بينكما في مكانكما ولكن بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك اذ نظر اليكما تسيران وانتما تتحدثان فالتفت الينا وقال اذا رايتموهما قد اجتمعا ففرقوا بينهما فانهما لا يجتمعان على خير ابدا وانا انهاكما عن اجتماعكما فاما ما دعوتماني اليه من القيام معكما فان لكما عدوا هو اغلظ اعدائكم عليكم وانا ذاين من ورائكم في ذلك العدو وان اجتمعتم على شي دخلنا فيه ۝

هام الرجال لم يكن له الا ان يرفع ظبتا به ويمنح الناس اسنته ۝

مقتل عمار بن ياسر

العتبي قال لما التقى الناس بصفين نظر معوية الى هاشم بن عتبة الذي يقال له المرقال لقول النبي عليه السلم فيه ارقل ليموت وكان اعور والراية بيده وهو يقول ۝

اعور يبغي نفسه محلا قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد ان يفل او يفلا

فقال معوية لعمرو بن العاصي يا عمرو هذا المرقال والله لئن زحف بالراية زحفا انه ليوم اهل الشام الاطول ولكني ارى ابن السودا الى جنبه يعني عمارا وفيه عجلة في الحرب وارجو ان تقدمه الى الهلكة وجعل عمار يقول يا عتبة تقدم فيقول يا ابا اليقظان انا اعلم بالحرب منك دعني ازحف بالراية زحفا فلما اضجره تقدم وارسل معوية خيلا فاختطفوا عمارا رحمه الله فكان اهل الشام يسمون قتل عمار فتح الفتوح ۝ ابو بكر بن ابي شيبة عن يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب عن اسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد قال اني لجالس عند معوية اذ اتاه رجلان يختصمان في راس عمار كل واحد منهما يقول انا قتلته فقال لهما عبد الله بن عمرو بن العاصي ليطب به احدكما نفسا لصاحبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا عمار تقتلك الفئة الباغية ابو بكر بن ابي شيبة عن ابن علية عن ابن عون عن الحسن عن امه عن ام سلمة

قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية
أبو بكر قال حدثنا علي بن حفص عن أبي معشر عن محمد بن عمارة قال ما زال
جدي خزيمة بن ثابت كافا سلاحه يوم صفين حتى قتل عمار فلما قتل
سل سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل
عمارا الفئة الباغية فما زال يقاتل حتى قتل ۞ أبو بكر عن غندر عن
شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال رأيت عمارا يوم صفين
وهو شيخ طوال آدم آخذ الحربة بيده ويده ترعد وهو يقول والذي
نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
وهذه الرابعة والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر
لعرفنا أنا على الحق وأنهم على الباطل ثم جعل يقول صبرا عباد الله الجنة
تحت ظلال السيوف ۞ أبو بكر ثنا شبابة عن [illegible] عن سفيان [illegible]
عن أبي البختري قال لما كان يوم صفين واستدت الحرب دعا عمار بشربة
لبن فشربها وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي إن آخر شربة
تشربها من الدنيا شربة لبن ۞ أبو بكر عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن
عن أبيه عن جدته أم سلمة زوج النبي عليه السلام قالت لما بنى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مسجده بالمدينة أمر باللبن يضرب وما يحتاج إليه
ثم قام النبي عليه السلام فوضع رداءه فلما رأى ذلك المهاجرون والأنصار
ألقوا أرديتهم وأكسيتهم وجعلوا يرتجزون ويعملون ويقولون
لئن قعدنا والنبي يعمل ذاك إذا للعمل المضلل ۞ قال وكان

أمر الحكمين

أبو الحسن قال لما كان يوم الهرير وهو أعظم يوم كان بصفين زحف أهل
العراق إلى أهل الشام فأزالوهم عن مراكزهم حتى انتهوا إلى سرادق
معاوية فدعا بالفرس فهم بالهزيمة ثم التفت إلى عمرو بن العاص فقال
له ما عندك قال تأمر بالمصاحف فترفع على أطراف الرماح ويقال هذا
كتاب الله يحكم بيننا وبينكم ففعل فلما نظر أهل العراق إلى المصاحف ارتدعوا
وقال بعضهم نحاكمهم إلى كتاب الله وقال بعضهم لا نحاكمهم لأنا على حق بيقين
وأمرنا ولسنا على شك ثم اجتمع رأيهم على التحكيم فهم علي أن يقدم
أبا الأسود الدؤلي فأبى الناس عليه فقال له ابن عباس اجعلني أحد الحكمين
فوالله لأفتلن لك حبلا لا ينقطع وسطه ولا ينتشر طرفاه قال له علي
لست من كيدك ولا كيد معاوية في شيء لا أعطيه إلا السيف حتى يغلب الحق
قال وهو والله لا يعطيك إلا السيف حتى يغلبك الباطل قال علي وكيف
ذلك قال لأنك تطاع اليوم وتعصى غدا وإنه يطاع ولا يعصى فلما انتشر
عن علي أصحابه قال لله بلاد ابن عباس إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق ۞
قال ثم اجتمع أهل البراءة وهم وجوه أصحاب علي على أن يقدموا أبا موسى الأشعري
وكان مبرنسا وقالوا لا نرضى بغيره فقدمه علي عليه السلام وقدم معاوية عمرو بن
العاص فقال معاوية لعمرو إنك قد رميت برجل طويل اللسان قصير الرأي فلا
ترمه بعقلك كله وأخلي لهما مكان يجتمعان فيه وأمهله عمرو بن العاص
ثلاثة أيام وأقبل عليه بأنواع الطعام يشهيه بها حتى استبطن أبو موسى

وكان معوية قد امره بذلك وقال له ان البطنة تذهب الفطنة ثم
ناجاه ابا موسى انك شيخ من اصحاب محمد وذو فضلها وذو سابقتها
وقد ترى ما وقعت فيه هذه الامة من الفتنة التي لا تماسك معها فهل لك في
ان تكون ميمون هذه الامة فيحقن الله بك دماها فانه يقول في
نفس واحدة ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فكيف من احيا انفس
هذا الخلق كله قال له وكيف ذلك قال له تخلع انت علي بن ابي طالب
واخلع انا معوية بن ابي سفين ونختار لهذه الامة رجلا لم يحضر في
شي من الفتنة ولم يغمس يده فيها قال له ومن يكون ذلك وكان عمرو بن
العاصي قد فهم راي ابي موسى في عبد الله بن عمر فقال له عبد الله بن عمر
قال اما والله انه كما ذكرت ولكن كيف لي بالوثيقة منك قال له ابا موسى
الا بذكر الله تطمين القلوب خذ مني العهود والمواثيق حتى ترضى فلم يبق
عمرو بن العاصي عهدا ولا موثقة ولا يمينا موكدة الا حلف له بها حتى بقي
الشيخ مبهوتا فقال له قد اجبتك فنودي في الناس بالاجتماع اليهما فاجتمعوا
فقال عمرو قم يا شيخ فاخطبهم يا ابا موسى قال قم انت فاخطبهم قال سبحان
الله انا اتقدمك وانت شيخ اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم والله لا
فعلت ابدا او عسى في نفسك امر فزاده ايمانا وتوكيدا حتى قام الشيخ فخطب
الناس وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد اجتمعت انا وصاحبي على
ان اعزل انا علي بن ابي طالب وهو يعزل معوية ونجعل هذا الامر لعبد الله بن
عمر فانه لم يحضر في فتنة ولم يغمس يده في دم امرئ مسلم الا واني قد خلعت عليا

عمر فشقت محضه وقلت يغفر الله لك اغضبت خالك فاشار
علي وقال والله لولا دعابة فيه ما سلكت في ولايته وان نزلت
على رغم انف قريش ۞ العتبي عن ابيه عن عتبة بن ابي سفين
قال كنت مع معوية في دار الندوة اذ اتت الحسن والحسين ومحمد
بنو علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت يا امير المومنين ان هاولاء القوم
استعاروا ابصارنا وليس مثلهم كرمهم يزعمون ان اباهم كان يعلم فقال
الكاهن صبوتك فقد قرب القوم فاذا قاموا فذكرني بالحديث فلما
قاموا قلت له يا امير المومنين ما سالتك عنه من الحديث قال كان
القوم كان يعلم وكان ابوهم من اعلمهم ثم قال قدمت على عمر بن الخطاب
فاني عنده اذ جاء علي وعثمن وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف
فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا وهم يتدافعون ويضحكون فلما راى
عمر بكس فعلموا انه على حاجة فقاموا كما دخلوا فلما قاموا اتبعهم ببصره
وقال سته اعوذ بالله من شرهم وقد عاد الى الله شرهم قال ولم يبق
عمر بالرجل الذي سبيل عنا الا يفسر فلما خرجت جعلت طريقي على عثمن فحدثته
بالحديث وسالته التفسير فقال نعم على شرطه فقلت هي لك قال
تسمع ما اخبرك وتسكت اذا سكت قلت نعم قال سته يقع بينهم
فساد الفتنة تجري الحديد منهم على اربعة قال ثم سكت وخرجت الى
الشام ثم قدمت على عمر بعد ثم من امره ما حدث فلما مضت الشورى
[illegible]ت الحديث واتيت عثمن وهو جالس وبيده قضيب فقلت

يا ابا عبد الله نحو الحديث الذي حدثني به قال فاتم بالغضب
غضبا ثم اقلع عنه وقد اثر فيه قال ويحك يا معوية اي شي ذكرتني
لولا ان يقول الناس يخاف ان يوحز عليه لخرجت الى الناس منها قال
ماي قضا الله الا ما ترى ۞ ابو الحسن قال الملحاف على علي بن ابي طالب
عبد الرحمن والزبير وسعد مع عثمن لقي سعدا ومعه الحسن
والحسين فقال له اتقوا الله الذي تسالون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا اسالك برحم ابني هذين من رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وبرحم عمي حمزة منك ان تكون مع عبد الرحمن ظهيرا على
عثمان فاني ادلي عا بدا لي به عثمان ودار عبد الرحمن لياليه تلك
على مناخ قريش يشاورهم فلم يشر عليه بعثمان حتى اذا كانت
الليلة التي استكمل في صبحها الاجل اتى منزل مسور بن مخرمة
بعد هجعة من الليل فايقظه فاستيقظ وقال له الا اراك نايما ولم اذق
في هذه الليالي نوما انطلق فادع لي الزبير وسعدا فدعاهما فبدا
بالزبير في موخر المسجد وقال له خل لبني عبد مناف هذا الامر فقال نصيبي
فيه لعلي وقال لسعد انا وانت كلالة فاجعل نصيبك لي فاختار
فقال اما ان اخترت نفسك فنعم واما ان اخترت عثمان فعلي احب الي
قال يا ابا اسحق اني قد خلعت نفسي منها على ان اختار ولو لم افعل وجعل
الي الخيار ما اردتها اني رايت كاني في روضة خضراء كثيرة العشب فدخل
فحل لم ار فحلا اكرم منه فمر كانه سهم لا يلتفت الى شي

100 بخواتم القوم الذين كانوا ارسلوا معه ودفع الكتاب الى رجل منهم و قدموا
الى المدينة فجمعوا عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام واقروهم
الكتاب فلم يبق احد من المدينة الا حنق على عثمان وزاد غضبهم لابن مسعود
وابي ذر وعمار غضبا وحنقا وقام اصحاب النبي عليه السلام فلحقوا بمنازلهم
وهم مغتمين لما جرى ولما قروا الكتاب زحف الناس الى دار عثمان واجلب
عليه محمد بن ابي بكر في تيم وغيرهم واعانه على ذلك طلحة بن عبيد الله وجماعته وكانت
عايشة تقرضه كثيرا فلما راى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار
ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدريين ثم دخل على عثمان ومعه
الكتاب والغلام والبعير فقال له علي هذا الغلام غلامك قال نعم قال
والبعير بعيرك قال نعم والخاتم خاتمك قال نعم قال فانت كتبت الكتاب قال
لا وحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به فقال له علي
فكيف يخرج غلامك على بعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله
ما كتبت الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط
واما الخط فانه عرف خط مروان وشكوا في امر عثمان وسالوه ان يدفع
اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب النبي عليه السلام
من عنده غضابا وشكوا في امره وعلموا انه لا يحلف بباطل الا ان قوما
قالوا لا يبرى عثمان الا ان يدفع الينا مروان حتى نمتحنه ونعرف امر هذا
الكتاب وكيف يومر بقتل رجال من اصحاب محمد عليه السلام بغير حق

فان يك عثمان كتبه عن لسانه وان يك مروان كتبه على لسانه فظنها به
امره ولم يموا بسوبهم وابى عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل
وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فلما اشرف عليهم قال يا قوم افيكم علي
قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا احد يبلغ عليا فيسقينا
ما فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلث قرب مملوة فما كادت تصل اليه
وخرج فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان فاما
قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب
عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه بمكروه وبعث الزبير ولده وبعث طلحة
ولده على كره وبعث عدة من اصحاب النبي عليه السلام ابناءهم ليمنعوا الناس
ان يدخلوا على عثمان ويسلوه اخراج مروان ورمى الناس عثمان بالسهام
حتى اخضب الحسن بن علي بالدماء على بابه واصاب مروان سهم في الدار وخضب
محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي وخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم لحال
الحسن والحسين فيثيروها فاخذ بيدي رجلين وقال لهما ان جاءت بنو هاشم
فراوا الدماء على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما نريد ولكن مروا
بنا حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور محمد بن ابي بكر
وصاحباه من دار رجل من الانصار ويقال من دار محمد بن حزم الانصاري ومما
يدل على ذلك قول الاحوص

لا ترثين لحزمي رايت به ضرا ولو طرح الحزمي في النار
الناخسين بمروان بذي خشب والمدخلين على عثمان في الدار

اعرابي يستسقى الغمام به لو قارع الناس عن احلامهم قرعا
لا يرفع الناس ما اوهى ولو جهدوا ان يرقعوه ولا يوهون ما رقعا

قال محمد بن عبد الحكم قال الشافعي سمعت هذا البيت من الاعشى ابن
دلف قال لما هلك معوية خرج الضحاك بن قيس الفهري على
عاتقه ثيابه حتى وقف الى جانب المنبر ثم قال ايها الناس ان معوية كان
انف العرب وحد العرب وملك العرب اطفا الله به الفتنة واحيى
به السنة وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين
ربه فمن اراد حضوره صلاة الظهر فليحضر وصلى عليه الضحاك بن قيس
الفهري ثم قدم يزيد من يومه ذلك فلم يقدم عليه احد يعزيه
حتى دخل عليه عبد الله بن همام السلولي فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا مقة واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا مما رزيت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت راعي اهل الارض كلهم فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معوية الباقي لنا خلف اذا بقيت ولا نسمع بمنعاكا

فافتتح الخطباء بالكلام ثم دخل يزيد واقام اياما لا يخرج الى الناس
ثم خرج وعليه اثر الحزن فصعد المنبر واقبل الضحاك بن قيس فجلس

الى جانب المنبر وخاف عليه الحصر فقال له يزيد يا صاحبي اجيب
نعلم بني عبد شمس الكلام ثم قام خطيبا فقال الحمد لله الذي
ما شا صنع وما شا اعطى وما شا منع ومن شا خفض ومن
شا رفع ان معوية بن ابي سفين كان حبلا من حبال الله مده ما شا
ان يمده ثم قطعه حين شا ان يقطعه وكان دون من كان قبله
وخيرا ممن ياتي بعده ولا ازكيه وقد صار الى ربه فان يعف عنه
فبرحمته وان يعذبه فبذنبه وقد وليت بعده الامر ولست
اعتذر من جهل ولا اسى على طلب علم وعلى ذلك اذا كره الله شيا
غيره واذا اراد شيا يسره ○

خلافة يزيد بن معوية
وسنه وصفته

هو يزيد بن معوية بن ابي سفين بن حرب بن امية بن عبد شمس وامه
ميسون ابنة بحدل بن انيف احد بني حارثة بن جناب وكنيته
ابو خلد وكان ادم جعدا معصوبا احور العين طويلا بوجهه اثار جدري
حسن اللحية خفيفها ولي الخلافة في رجب سنة ستين ومات
للنصف من ربيع الاول سنة اربع وستين ودفن بحوارين خارجا
من المدينة وكانت ولايته اربع سنين واياما وعلى شرطته حميد بن
حريث بن بحدل وكاتبه وصاحب امره سرجون بن منصور وعلى

ان الحسين قد اقبل وهم تسعون انسانا من رجل وامراة فاردده ونكتب
اليه بما اصابني فقال ابن زياد اما والله ان دللت عليه لا تقاتله احد
غيرك فبعث جيشا معه وقد جا الحسين الخبر وهو بشراف فهم ان
يرجع ومعه خمسة من بني عقيل فقالوا اترجع وقد قتل اخونا وقد جاك
من الكتب ما نثق به فقال الحسين لبعض اصحابه والله ما لي على هؤلا
من صبر قال فلقيه الجيش على خيولهم وقد نزلوا كربلا فقال الحسين اي
ارض هذه قالوا كربلا قال كرب وبلا واحاطت بهم الخيل فقال الحسين
لعمر بن سعد اختر مني احدى ثلث خصال اما ان تتركني ارجع من حيث
جيت واما ان تسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده واما ان تسيرني الى
الترك فاقاتلهم حتى اموت فارسل الى ابن زياد بذلك فهم ان يسيره الى
يزيد فقال له شمر بن جوشن امكنك الله من عدوك فتسيره لا الا ان
ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال الحسين انا انزل على حكم ابن مرجانة
لا والله لا افعل ذلك ابدا قال وابطا عمر عن قتاله فارسل ابن زياد شمر بن
جوشن فقال ان تقدم عمر فقاتل والا فاقتله وكن مكانه قال وكان مع عمر بن
سعد ثلثون رجلا من اهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثلث خصال فلا تقبلون منها واحدة فتحولوا مع الحسين
عليه السلم فقاتلوا وراى رجل من اهل الشام عبد الله بن الحسين وكان من اجمل الناس
فقال لاقتلن هذا الفتى فقال له رجل ويحك ما تصنع بهذا دعه فابى
وحمل عليه فضربه بالسيف فقتله فلما اصابته الضربة قال يا عماه فاجابه

الحسين ليبكد صوتا فلا ناصر وكثر وانزه وحمل الحسين عليه السلم
على قاتله فضربه فقطع يده ثم ضربه ضربة اخرى فقتله ثم اقتتلوا ۞
علي عبد العزيز قال حدثني الزبير قال حدثني محمد الحسين قال لما نزل
عمر بن سعد بالحسين بن علي عليهما السلام وايقن انهم قاتلوه قام في
اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر جده محمدا فصلى عليه ثم قال قد نزل
بنا ما ترون من الامر وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها
واستمرت فلم يبق الا صبابة كصبابة الاناء الا خسيس
عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب
المؤمن في لقا الله فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين
الا برما وقتل الحسين يوم الجمعة يوم عاشورا سنة احدى وستين
بالطف من وسط الفرات بموضع يدعا كربلا وولد لخمس ليال خلون من
شعبان سنة اربع من الهجرة وقتل وهو ابن ست وخمسين سنة وهو مسود
صابغ بالسواد قتله سنان بن انس واجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي
من حمير وحز راسه واتى به عبيد الله بن زياد وهو يقول

اوقر ركابي فضة وذهبا ... انا قتلت الملك المحجبا

خير عباد الله اما وابا

فقال له عبيد الله فاذ قد علمت انه خير عباد الله اما وابا فلم قتلته
قدموه فاضربوا عنقه ۞ وروى ابن زنباع عن ابيه عن الغاز بن ربيعة
الجرشي قال اني لعند يزيد بن معاوية اذا اقبل زحر بن قيس الجعفي

هذا الرجل فاعمل بما وافقه

هذا الرجل فاعمل بما وافقه احببت ذلك ام كرهته ثم دخل على ابيه ابي سفين
فقال له يا بني انه قد تقدم الرهط من المهاجرين سبقونا وتاخرنا فرفعهم
سبقهم وقصر بنا تاخرنا فصرنا اتباعا وصاروا قادة وقد قلدوك جسيما
من امرهم فلا تخالفن رايهم فانك تجري الى امد لم تبلغه ولو قد بلغته
لتنفست فيه قال معوية فعجبت من اتفاقهما في المعنى على اختلافهما
في اللفظ ۞ العتبي عن ابيه ان عمر بن الخطاب قدم الشام على
حمار ومعه عبد الرحمن بن عوف على حمار فتلقاهما معوية في موكب نبيل
فجاوز عمر حتى اخبر فرجع اليه فلما قرب منه نزل فاعرض عنه عمر فجعل
يمشي الى جنبه راجلا فقال له عبد الرحمن بن عوف اتعبت الرجل فاقبل
عليه عمر فقال له يا معوية انت صاحب الموكب انفا مع ما بلغني من وقوف
ذوي الحاجات ببابك قال نعم يا امير المومنين قال ولم ذلك قال لانا في
بلاد لا نمتنع فيها من جواسيس العدو ولا بد لهم مما يرهبهم من هيبة
السلطان فان امرتني بذلك اقمت عليه وان نهيتني عنه انتهيت فقال
لان كان الذي قلت حقا فانه راي اريب ولئن كان باطلا فانها خدعة اديب
وما امرك به ولا انهاك عنه فقال عبد الرحمن بن عوف لحسن ما صدر من
هذا الفتى عما اوردته فيه فقال لحسن مصادره وموارده جشمناه ما جشمناه
وقال معوية لابن الكوا انشدك الله يا ابن الكوا ما علمك في قال انشدتني
الله ما اعلمك الا واسع الدنيا ضيق الاخرة ۞ ولما مات الحسن بن علي
حج معوية فدخل المدينة واراد ان يلعن عليا على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقيل له ان هاهنا سعد بن ابي وقاص ولا نراه يرضى بهذا فابعث اليه وخذ رايه فارسل اليه وذكر له ذلك فقال ان فعلت لاخرجن من المسجد ثم لا اعود اليه فامسك معوية عن لعنه حتى مات سعد فلما مات لعنه على المنبر وكتب الى عماله ان يلعنوه على منابرهم ففعلوا فكتبت زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم ام سلمه الى معوية انكم تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك انكم تلعنون علي بن ابي طالب ومن احبه وانا اشهد ان لا اله الا الله وان الله احبه ورسوله فلم يلتفت الى كلامها ٥

وقال رجل من العلما لولده يا بني ان الدنيا لم تبن شيئا الا هدمه الدين وان الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا الا ترى ان قوما لعنوا عليا على المنابر ليخفضوا منه فكانما اخذوا بناصيته جذبا الى السما ٥ ابن داب قال لما بلغ معوية بن ابي سفيان ما اوضع فيه يزيد ابنه من طلب الشهوات ومنافسه اللذات والانسكاب على القيان ومعاقرة الندمان امطع لذلك فاق قلاقه به ليلي وقال انا لله وانا اليه راجعون اذ حلت بنا يزيد وفاق ثمانين رجلا ثم ابعاد لا عنيت به اللذات واستفرغته الشهوات اكسع الباب يا غلام واقام اياما متحيرا متفكرا في تقويم اود ابنه يترفع بالناس بانتخاب امير المومنين وحلقت الناس لا تحرك الالسن الا به لا نطق الا وقد حنت به حتى شغل عن الرعيه قال نعمه بن رافع اني لليلة على فراشي قد اخذت مضجعي وانا متفكر فبينا هو امير المومنين اذ دفع الباب علي اذ دنه فقال اجب امير المومنين فقمت مروعا ادبر ردائي لا ادري انه طرقنا د

ان فيئنا لاخواننا في الاسلام وجيراننا في الدار واعواننا في العدو وان الذي يذهبون به من المال لو رد عليكم لكان نصيبكم منه الاقل ولهم خير لكم من المال فقالوا فما ترى قال انصرفوا عنهم فقالت بكر بن وايل وعبد القيس نعم الراي راي صبره فاعتزلوهم فقالت بنو تميم والله لا نفارقهم حتى نقاتلهم عليه فقال الاحنف بن قيس انتم والله احق الا تقاتلوهم وقد ترك قتالهم من هو ابعد منكم رحما قالوا والله لنقاتلنهم فقال والله لا نساعدكم على قتالهم وانصرف عنهم فقدموا عليهم ابن المجدعه فقاتلهم فحمل عليه الضحاك بن عبد الله فطعنه في كتفه فصرعه فسقط الى الارض لغير قتل وحمل سلمه بن ذويب السعدي على الضحاك فصرعه ايضا وكثرت بينهم الجراح من غير قتل فقال الاخماس الذين اعتزلوا والله ما صنعتم شيئا اعتزلتم عن قتالهم وتركتموهم يتشاجروا فجاوا حتى صرفوا وجوه بعضهم عن بعض وقالوا لبني تميم ان هذا اللوم قبيح لنحن اسخى انفسا منكم حين تركنا اموالنا لبني عمكم وانتم تقاتلونهم عليها خلوا عنهم وابن اختهم فان القوم قد حملوا فانصرفوا عنهم ومضى معه ناس من قيس فيهم الضحاك بن عبد الله وعبد الله ابن رزين حتى قدموا الحجاز فنزل مكه فجعل راجز لعبد الله بن عباس يسوق ابله في الطريق ويقول ٥

صحف ورد ناطمه العنبر الخرب مع ابن عباس بن عبد المطلب

فحمل ايضا ابن عباس يرتجز ويقول

ادبي الى اهلك يا رباب   ادبي فقد حان لك الاياب

وجعل ايضا يرتجز ويقول

وهن يمشين بنا هميسا   ان يصدق الطير ننك لميسا

فقال له يا ابن عباس امثلك يرفث في مثل هذا الموضع قال انما الرفث
ما يقال عند النسا قال ابو مخنف فلما نزل مكة اشترى من عطا بن
جبير مولى بني كعب من جواريه ثلث جواري مولدات حجازيات يقال
لهن شادن وحورا وفتون بثلثة الاف دينار ۝ قال سليمان بن
ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال كنت من اعوان عبد الله
بالبصرة فلما كان من امره ما كان اتيت عليا فاخبرته فقال واتل عليهم نبا
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
ثم كتب اليه معي اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي ولم يكن من اهل بيتي
رجل اوثق عندي منك بمواساتي وموازرتي وادا الامانة الي فلما رايت الزمان
على ابن عمك قد كلب والعدو عليه حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه
الامة قد فتنت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع القوم المفارقين
وخذلته اسوا خذلان وخنته مع من خان فلا ابن عمك اسيت ولا الامانة
اديت كانك لم تكن على بينة من ربك وانما كدت امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
عن دنياهم وغدرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الفرصة في خيانة الامة اسرعت
العدوة وعاجلت الوثبة فاختطفت ما قدرت عليه من اموالهم وانقلبت

هذه الكراس بعد التي تليه وضعها المجلد غلطا كذا وصح [illegible] وهي من خبر [illegible] الكراس التي بعدها

انما بنت سعيد قمر هل حرج ان سجدنا للقمر

وفيها يقول قبل تزوجه بها

حدثوني ان سلمى خرجت يوم المصلى
فاذا طير مليح فوق غصن يتفلى
قلت يا طير ادن مني فدنى ثم تدلى
قلت هل تعرف سلمى قال لا ثم تولى
فنكى في القلب كلما باطنا ثم تخلى

وقال في سلمى قبل تزوجه بها ۝

اليس الله ان بانت سليمى اليس الله يفعل ما يشاء
يا ليتني ينطرحني عليها فيوقظني وقد قضي القضاء
ويرسل ديمة من بعد عشر فيغسلنا وليس بنا عنا

وقال فيها بعد تزوجه بها ۝

انا في يمنى يديها وهي في يسرى يديه
ان هذا لقضاء غير عدل يا اخيه
ليت من لام محبا في الهوى لاقى المنيه
فاستراح الناس منه ميتة غير سويه

قال ولهج الوليد بالغناء والشراب والصيد ثم ارسل الى المدينة
فحملوا اليه المغنين فلما قربوا منه امر ان يخلوا العسكر ليلا
وكره ان يراهم الناس فاقاموا حتى امسوا [illegible] ذلك

نهارًا فادن الوليد خيشته فلم يزل يحبوسًا حتى شرب الوليد
يومًا فطرب فكلمه معبد فامر الوليد باخراجه ودعاه فغناه
انت ابن مسلنطح البطاح ولم يطرق عليك الحني والولج
وكان معبد والاحوص حين قدما على الوليد نزلا في الطريق
على غدير وجارية تستسقي فزلقت فانكسرت الجرة
فجلست تغني ٥
يا بيت عاتكة التي اتغزل حذر العدى وبه الفؤاد
موكل
فقال يا جارية لمن انت فقالت كنت لآل الوليد بالمدينة
فاشتراني مولاي وهو من بني عامر بن صعصعة احد بني
الوحيد من كلاب وعدة سنين لم فوهبني لها فامرتني ان
استسقي فقالا لها لمن الشعر قالت سمعت بالمدينة ان
الشعر للاحوص والغنا لمعبد فقال معبد للاحوص قل
شيئا اغني عليه فقال ٥
ان زين الغدير من كسر الجرو غنا غنا هجل مجيد
قلت من انت يا مليحة قالت كنت فيما مضى لآل الوليد
ثم قد صرت بعد عز قريش في بني عامر لآل الوحيد
وغنائي لمعبد ونشيدي لفتى الناس الاحوص الصنديد
فتضاحكت ثم قلت انا الاحوص والشيخ معبد فاعيدي فاعادت

فاعادت

106

فاحسنت ثم ولت تتهادى فقلت ام سعيد
يقصر المال عن شراك وللرات في ذمة الهمام الوليد
وام سعيد جارية كان اسمها هوى كانت للاحوص بالمدينة
فغناه معبد فلما قدما على الوليد غنا معبد الشعر فقال ما
هذا فاخبراه فاشتراها الوليد ٥ ابو الحسن المداينى قال
قال ابن ابي الزناد كنت عند هشام وعنده الزهرى فذكر
الوليد فتنقصاه وعاباه عيبا شديدا ولم اعرض في شي مما دانا
فيه فاستاذن فاذن له فدخل وانا اعرف الغضب في وجهه
فجلس قليلا ثم قام فلما مات هشام كتب في فحملت اليه فرحب
بي وقال كيف حالك يا ابن ذكوان والطف المسالة ثم قال تذكر
يوم الاحول وعنده الفاسق الزهرى وهما يعيبانى قلت
اذكر ذلك ولم اعرض في شي مما دانا فيه قال صدقت ارايت الغلام
الذى كان على راس هشام قلت نعم قال فانه نم الي بما قالا وايم
الله لو بقي الفاسق يعني الزهرى لقتلته قلت قد عرفت الغضب
في وجهك حين دخلت ثم قال يا ابن ذكوان ذهب الاحول بعمري
قلت بل يطيل الله عمرك يا امير المومنين ويمتع الامة ببقايك قال
ثم دعا بالعشا فتعشينا وجاءت المغرب فصلينا وجلس فقال اسقوني
فجاوا باناء مغطى وجين ثلث جوار فصففن بيني وبينه حتى شرب
وذهبن فتحدثنا واستسقى فصنعوا مثل ذلك فما زال يتحدث

ويستسقي ويصنعوا مثل ذلك حتى طلع الفجر فحسبت واحصيت
له سبعين قدحا ۝ علي بن عباس قال إني عند الوليد بن
يزيد في خلافته إذ أتي بشراعة من الكوفة فوالله ما سأله
عن نفسه ولا عن سفره حتى قال يا ابن شراعة إني والله
ما بعثت إليك لأسألك عن كتاب الله ولا عن سنة رسول
الله قال والله لو سألتني عنهما لوجدتني فيهما حمارا قال وإنما أرسلت
إليك لأسألك عن القهوة قال أنا دهقانها الخبير ولقمانها الحكيم
وطبيبها العالم قال فأخبرني عن الأشربة قال يسأل أمير المؤمنين
عما بدا له قال فما تقول في الماء قال لا بد لي منه والحمار شريكي
فيه قال فما تقول في اللبن قال ما رأيته قط إلا استحييت من
أمي لطول ما أرضعتني قال فما تقول في السويق قال شراب
الحزين والمستعجل والمريض قال فنبيذ التمر قال سريع الامتلاء
سريع الانفشاش قال فنبيذ الزبيب قال حاموا به على الشراب
قال فما تقول في الخمر قال أوه تلك صديقة روحي قال وأنت والله
صديق روحي قال فأي المجالس أحسن قال ما شرب الناس قط على
وجه أحسن من السما ۝ قال أبو الحسن كان أبو كامل غزلا مضحكا
مغنيا فغنى للوليد يوما فطرب فأعطاه قلنسوة وبرود كانت عليه
فكان أبو كامل لا يلبسها إلا في عيد ويقول كسانيها أمير المؤمنين
فأنا أصونها وقد أمرت أهلي إذا مت أن تجعل في أكفاني ولذ يقول الوليد

من مبلغ عني أبا كامل أني إذا ما غاب كالباهل
وزادني شوقا إلى قربه ما قد مضى من دهر الحابل
إني إذا أعطيته مرة طبت بيوم الفرح الحافل

قال وجلس الوليد يوما يشرب وجارية تغنيه فأنشد الوليد
فتية في يمينها إبريق
فقالت الجارية المغنية لو تممت الشعر غنيت به قال لست
أرويه ثم كتب إلى حماد الراوية فحمل إليه فلما دخل قال الوليد
فتية في يمينها إبريق فأنشد حماد
ثم نادوا ألا اصبحونا فقامت قينة في يمينها إبريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافه ا[لراووق]
مزة قبل مزجها فإذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق
وكتب الوليد إلى المدينة فحمل إليه أشعب فألبسه سراويل من
جلد قرد له ذنب وقال له ارقص وغن صوتا يعجبني فإن فعلت
أعطيتك ألف درهم فرقص وغنى فأعجبه فأعطاه الألف درهم ۝
وقال الوليد ۝

علِّلاني واسقياني من شراب أصبهاني
من شراب الشيخ كسرى أو شراب الهرمزان
إن بالكأس لمسكا أو بكفي من سقاني
إنما الكأس ربيع يتعاطى بالبنان

لراووق

لخمر المرجاني

وقال ايضا

وصفرا في الكاس كالزعفران سباها الدهاقين من
عسقلان

لها قاذ دمع اذا صفقت تراها كلمعة برق يمان

وقال ايضا

ليت حظي اليوم من كل معاش او زاد

قهوة ابذل فيها طارفي بعد تلادي

فيظل القلب منها هائما في كل واد

ان في ذاك فلاحي وصلاحي ورشادي

وقال ايضا ۞

امدح الكاس ومن اعملها واهج قوما قتلونا بالعطش

انما الكاس ربيع باكر فاذا ما لم نذقها لم نعش

وبلغ الوليد ان الناس يعيبونه بالشراب وطلب اللذات فقال في ذلك ۞

ولقد قضيت ولم يجلل لمتي شيب على رغم العدى لذاتي

من كاعبات كالدمى ومناصف ومراكب للصيد والنشوات

في فتية تابى الهوان وجوههم شم الانوف جحاجح سادات

ان يطلبوا بتراتهم يعطوا بها او يطلبوا لا يدركوا بترات

وقال معوية ابن عمرو بن عتبة للوليد بن يزيد حين تغير الناس عليه

وطعنوا فيه يا امير المومنين انه ينطقني الانس بك وتسكنني الهيبة لك وارى ما تامن اشيا واخافها عليك فاسكت مطيعا او اقول مشفقا فقال كل مقبول منك ولله فينا علم غيب نحن صائرون اليه ثم قتل بعد ذلك بايام ۞ وقال الوليد اذا اكثر الناس القول فيه ۞

خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم ثباتا يساوي ما حييت قبالا

دعوا لي سلمى مع طلاء وقينة وكاس الا حسبي بذلك مالا

انا الملك ارجو ان الخلد فيكم الا رب ملك قد ازيل فزالا

الا رب دار قد تحمل اهلها فاضحت قفارا والديار حلالا

فقال اسحق بن محمد الازرقي دخلت على منصور ابن جمهور بعد قتل الوليد بن يزيد وعنده جاريتان من جواري الوليد فقال لي اسمع من هاتين ما يقولان قالتا قد حدثناك قال بل حدثاه كما حدثتماني فقالت احداهما كنا اثر جواريه عنده فنكح هذه وجا المؤذن يؤذنه بالصلاة فاخرجها وهي جنبة متلثمة فصلت بالناس ۞

مقتل الوليد بن يزيد

اسمعيل بن ابرهيم قال حدثني عبد الله بن واقد الجرمي وكان قد شهد

قتل الوليد قال لما اجتمعوا على قتل الوليد قلدوا امرهم يزيد بن
الوليد بن عبد الملك وبايعه من اهل بيته عبد العزيز بن الحجاج
ابن عبد الملك فخرج يزيد بن الوليد بن عبد الملك فاتى اخاه
العباس ليلا فشاوره في قتل الوليد فنهاه عن ذلك فاقبل يزيد
ليلا حتى دخل دمشق في اربعين رجلا وكسروا باب المقصورة
ودخلوا على واليها فاوثقوه وحمل يزيد الاموال على العجل الى
باب المضمار وعقد لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ونادى
مناديه من انتدب الى الوليد فله الفان فانتدب معه الفا رجل
وضم مع عبد العزيز بن الحجاج يعقوب بن عبد الرحمن ومنصور بن
جمهور وبلغ الوليد بن يزيد ذلك فتوجه من البخرا الى حمص وكتب
الى العباس بن عبد الملك ان يأتيه في جند من اهل حمص وهو منها
قريب وخرج الوليد حتى انتهى الى البخراء فنزل في برية ورمل
من تدمر على اميال وصحت خيل الوليد بالبخراء وقدم العباس
فعبر خيل محبسه عبد العزيز بن الحجاج خلفه ونادى منادي عبد العزيز
من اتى العباس بن الوليد فهو امن وهو بيننا وبينكم وظن الناس
ان العباس مع عبد العزيز فتفرقوا عن الوليد فكان اول من حمل عليه
السري بن زياد بن ابي كبشة السكسكي وعبد السلام
اللخمي فاهوى اليه السري بالسيف وضربه عبد السلام على قرنه
وقتل ۞ قال اسمعيل حدثني عبد الله بن واقد قال حدثني

109 يزيد بن ابي فروة مولى بني امية قال لما اتي يزيد بن الوليد براس
الوليد بن يزيد قال لي انصبه للناس قلت لا افعل فانما ينصب
راس الخارجي فحلف لينصبنه ولا ينصبه غيري فوضع على راس
رمح ونصبه على درج مسجد دمشق ثم اذهب فطيف به في
مدينة دمشق ۞ خليفة بن خياط قال حدثني الوليد بن
هشام عن ابيه قال لما احاطوا بالوليد اخذ المصحف وقال اقتل
كما قتل ابن عمي عثمان ۞ ابو الحسن المدائني قال كان الوليد
صاحب لهو وصيد ولذات فلما ولي جعل يكره المواضع التي يراه الناس
فيها فلم يدخل مدينة من مدائن الشام حتى قتل ولم يزل ينتقل حتى
ثقل على الناس وعلى جنده واشتد على بني هشام فامر بهم وضرب
سليمن ابن هشام مائة سوط وحلق راسه ولحيته وغربه الى
عمان فلم يزل محبوسا بها حتى قتل الوليد وحبس يزيد بن هشام
وهو الافقم فرماه بنو هشام وبنو الوليد وكان اشدهم قولا فيه
يزيد بن الوليد وكان الناس الى قوله اميل لانه كان يظهر النسك
ولما دفع الوليد خالد بن عبد الله القسري الى يوسف بن عمر فقتله
غضبت له اليمانية كلها وخرجهم فاتت يزيد بن الوليد بن عبد الملك
فارادوه على البيعة فامتنع عليهم وخاف الا يبايعه الناس ثم لم يزالوا
به حتى بايعوه سرا ولما قتل الوليد بن يزيد قام يزيد بن الوليد خطيبا
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا

ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما بي اطرا نفسي ولا
تزكية عملي واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكني خرجت
غضبا لله ودينه وداعيا الى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
حين درست معالم الهدى وطفي نور اهل التقوى وظهر
الجبار العنيد المستحل الحرمة والراكب البدعة والمغير السنة
فلما رايت ذلك اشفقت اذ غشيتكم ظلمة لا تقلع عنكم على
كثير من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم وخشيت ان يدعوا
كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيجيبه من اجاب منكم فاستخرت
الله في امري وسالته ان لا يكلني الى نفسي ودعوت الى ذلك
من اجابني من اهلي واهل ولايتي وهو ابن عمي في نسبي وكفوي
في حسبي فاراح الله منه العباد وطهر منه البلاد ولاية من
الله وعونا بلا حول مني ولا قوة ولكن بحول الله وقوته وولايته
وعونه ايها الناس ان لكم عندي ان وليت اموركم ان لا اضع
لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا انقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد
ثغره واقسم بين اهله ما يقوون به فان فضل رددته الى البلد
الذي يليه ومن هو احوج اليه حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين
وتكونوا فيه سواء ولا اجمركم بعوثكم فتفتنوا وتفتن اهاليكم فان
اردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم به وان ملت فلا بيعة لي
عليكم وان رايتم احدا هو اقوى عليها مني فاردتم بيعته فانا اول من

110 بايع ودخل في الفتنة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ۞
وقال خلف بن خليفة في قتل الوليد بن يزيد يفتخر
بخالد عبد الله ۞

لقد سكنت كلب واسباب مذحج صدى كان يزقو ليله غير راقد
تركنا امير المومنين بخالد مكبا على خيشومه غير ساجد
فان تقطعوا منا مناط قلادة قطعنا به منكم مناط قلائد
وان تشغلونا عن اذان فاننا شغلنا الوليد عن غناء الولائد

ولاية يزيد الناقص

ثم بويع يزيد بن الوليد بن عبد الملك في اول رجب سنة ست
وعشرين ومائة وامه ابنة يزدجرد كسرى سباها قتيبة
ابن مسلم بخراسان وبعث بها الى الحجاج بن يوسف فبعث بها الحجاج
الى الوليد بن عبد الملك فاتخذها فولدت له يزيد الناقص ولم تلد غيره
ومات يزيد بن الوليد بدمشق لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين
ومائة وهو ابن خمس وثلثين سنة وصلى عليه اخوه ابرهيم ابن الوليد
ابن عبد الملك ۞ وقال عبد العزيز بويع وهو ابن تسع وثلثين ومات
ولم يبلغ الاربعين وعلى شرطته بكير بن شماخ اللخمي وعلى الرسائل
ثابت ابن سليمن ابن سعيد وعلى الخراج والجند والخاتم الصغير والحرس

السقر عمرو واهل اليمن وعلى خاتم الخلافة عبد الرحمن حنبل الجمحي
ويقال قطن مولاه . وكتب يزيد بن الوليد الى مروان بن محمد
بالجزيرة وقد بلغه عنه تلكؤ في بيعته اما بعد فاني اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايهما شئت والسلم
ثم قطع البعوث اليه وامرهم بالعطا فلم يقبض اعطياتهم حتى مات
يزيد ولما بلغ مروان ان يزيد قطع البعوث اليه كتب ببيعته
وبعث وفدا عليهم سليمان بن علاثة العقيلي فخرج فلما قطعوا
الفرات لقيهم بريد بموت يزيد فانصرفوا الى مروان ۞

ولاية ابراهيم
ابن الوليد المخلوع

ابن الوليد العلا بن برد بن سنان قال حدثني ابي قال حضرت يزيد
ابن الوليد حين حضرته الوفاة فاتاه قطن فقال انا رسول من وراء بابك
يسألونك بحق الله لما وليت امرهم اخاك ابراهيم بن الوليد فغضب وقال
بيده على جبهته انا اولي ابراهيم ثم قال ابا العلا الى من ترى اعهد قلت امر
نهيتك عن الدخول في اوله فلا تشير في اخره قال واصابته اغماءة حتى
حسبت انه قد مات فقعد ذلك عز من نقعد قطن فافتعل عهدا على
لسان يزيد ابن الوليد ودعا اناسا فاشهدهم عليه قال اي والله ما عهد
الى يزيد شيئا ولا الى احد من المسلمين وقال يزيد في مرضه لو كان سعيد

111 ابن عبد الملك تمنى فيما رايت فيه راي . وفي رواية ابي الحسن المدائني
قال لما مرض يزيد قيل له لو بايعت لاخيك ابراهيم ولعبد العزيز
ابن الحجاج بعدك فقال له قيس ابن هاني العبسي اتق الله يا امير المؤمنين
وانظر لنفسك واتق الله في عباده واجعل ولي عهدك عبد الملك
ابن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فقال يزيد لا يسألني الله عن
ذلك ولو كان سعيد بن عبد الملك فيما رايت فيه وكان يزيد يرى راي
القدرية ويقول بقول غيلان فالحت القدرية وقالوا لا يحل لك اهمال
امر الامة فبايع لاخيك ابراهيم ولعبد العزيز بن الحجاج من بعده فلم يزالوا
حتى بايع لابراهيم بن الوليد ولعبد العزيز من بعده . ومات يزيد لعشر
بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة فلما قدم مروان نبش
يزيد من قبره وصلبه وكان يقرا في الكتب القديمة يا مبذر الكنوز
ويا سجاد الاسحار كانت ولايتك لهم رحمة وعليهم حجة اخذوك فصلبوك
وبويع ابراهيم وامه بربرية فلم يتم له امره وكان يدخل قوم فيسلمون
بالخلافة والامرة ويدخل قوم فلا يسلمون بالخلافة ولا بالامرة
وجماعة تبايع وجماعة يابون ان يبايعوا فمكث اربعة اشهر حتى قدم ابن محمد
فخلع ابراهيم وقتل عبد العزيز ابن الحجاج وولي الامر بنفسه ۞
وفي رواية خليفة ابن خياط قال لما اقبل مروان بن محمد وفاة يزيد بن الوليد
دعا قيسا وربيعة ففرض لستة وعشرين الفا من قيس ولسبعة
الاف من ربيعة واعطاهم اعطياتهم وولي على قيس اسحق بن مسلم العقيلي

وعلى ميمنته المسافر ابن عقبة ثم خرج يزيد الشام واستخلف
على الجزيرة اخاه عبد العزيز بن محمد بن مروان فلقيه وجوه قيس
الوثيق بن الهذيل بن زفر ويزيد بن عمر بن هبيرة وعاصم بن عبد الله
ابن يزيد الهلالي في خمسة الاف من قيس فساروا معه حتى قدم
حلب وبها بشر ومسرور ابنا الوليد بن عبد الملك ارسلهما ابرهيم
ابن الوليد حين بلغه مسير مروان بن محمد فالتقوا فانهزم بشر
ومسرور من غير قتال فاخذهما مروان فحبسهما عنده ثم سار
مروان حتى اتى حمص فدعاهم الى المسير معه والبيعة لولي العهد
الحكم وعثمان وهما محبوسان عند ابرهيم ابن الوليد بدمشق فبايعوه
وخرجوا معه حتى عسكر سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد قتال
شديد وبلغ عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ما لقي سليمان وهو
معسكر في ناحية اخرى فاقبل الى مدينة دمشق ونزل من باب
الجابية وانتهبا العسكر ومعه الاموال على العجل ودعا الناس فخذلوه
واقبل عبد العزيز بن الحجاج وسليمان ابن الوليد فدخلا مدينة
دمشق يريدان قتل الحكم وعثمان ابني الوليد وهما في الحبس وتجا يزيد
ابن خالد بن عبد الله القسري فدخل السجن وقتل يوسف بن عمر والحكم
وعثمان ابني الوليد وهما الحملان وانا رسول ابرهيم فتوجه عبد العزيز
ابن الحجاج الى داره ليخرج عياله فثار به اهل دمشق فقتلوه واحتزوا
راسه واتوا به الى [illegible] عبد الله بن يزيد بن معوية وكان محبوسا مع يوسف

ابن عمر ... فاخرجوه ووضعوه على المنبر فبودر وراس
عبد العزيز بين يديه وحلوا قيوده وهو على المنبر فخطبهم وبايع
لمروان وشتم يزيد وابرهيم ابني الوليد وامر بجسد عبد العزيز
فصلب على باب الجابية منكوسا وبعث براسه الى مروان بن
محمد واستامن محمد لاهل دمشق فامنهم مروان ورضي عنهم وبلغ
ابرهيم فخرج هاربا حتى اتى مروان فبايعه وخلع نفسه فقبل منه وامنه
فنزل الرقة على شاطي الفرات ثم اتاه كتاب سليمان بن هشام يستامنه
فامنه فاتاه فبايعه واستقامت لمروان بن محمد بن مروان وكانت
ولاية ابرهيم بن الوليد المخلوع اشهرا قال ابو الحسن شهرين ونصفا

ولاية مروان بن محمد بن مروان

ثم بويع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم امه سندية لابرهيم ابن الاشتر
وقال بعضهم بل كانت امه امة لحبان المصعب بن الزبير او لابن الاشتر
واسم الحبان زربا وقال بعضهم كان زربا عبدا لمسلم بن عمرو الباهلي
وقال ابو العباس الهمداني حين ذكر على ابي العباس السفاح الحمد لله
الذي ابدلنا حمار الجزيرة وابن امة النخع ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وابن عبد المطلب وكان مروان بن محمد احزم بني مروان وانجبهم

وابلغهم وللى بنول الخلافة وللامر مذ بيد رفع الى مروان
ابيات قالها الحكم ابن الوليد وهو محبوس وهي هذه الابيات

الا فتيان من مضر فيحموا اسارى في الحديد مكبلينا
اتذهب عامر بدمي وملكي فلا غثا اصبت ولا سمينا
فان اهلك انا وولي عهدي فمروان امير المومنينا
فارث لا عدمتك حرب قيس فتخرج منهم الآرا دفينا
الا من مبلغ مروان عني وعمي الغمر طال بذا حنينا
باني قد ظلمت وطال حبسي لدى الخضرا في لحق مهينا

فبهذا الشعر ادعى مروان الخلافة وانه وصي الحكمين وقال قوم لم
يقل الحكم هذا الشعر ولكن قيل على لسانه وقتل مروان
ببوصير من ارض مصر في ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة
الوليد هشام عن ابيه وعبد الله بن مغيرة عن ابيه وابو اليقظان
قالوا ولد مروان بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين وقتل ببوصير من قرى
مصر يقال لها بوصير يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين
ومائة وكانت ولايته خمس سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام وام مروان
امة لمصعب ابن الزبير وقتل وهو ابن ستين سنة

وهي قرية من اقليم البهنسا بالقرب من بني سويف الصعيد دروش عفى الله عنه

ولد مروان

عبد الملك ومحمد وعبد العزيز وعبيد الله وعبد الله
وابان ويزيد ومحمد الاصغر وعثمان وكاتبه عبد الحميد بن يحيى

113 ابن سعيد مولى بني عامر ابن لوي وكان معلما وعلى القضا
سليمن بن عبد الله بن علاثة وعلى شرطته الكوثر ابن
عتبة او ابن الاسود العنزي وكان الحرس نوابه في ذلك ايام
نوبه يلي ذلك صاحب النوبة وعلى حجابته صقلاب بن مقلاص
وعلى الخاتم المعز عبد الاعلى بن ميمون بن مهران وعلى ديوان
الجند عمران ابن صالح مولى بني ذهل

مقتل مروان بن محمد بن مروان

قالوا التقى مروان وعباس بن اسمعيل ببوصير من ارض مصر فقاتلوهم
ليلا وعبيد الله وعبد الله ابنا مروان في اثقال ناحية في جمع
من اهل الشام فحمل عليهم اهل خراسان فازالوهم عن موقفهم ثم كروا
عليهم فهزموهم حتى ردوهم الى عسكرهم ورجعوا الى موقفهم ثم ان اهل
الشام بعد ثم حملوا على اهل خراسان فكشفوهم كشفا قبيحا
ثم رجعوا الى مكانهم وقد مضى عبد الله وعبيد الله فلم يروا احدا
من اصحابهم فمضوا على وجوههم وذلك في السحر وقتل مروان وانهزم
الناس واخذوا عسكر مروان ومن كان فيه فاصبحوا واتبعوا الثقل
الثقل وتفرق الناس فجعلوا يقتلون من قدروا عليه ورجع اهل
خراسان عنهم فلما كان الغد لحق الناس بعبيد الله وعبد الله ابني
مروان وجعلوا يابونهما منقطعين العشرون والعشرون والاكثر واقل

ويقولون كيف امير المؤمنين فيقول بعضهم تركناه بعافية فلم
يدل بعضهم الحال وثاب اليه قوم ولا يتبعونه حتى اتى الحرون
فقال كنت انا معه ومولى له فرمح فجرت برجله فقال ادركني فقلت
انا معه فلما علموا انه مروان فالحوا عليه فنزلته ولحقت بعضهم
فبكى عبد الله فقال له اخوه عبيد الله يا ايها الناس فررت عنه وتبكي
عليه ومضوا قال بعضهم كانوا اربعة الف وقال بعضهم الفين فاتوا
بلاد النوبة فاجرى عليهم ملك النوبة ما يصلحهم ومعهم ام خالد بنت يزيد
وام الحكم بنت عبيد الله صبية جاء بها رجل من عسكر مروان حين
انهزموا فدفعها الى ابيها ثم اجتمع ابنا مروان على ان يأتيا اليمن
وقالا نأتيها من قبل ان يأتيها السودان نتخلص فيحفظونا
وندعوا الناس فقال لهم صاحب النوبة لا تفعلوا انكم في بلاد السودان
وهم عدد كثير ولا آمن عليكم فاقيموا فابوا قال فاكتبوا الي كتابا باقبلو
له انا قدمنا بلادك فاحسنت مثوانا واشترطت علينا الا نخرج من
بلادك فابينا وخرجنا من عندك وافرين راضين شاكرين لك بطيب
انفسنا وخرجوا فاخذوا في بلاد العدو فكانوا لا يعرض لهم فلا ياخذون
منهم الا السلاح والزيت فكان ذلك لا يعرضون لهم حتى اتوا بعض بلادهم
فتلقاهم عظيمهم فاحتبسهم وطلبوا الماء فمنعهم ولم يقاتلهم ولم يخلهم حتى
وعطشهم فكان يبيعهم الماء كل قربة بخمسين درهما حتى اخذ منهم
ما لا طاقة لهم ثم خرجوا فساروا حتى عرض لهم جبل بين طريقين فسلك

114 عبيد الله احدهما في طائفة معه وسلك عبد الله الاخر مع طائفة
اخرى وظنوا ان للجبل غاية يقطعونها ثم يجتمعون عند اخره فلم
يلتقوا وعرض قوم من العدو لعبيد الله واصحابه فقاتلوهم
فقتل عبيد الله واخذت ام الحكم ابنته وهي صبية وقتل رجال من
اصحابه ولقوا عنا الباقين واخذوا اسلاحهم وتقطع الجيش فجعلوا
يتنكبون الطرقات فيأتون الماء فيقيمون عليه الايام فيمضي طائفة
ويقيم طائفة حتى بلغ العطش منهم ما كانوا ينحرون الدابة فيقطعون
الراس بها فيشربونه حتى وصلوا الى البحر بحيال علافقه المندب
ووافاهم عبد الله وعليه مغرمه قد اجابها فكانوا جميعا خمسين
او اربعين رجلا منهم الحجاج بن قتيبة بن مسلم الحرون وعفان مولى
بني سليم فعبر التجار السفن اليهم فعبروا بهم الى المندب فاقاموا
بها شهرا ثم تحملوا فخرجوا الى مكة فقال بعضهم اعلم بهم العامل فحجوا
مع الحجاج عليهم ثياب غلاظ وجباب الاكرياء حتى وافوا جدة وقد
تقطعت ارجلهم من المشي فمروا بقوم فرقوا لهم فحملوهم وفارقهم الحجاج
عبد الله بجدة ثم حجوا وخرجوا من مكة الى تبالة وكان على عبد الله خاتم
له فص احمر كان قد دفنه حين عبر المندب فلما امن استخرجه وكان
ثمنه الف دينار وكان يقول وهو يبكي لبث بي لدة ابيه عريانا حتى صار
مفترهم
في حجرة يكون عليها بالنهار ويلبسها بالليل فقالوا ما رأينا مثل عبد الله
قائلا وكان اشد الناس ومشوا فكان اخواهم في باعوا وكان اجرهم

وعمرو انه كان احسنهم عراءً وبعث وهو المنسب الى العدو
الذين اخذوا ام الحكم بنت اخيه عبيد الله نفداها وردتها اليه
فكانت معه ثم اخذ عبد الله فقدم به على المهدي فجاءت امراته
بنت يزيد بن محمد بن مروان ابن الحكم وكلمت العباس بن يعقوب
كاتب عيسى بن علي واعطته لولو البحلم فيه عيسى فكلمه واعلمه بما اعطته
فلم يكلم فيه عيسى بن علي المهدي واراد المهدي ان يخليه فقال له عيسى
ان لك في اعناقنا بيعة وقد اعطى كاتبي فيه ملك الف درهم فحبسه
المهدي وكان عبد الله بن مروان تزوج ابنه يزيد بن محمد بن مروان
وكانت في الحبس فلما اخرجهم ابو العباس خرجت الى مكة فاقامت
بها وقدم عبد الله بن مروان بعد ان تزوجها وقال الاعولي لمروان
لسمع مروان وهو هارب فقال لي ابن عزمت عنا خلو مناي بنسائنا
الا زوجناهن من اكفائهن من قريش فكفينا مونتهن اليوم ٥
وقال بعض آل مروان ما كان شي انفع لنا في هربنا من الجوهر الخفيف الثمن
الذي يساوي خمسة دنانير فما دونها كان يحرج الصبي والخادم فيبيعه
وكنا لا نستطيع ان نظهر الجوهر الثمين الذي له قيمة لئلا ٥
وقال عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب كنت عند عبد الله بن علي وقد طلبت
الامان فامنني فاني يوما عنده جالس اذ ذكر مروان وانهزامه فقال
شهدت القتال قلت نعم اصلح الله الامير فقال لي مروان احذر القوم
فقلت انما انا صاحب قلم ولست بصاحب حرب فاخذ منه وبسره

تم هذا الجزء الكرسي لابي نصر ... والتمام ... والحمد لله وصلواته على ... ثاني عشر ... جمادى الاولى ...

فقال المنصور ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
فهذي ثيابي قد اخلقت وقد عصيتني نعن منكر
فقال المنصور هذي ثيابي بدل ثيابك ونزعها ودفعها اليه
وكان قميص المنصور مرقوعا فقال المنصور للرجل اما سمعت
قول ابن هرمة ٥
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع
وقيل انه استخدم طباخيه على انهم الروس والاكارع وعليهم
الحطب والتوابل وخلف في بيت المال ستمائة الف الف درهم
واربعة وعشرين الف الف دينار

اولاده

محمد المهدي وجعفر وصالح وسليمن وعيسى ويعقوب
وجعفر الاصغر وعبد العزيز والقسم والعباس والعالية
وزراؤه ابو عطية الباهلي ثم ابو ايوب المورياني وارتفعت منزلته
عنده الى الغاية ثم قبض عليه وقتله واستوزر الربيع بن يونس
مولاه وكان خالد بن برمك قد وزر له مدة يسيرة ٥
قضاته عبد الله بن محمد بن صفوان وشريك بن عبد الله
والحسن بن عمارة والحجاج بن ارطاة حاجبه الربيع مولاه ثم
عيسى مولاه ثم ابو الخصيب مولاه نقش خاتمه

خلافة المهدي

هو ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر المنصور وامه ام موسى
بنت منصور بن عبد الله الحميرية بويع له بالخلافة يوم توفي
والده بمكة وهو اذ ذاك ببغداد ثم بويع له ببغداد لاحدى
عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ثم خرج عليه بعد ذلك يوسف بن
ابرهيم امير خراسان فلقيه يزيد بن مزيد فقاتله وبعث به الى
المهدي فقتله ببغداد — سنة تسع وخمسين ومائة فيها
ولى المهدي امرة مصر ابا ضمرة محمد بن سليمان من اهل الشام ثم صرفه وولاها
موسى بن علي — سنة ستين ومائة فيها صرف المهدي موسى
عن امرة مصر وولاها ابا صالح يحيى بن عبد الله الحرشي من اهل نيسابور
وفي هذه السنة اغزى المهدي ولده هرون الصائفة واستوزر
له يحيى بن خالد بن برمك وضم اليه جيشا كثيفا وسار المهدي مع
ولده هرون يودعه فجاز معه الى حلب واقام بدابق وشيع هرون
فسار هرون بجيوشه حتى نزل بلاد الروم وحاصر قلعة يقال لها
سمالو ونصب عليها المجانيق وقاتلها ثمانية وثلثين يوما ثم فتحها
بعد ان هدمها ومضى المهدي الى بيت المقدس فزاره وفرق اموالا
بالشام ثم عاد الى العراق — سنة اربع وستين ومائة
فيها ولى المهدي امرة مصر ابا قطيفة اسمعيل بن ابرهيم ثم سالم بن سوادة
سنة خمس وستين ومائة فيها ولى المهدي امرة مصر ابرهيم بن صالح بن
علي بن عبد الله بن العباس وفيها جهز المهدي ولده هرون الى بلاد

الروم فتوغل هرون في البلاد وفتح مدينة يقال لها ماجدة ولقيته
خيول نقيطا قومس من القوامسة فبارزه يزيد بن مزيد
فسقط نقيطا واثخنه يزيد ضربا وانهزمت الروم وصاروا الى
الدمستق وهو صاحب المسالح وسار هرون في خمسة وتسعين
الفا حتى بلغ خليج البحر الذي على القسطنطينية وامر ملكها يومئذ
الى امراة فصالحت الرشيد على بذل الهدايا وان تقيم له في كل
سنة سبعين الف دينار فصالحها وغنم المسلمون في هذه الغزوة
مالا جما — سنة ست وستين ومائة في هذه السنة
عاد هرون قافلا بالمسلمين في المحرم ومعه الروم بالجزية وكانت
الهدنة مع صاحبة القسطنطينية ثلث سنين ولما عاد من الغزاة
بايع له والده المهدي بولاية العهد بعد موسى الهادي ولقبه الرشيد
وكان قبل ذلك قد خلع ابن عمه عيسى بن موسى بن محمد عن ولاية العهد
وفيها جد المهدي في طلب الزنادقة وقتلهم ممن اتهم بالزندقة صالح
ابن عبد القدوس وبشار بن برد ويقال ان المهدي انما قتل
بشارا لقوله فيه يهجوه

خليفة يزني بعماته يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره ودس موسى في حر الخيزران

وقوله فيه وفي يعقوب بن داود وزيره

بني امية هبوا طال نومكم ان الخليفة الخلافة ليعقوب بن داود

صاعين خلافتكم بانقع فالتمسوا خليفة الله بن الثاني في العود

سنة سبع وستين ومائة فيها صرف المهدي ابرهيم بن صالح عن
امر مصر وولاها موسى بن مصعب امير مصر وذلك في شهر شوال
فقام بامر مصر خليفته عسامة بن عمرو الى ان قدم المفضل بن
صالح بن علي بن عبد الله بن العباس اميرا على مصر من قبل المهدي
وذلك في ذي القعدة   سنة تسع وستين ومائة   وفي هذه
السنة توفي امير المؤمنين المهدي في ذي   وقيل بما سبذان
وذلك انه تعبث في المحرم ولم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب
ودفن تحت شجرة جوز كان يجلس تحتها وكانت خلافته عشر سنين
وشهرا ونصف شهر وعمره اثنان واربعون سنة ونصف سنة وصلى عليه
ولده هرون الرشيد   **صفته** كان اسمر طويلا حسن
الوجه حسن الجسم مصعرا بعينه اليمنى نكتة بياض ۞
سيرته كان جوادا حازما وصولا محببا الى الناس بكرمه ورد المظالم
الى اهلها وعدله وكف عن سفك الدماء وباشر الامور بنفسه كثير
الولاية والعزل بغير سبب ورد كثيرا مما اخذه ابوه من الاموال والحلق
من كان في السجون وزاد في المسجد الحرام وبنى العلمين الذين يسعى منهما الحاج
بالناس ودخل الكعبة ومعه منصور الحجبي قال له المهدي سل حاجتك
فقال اني لاستحيي ان اسأل في بيته عز وجل فلما خرج امر ان يحمل اليه بعشرة الاف
دينار وقيل انه دخل على المهدي مروان بن ابي حفصة فانشده قصيدته

١١٧

[illegible]

التي اولها   صحى بعد جهل واستراحت عواذله
فقال له المهدي كم هي بيتا قال سبعون بيتا قال لك عندي سبعون
الفا فقال له مروان يا امير المؤمنين اسمع مني ابياتا قلتها الساعة
فما في الارض انبل من تفضل فقال هات فانشد
كفاكم نعما من ابي الفضل والدا وما من ابي الا ابو الفضل فاضله
اليك قصرنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر بعد شهر نواصله
فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا اليك ولكن اهنأ البر عاجله
فتبسم المهدي وقال عجلوها له فحملت اليه من ساعته ۞
اولاده موسى الهادي وهرون الرشيد وليا الخلافة
وعلي وعبيد الله ومنصور ويعقوب واسحق وابرهيم
والبانوقة وغالية وعباسة وسليمة   **وزراؤه**
وزر له ابو عبيد الله معوية بن عبد الله الاشعري ثم صرفه واستوزر
يعقوب بن داود بن طهمان فعلت منزلته عنده الى الغاية وصير الامور
اليه على الاطلاق ثم غضب عليه فعزله وحبسه في المطبق فلم يزل محبوسا
فيه الى ان مضت خمس سنين من خلافة الرشيد فاطلقه بعد ان ذهب
بصره وكف واقام بمكة حتى مات ووزر للمهدي بعد يعقوب الفيض بن
صالح   **قاضيه** محمد بن عبد الله بن علاثة وعافية بن يزيد
يقضيان معا في مسجد الرصافة ببغداد   **حاجبه** سلام الابرش

والفضل بن الربيع بن يونس. نقش خاتمه حسبي الله

خلافة الهادي

ثم بويع ابنه ابو محمد موسى الهادي بن المهدي بماسبذان سنة تسع
وستين ومائة وكان مولده بالري سنة ست واربعين ومائة
وتوفي ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة
سبعين ومائة بعيساباذ ببغداد وصلى عليه اخوه الرشيد وكانت
خلافته سنة وشهرين الا اياما وكانت سنه اربعا وعشرين سنة
وقيل خمسا وعشرين سنة وكان ابيض طويلا جسيما
بشفته العليا تقلص نقش خاتمه الله ربي وتزوج امة
العزيز فولدت له عيسى بن رحيم واولدها جعفرا ام سعوف فولدت له
العباس واشترى جارية حسنة بالف الف وكانت عاشرة
فرزق منها عدة بنات منهم ام عيسى تزوجها المامون وكان
له من امهات الاولاد عبد الله واسحق وموسى وكان اعمى ووزر
له الربيع بن يونس ثم عمر بن بزيع واستحجب الفضل بن الربيع بن
عبد العزيز الجمحي بالحاجب الشريف ۝

هرون الرشيد

ثم بويع اخوه ابو محمد هرون الرشيد في اليوم الذي توفي فيه اخوه وذلك

يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبعين
ومائة وفي هذه الليلة ولد عبد الله المامون ولم يكن في
سائر الزمان ليلة ولد فيها خليفة وقام فيها خليفة غيرها وكان
مولد الرشيد في المحرم سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي
في جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين ومائة ودفن بطوس وصلى
عليه صالح ابنه وكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة وشهرا
وستة عشر يوما وكان عمره سبعا واربعين سنة واشهرا وقيل
خمسا واربعين سنة وخمسة اشهر وقيل اربعا واربعين واربعة اشهر
وقيل ثمان واربعين سنة ولما افضت الخلافة اليه سلم عليه
عمه سليمان بن منصور والعباس بن محمد عم ابيه وعبد الصمد بن علي
عم جده فعبد الصمد عم العباس والعباس عم سليمان وسليمان عم هرون
وكان الرشيد ابيض جسيما طويلا جميلا قد وخطه الشيب ۝
وتزوج زبيدة واسمها ام العزيز وتكنى بام الواحد وتلقب بزبيدة وهي
ابنة جعفر بن المنصور فولدت له محمد الامين ثم مراجل فولدت له عبد الله
المامون ومارده فولدت له محمد المعتصم ونادر وولدت له صالحا
وسجاح وولدت له خديجة ولبانة وسرير وولدت له محمدا وبربر
وولدت له ابا عيسى ثم الغنم وهو المؤتمن وسكينة وولدت له اسحق
وابا العباس ووزر له يحيى بن خالد بن برمك وابناه الفضل وجعفر
ثم قتلهم ثم وزر له بعدهم الفضل بن الربيع وفضاله بالحاجب الشريف

نوح بن دراج وحفص بن غياث ۞ نقش خاتمه العصمة والقدرة لله

خلافة الامين

ثم بويع ابو عبد الله محمد الامين في جمدى الاخر سنة ثلث وتسعين
ومايه وكان مولده بالرصافة سنة احدى وسبعين ومايه في
شوال فكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر واياما
صفا له الامر من جملتها سنتين واشهرا وكانت الفتنة بينه وبين
اخيه سنتين وكان طويلا جسيما جميلا احسن الوجه بعيدما
بين المنكبين اشقر سبطا صغير العينين بدا بن جبير اول ولده
موسى من ام ولد ولقبه الناطق بالحق وضرب اسمه على الدراهم وذكر
الصولي قال حدثني من قرا على درهم

كل عز ومفخر فلموسى المظفر
ملك خط ذكره في الكتاب المسطر

وكانت امه تسمى نظما وماتت نظم فاشتد جزعه عليها فدخلت عليه امه
زبيدة معزية له فقالت

نفسي فداوك لا يذهب بك التلف ففي بقايك ممن قد مضى خلف
عوضت موسى وكانت كل مرزية من بعد موسى على مفقوده سلف

وبايع لابنه موسى في حياته ولاخيه عبد الله واحد ابنا ام ولد
ونقش اسمه ايضا على الدرهم وكان له ايضا ابرهيم وكان لجعفر بن

الهادي جارية اسمها بذل وطلبها الامين منه فاباها عليه وكان
شديد الوجد بها فزاره الامين يوما فشربوا وزاد عليه في
الشرب حتى ثمل فانصرف واخذ الجارية فلما اصبح جعفر
ندم على ما جرى ولم يدر ما يصنع فدخل على الامين فلما مثل بين
يديه قال له احسنت والله يا جعفر بدفعك بذلا الينا وما احسنا
اليك فوفر زورقه عشرين الف الف ووزر له الفضل بن الربيع وكان
صاحب العباس بن الفضل بن الربيع ثم على بن صالح صاحب المصلى
ثم السندي بن شاهك ۞ قاضيه اسمعيل بن حماد بن
ابي حنيفة ثم ابو البختري وهب بن وهب وقضى في زمانه محمد بن سماعة
حاجبه العباس بن الفضل بن الربيع نقش خاتمه محمد واثق بالله

خلافة المامون

ثم بويع ابو العباس عبد الله المامون بن هرون الرشيد بعد قتل
اخيه يوم الخميس لخمس خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومايه
وكان مولده بالياسرية في ليلة الجمعة لاربع عشر ليلة خلت من
شهر ربيع الاول سنة سبعين ومايه وتوفي بالبدندون سنة
ثمان عشر ومايتين وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر وثلثة عشر
يوما وكان سنه سبعا واربعين سنة واشهرا واياما ۞
وكان ابيض نحلوه سمرة جميلا طويل اللحية دقيقها ضيق الجبهة بخده

بحيته خال اسود مد وخطه الشيب وقيل كان اشقر
يعلوه صفرة احين نقش خاتمه سل الله يعطيك وكان
الرشيد حبب المامون وذلك انه دخل على الرشيد وعنده مغنية
تغنيه فلحنت فكسر المامون عينه عند استماعه اللحن فتغير لون
الجارية وفطن الرشيد لذلك فقال اعلمتها بما صنعت قال لا والله
يا مولاي قال ولا اومات اليها قال لا قد كان ذلك فقال لن تثنيه راي
ويسمع ما اخرج الكلام مني فاتني اليه ثم اخذ دواة وقرطاسا
وكتب اليه

يا اخا اللحن على الغنية عند الطرب
يريد ان يفهمها احد لغات العرب
اقسم بالله وما سطر اهل الكتب
الكلب خير ادبا من بعض اهل الادب

اذا قرات ما كتبت به اليك فامر بقربك عشرين مقرعة جياد فدعا المامون
البوابين ثم امرهم ببطحه وضربه فامتنعوا فاقسم عليهم فامتثلوا
امره ورزق من الولد محمد الاكبر ومحمد الاصغر وعبد الله من
ام عيسى بنت موسى الهادي وتزوج بوران بنت الحسن بن سهل
بنى بها سنة عشر ومايتين ووهب لابنها عشرة الف درهم وكان
له عدة اولاد من بنين وبنات ووزر له الفضل بن سهل ذو الرياستين
وغلب على امره كله واستبد بالامور وسمي بذلك ذا الرياستين السيف والقلم

ثم اخاه الحسن بن سهل ثم احمد بن ابي خالد الاحول ثم احمد بن يوسف
ثم ثابت بن يحيى ثم محمد بن داود وقيل ان المامون لم يستوزر
بعد الفضل احدا وانما كانوا كتابا وحاجبه عبد الحميد بن
شبيب ثم محمد وعلي ابنا صالح مولى المنصور وقضاته
محمد بن عمر الواقدي ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومي ثم بشر بن الوليد
ثم يحيى بن اكثم ثم سخط عليه

خلافة المعتصم بالله

ثم بويع اخوه ابو اسحق المعتصم بن الرشيد يوم الجمعة لاثنتي عشرة
ليلة خلت من رجب سنة ثماني عشرة ومايتين وكان مولده في شهر
رمضان سنة ثمان وسبعين ومايه وتوفي بسر من راي يوم الخميس
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين
ومايتين وصلى عليه ابنه هرون الواثق وكانت خلافته ثماني سنين
وثمانية اشهر وامه ام ولد يقال لها ماردة وكان ابيض طويل
اللحية مربوعا مشرب اللون حمرة نقش خاتمه الله ثقة ابي اسحق بن
الرشيد وبه يؤمن وكان شديد البأس يحمل بابا من حديد فيه
سبعمائة وخمسون رطلا ويوقد غلامه ومعه ماتان وخمسون رطلا
ويخطو خطا كثيرة وكان يثني ما بين اصبعي المعتصم المعتمد لشدته
وانه اعتمد يوما على غلام فدقه وذكر الصولي انه كان يسمى المثمن

وذلك لانه ثامن ولد العباس والثامن من خلفايهم
ومولده سنة ثمان وسبعين وولي الامر سنة ثمان عشرة
ومايتين وله ثمانية واربعون سنة وكانت خلافته ثمان سنين
وثمانية اشهر ورزق من الذكور ثمانية اولاد ومن
الاناث ثمانية وغزا ثمان غزوات وخلف في بيت ماله
ثمانية الف الف دينار ومن الورق ثمانية الف الف درهم
ووزر له الفضل بن مروان ثم احمد بن عمار ثم محمد بن عبد الملك
الزيات وقضاته شعيب بن سهل ثم محمد بن سماعة ثم عبد الملك
ابن غالب وقيل ان احمد بن ابي داود الايادي قاضي القضاة وابو جعفر
بن عيسى من ولد الحسن اليمني من قضاته وحجابه وصيف مولاه
ثم محمد بن حماد بن دنقش ۞

خلافة الواثق بالله

ثم بويع ابنه ابو اسحق ابو جعفر هرون الواثق في صبيحة اليوم الذي
توفي فيه ابوه وذلك يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع
الاول سنة سبع وعشرين ومايتين وكان مولده يوم الاثنين
لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة وتوفي في
سر من راى يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين
ومايتين وصلى عليه اخوه المتوكل وكانت خلافته خمس سنين وتسعة

اشهر وثلثة عشر يوما وكانت سنه ستا وثلثين سنة
واربعة اشهر واياما صفته كان ابيض مايلا الى الصفرة
حسن الوجه حسنا في عينه اليمنى نكتة بياض مربوعا عريض
الصدر كث اللحية ورزق من الولد محمد المهتدي وامه
ام ولد يقال لها قراب وعبد الله وابا العباس احمد وابا اسحق
محمدا وابا اسحق ابرهيم ووزر له محمد بن عبد الملك الزيات
حاجبه ايتاخ ثم وصيف مولاه ثم احمد بن عمار قاضيه
احمد بن ابي داود الايادي نقش خاتمه محمد رسول الله وخاتم
اخر الله ثقة الواثق ۞

خلافة المتوكل

ثم بويع اخوه ابو الفضل جعفر المتوكل بسر من راى بن المعتصم بن هرون الرشيد
وامه ام ولد تركية يقال لها شجاع يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجة
سنة اثنتين وثلثين ومايتين وكان مولده يوم الاربعا لاحدى عشرة
ليلة خلت من شوال سنة سبع واربعين ومايتين ودفن في
القصر الجعفري وصلى عليه ابنه المنتصر ولي عهده وكانت مدة
خلافته اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة ايام وكانت
سنه اربعين سنة الا ثمانية ايام وكان اسمر كبير العينين خفيف
الجسم خفيف العارضين مربوعا رقيق الشعر يضرب لونه الى الصفرة

وكان كبير الولد . ووزر له محمد بن عبد الملك الزيات اربعين يوما
ثم قتله ثم وزر له محمد بن الفضل الجرجاني ثم وزر له عبيد الله
ابن يحيى بن خاقان فضائه يحيى بن اكثم ثم عزله واخذ منه
مالا قيل انه مبلغه مائة الف دينار ثم جعفر بن محمد ثم جعفر
ابن عبد الله بن جعفر بن سليمان الهاشمي حجابه وصيف التركي
ثم محمد بن عاصم ثم يعقوب بن قوصره ثم ابن المرزبان ثم ابرهيم بن
الحسن بن سهل نقش خاتمه على الهي اتكالي ○

خلافة المنتصر بالله

ثم بويع ابو جعفر محمد المنتصر بن جعفر المتوكل بن اسحق المعتصم بن
هرون الرشيد لاربع خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين
وكان مولده يوم الخميس لست خلون من شهر ربيع الاخر سنة
اثنتين وعشرين ومائتين ومات ليلة السبت لثلث خلون من شهر
ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين وكانت خلافته ستة
اشهر ويومين وقيل كانت مائة يوم وتسعة وتسعين يوما
وكان عمره خمسة وعشرين سنة وقيل اربعا وعشرين سنة ○
وكان قصيرا اسمر اعين اقنى ضخم الهامة عظيم البطن جسيما مهيبا
على عينه اليمنى اثر وقيل كان ابيض ورزق من الولد عليا
وعبد الوهاب وعبد الله واحمد ووزر له الخصيب فاصبه

122 ناشدتكم الله المهاجرون وابناء المهاجرين اولى بهذا الامر ام الطلقاء
وابناء الطلقاء قال معوية لله ابوك اي حكم كنت تكون لو حكمت ○

احتجاج علي واهل بيته في الحكمين

ابو الحسن قال لما انقضى امر الحكمين واختلف اصحاب علي قال بعض
الناس ما منع امير المؤمنين ان يامر بعض اهل بيته فيتكلم فانه لم يبق
احد من رؤساء العرب الا وقد تكلم قال فصعد علي يوما على المنبر فالتفت
الى الحسن ابنه فقال قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس
وعمرو بن العاص فقام الحسن فقال ايها الناس انكم قد اكثرتم في هذين
الرجلين وانما بعثنا ليحكما بكتاب الله على الهوى فحكما بالهوى على الكتاب
ومن كان هكذا لم يسم حكما ولكنه محكوم عليه وقد اخطا عبد الله بن قيس
اذ جعلها لعبد الله بن عمر فاخطا في ثلث خصال واحدة انه خالف اباه فيه
اذ لم يرضه لها ولا جعله من اهل الشورى واخرى انه لم يستامر في نفسه
وثالثة انه لم يجتمع عليه المهاجرون والانصار الذين يعقدون الامارة
ويحكمون بها على الناس واما الحكومة فقضاء الله ومن حكم النبي عليه السلم
سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم بما يرضي الله لا شك فيه ولو خالف لم
يرضه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم جلس فقال علي لعبد الله بن عباس
قم فقال عبد الله بن عباس بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس ان للحق اهلا

اصابوه بالتوفيق فالناس بين راض به وراغب عنه وانما بعث عبد الله
ابن قيس يدعو الى الضلالة وبعث عمرو بضلالة الى الهدى فلما التقيا
رجع عبد الله عن هداه وثبت عمرو على ضلالته وايم الله لئن كانا حكما بكتاب
الله لقد حكما عليه ولئن كانا حكما بما اشتهيا عليه فلقد سار عبد الله وعلي
امامه وسار عمرو ومعوية امامه فما بعد هذا من عيب ينتظر .
فقال علي لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب قم فقام فحمد الله واثنى عليه وقال ايها
الناس ان هذا الامر كان النظر فيه الى علي والرضى الى غيره فجئتم بعبد الله
ابن قيس مبرنسا وقلتم لا نرضى الا به وايم الله ما استفدنا به علما ولا
انتظرنا منه غائبا ولا امنا ضعفه ولا رجونا تقية صاحبه ولا افسدا بما عملا
اهل العراق ولا اصلحا اهل الشام ولا وضعا حق علي ولا رفعا باطل
معوية ولا يذهب الحق رقية راق ولا نفخة شيطان ونحن اليوم على ما
كنا عليه امس ثم جلس .

مقتل مالك الاشتر

كتب علي عليه السلام الى اهل مصر حين بعث الاشتر عاملا عليها من عبد الله
علي امير المؤمنين الى الامة الذين غضبوا لله حين عصي الله في الارض وضرب
الجور بارواقه على البر والفاجر فلا معروف يستراح اليه ولا منكر ينهى عنه .
سلام عليكم فاني بعثت اليكم عبدا من عبيد الله لا ينام ايام الخوف حذار
الدوائر ولا ينكل عن الاعادي اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن
الحرث فاسمعوا واطيعوا وان استنفر فانفروا اعصمكم ربكم بالهدى وزينكم

بالتقوى . وكتب سماك بن حرب الاصمعي قال حدثني عوانة بن الحكم
قال ولى علي بن ابي طالب عليه السلام الاشتر مصر فلما بلغ العريش قال له
مولى لعثمن بن عفان هل لك في شربة من سويق قال نعم فجدحها بعسل
وجعل فيه سما فلما شربها يبس فلما بلغ معوية خبره قال يا بردها على
الفؤاد ان لله جنودا من عسل وبلغ ذلك عليا فقال لليدين والفم .

احتجاج علي على اهل النهروان

قالوا ان عليا لما اختلف عليه اصحابه اهل النهروان والعراق واصحاب
البرانس ونزلوا قرية يقال لها حروراء وذلك بعد وقعة الجمل خرج اليهم
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لهم يا هؤلاء من زعيمكم قالوا ابن الكوا
قال فليبرز الي فخرج اليه ابن الكوا فقال له علي يا ابن الكوا ما اخرجكم علينا
بعد رضاكم بالحكمين ومقامكم بالكوفة فقال قاتلت بنا عدوا لا نشك في
جهاده فزعمت ان قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار فبينا نحن كذلك اذ ارسلت
منافقا وحكمت كافرا وكان من شكك في امر الله ان قلت للقوم حين دعوتهم كتاب
الله بيني وبينكم فان قضى علي بايعتكم وان قضى عليكم بايعتموني فلولا شككك
لم تفعل هذا والحق في يدك فقال علي عليه السلام يا ابن الكوا انما الجواب بعد الفراغ
افرغت فاجيبك قال نعم قال علي اما قتالك معي عدوا لا نشك في جهادهم
فصدقت لو شككت فيهم لم اقاتلهم واما قتلانا وقتلاهم فقد قال الله تعالى
في ذلك ما يستغنى به عن قولي واما ارسال المنافق وتحكيمي الكافر فانك ارسلت
ابا موسى ومعوية حكم عمرو واتيتم بابي موسى مبرنسا فقلتم لا نرضى الا ابا موسى

فهلا قام الى رجل منكم فقال يا علي لا تخط هذه الرتبة انها ضلال
واما قولي لمعوية ان جرى بيني وبينك كتاب الله تبعتك وان جر كان الي اتبعني
وزعمتم اني لم اعط ذلك الا من شك فقد علمت ان اوثق ما في يدك هذا
الامر فحدثني ويحك عن اليهود والنصارى ومشركي العرب اهم اقرب
الى كتاب الله ام معوية واهل الشام قال بل معوية واهل الشام قال
علي عليه السلم فرسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان اوثق بما في يديه من
كتاب الله او انا قال بل رسول الله قال افرايت الله تبارك وتعالى حين يقول
قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين اما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم انه لا يوتى بكتاب هو اهدى مما في يديه
قال بلى قال فلم اعطى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم القوم ما اعطاهم
قال انصافا وحجة قال فاني اعطيت القوم ما اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن الكوا فاني قد اخطات هذه واحدة زدني قال علي عليه السلم فما اعظم
ما نقمتم علينا قال تحكيم الحكمين نظرنا في امرنا فوجدنا تحكيمهم شكا وتبذيرا
قال علي فمتى سمي ابو موسى حكما حين ارسل او حين حكم قال حين ارسل قال اليس قد
سار وهو مسلم وانت ترجوا ان يحكم بما انزل الله قال بلى قال علي فلا ارى الضلال
في ارساله قال ابن الكوا سمي حكما حين حكم قال علي عليه السلم نعم اذا فارساله
كان عدلا اذ ارايت يا ابن الكوا لو ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعث
رجلا مومنا الى قوم مشركين يدعوهم الى كتاب الله فارتد على عقبه كافرا كان
يضر نبي الله شيئا قال لا قال علي فما ذنبي ان كان ابو موسى ضل هل رضيت حكومته

حين حكم

حين حكم او قوله اذ قال قال ابن الكوا لا ولكنك جعلت مسلما وكافرا
يحكمان في كتاب الله قال علي ويلك يا ابن الكوا هل بعث عمرا غير معوية وكيف
احكمه وحكمه على ضرب عنقي انما رضي به صاحبه كما رضيت انت بصاحبك
وقد يجتمع المومن والكافر فيحكمان في امر الله ارايت لو ان رجلا مومنا
تزوج يهودية او نصرانية فخافا شقاق بينهما ففزع الناس الى كتاب
الله وفي كتابه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فجاء رجل من اليهود
او رجل من النصارى ورجل من المسلمين الذين يجوز لهما ان يحكما في كتاب الله
فحكما قال ابن الكوا وهذه ايضا امهلنا حتى ننظر فانصرف عنهم علي عليه السلم
فقال صعصعة بن صوحان يا امير المومنين ائذن لي في كلام القوم قال
نعم ما لم تبسط يدا قال فنادى صعصعة ابن الكوا فخرج اليه فقال انشدكم
الله يا معشر الخارجين الا تكونوا عارا على من يغزوا القرآن فقال الا تخرجوا بارض
تسموا بها بعد اليوم والا تستعجلوا ضلال العام خشية ضلال عام
قابل قال له ابن الكوا ان صاحبك لقينا بامر قولك فيه صغير فامسك
قال وان عليا خرج بعد ذلك اليوم فخرج اليه ابن الكوا فقال له علي عليه السلم
يا ابن الكوا انه من اذنب في هذا الدين ذنبا يكون في الاسلام حدثا استتبناه
من ذلك الذنب بعينه وان توبتك ان تعرف هدى ما خرجت منه وضلال
ما دخلت فيه فقال ابن الكوا انا لا ننكر انا قد فتنا فقال عبد الله بن عمرو بن جرموز
ادركنا والله هذه الاية الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون وكان عبد الله من قرا اهل الحرورا فرجعوا فصلوا خلف علي الظهر

وانصرفوا معه الى الكوفة ثم اختلفوا بعد في رجعتهم ولام بعضهم بعضا
فقال دسر بن عبد الله الراسبي وكان زاهدا حروريا بتشككم

شككتم ومن ارسى ثبيرا مكانه ... ولو لم تشكوا ما انثنيتم عن الحرب
وتحكيمكم عمرا على غير توبة ... وكان لعمر الله خطبا من الخطب
فانكصه للعقب لما علا به ... فاصبح يهوي من ذرا حالق صعب

وقال الرياحي

الم تر ان الله انزل حكمه ... وعمرو وعبد الله مختلفان

وقال مسلم بن يزيد الثقفي وكان من عباد حرورا

لئن كان ما عبناه عيبا فحسبنا ... خطأ باخذ النصح من غير ناصح
وان لم يكن عيبا فاعظم بذنبنا ... علينا على امر من الحق واضح
ونحن اناس من بني وعلتا ... سرونا بامر علمه غير صالح

ثم خرجوا على علي معتزلين بالنهروان

خروج عبد الله بن عباس على علي عليه السلام

ابو بكر بن ابي شيبة قال كان عبد الله بن عباس من احب الناس لعمر بن الخطاب وكان يقدمه على الاكابر من اصحاب محمد عليه السلام ولم يستعمله قط فقال له يوما كنت على ان استعملك ولكني اخشى ان يستحل الفيء على التأويل فلما صار الامر الى علي عليه السلام استعمله على البصرة فاستحل الفيء على التأويل وهو قوله

فقال

فقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فاستحله من قرابته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وروى ابو مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد قال مر ابن عباس على ابي الاسود الدؤلي فقال له لو كنت من البهائم لكنت جملا ولو كنت راعيا ما بلغت المرعى فكتب ابو الاسود الى علي اما بعد فان الله جعلك واليا مؤتمنا وراعيا مسؤولا وقد بلوناك رحمك الله فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للرعية توفر لهم فيئهم وتظلف نفسك عن دنياهم ولا تاكل اموالهم ولا ترتشي في احكامهم وان ابن عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك فلم يسعني كتمانك ذلك فانظر رحمك الله فيما هناك واكتب الي برايك فيما احببت اتبعه ان شاء الله والسلام

فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فمثلك نصح الامام والامة وادى الى الحق وفارق الجور وقد كتبت الى صاحبك فيما كتبت الي فيه ولم اعلمه بكتابك الي فلا تدع اعلامي ما يكون بحضرتك مما النظر فيه للامة صلاح فانك بذلك جدير وهو حق واجب لله عليك والسلام

وكتب الى ابن عباس اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلت فقد اسخطت الله واخربت امانتك وعصيت امامك وخنت المسلمين بلغني انك جردت الارض واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس والسلام

فكتب اليه ابن عباس اما بعد فان كل الذي بلغك باطل وانا لما تحت يدي ضابط وعليه

فلا تصدق على الظنين والسلام ٥ فكتب اليه علي اما بعد
فانه لا يسعني تركك حتى تعلمني ما اخذت من الجزية من اين
اخذته وما وضعت منها اين وضعته فاتق الله فيما ائتمنتك عليه
واسترعيتك اياه فان المتاع بما انت رازئ منه قليل وتباعته
وبال لا تبيد والسلام فلما رأى ان عليا غير مقلع عنه كتب اليه
اما بعد فقد بلغني تعظيمك علي مرزئة ما بلغك اني رزأته اهل هذه البلاد
وايم الله لان القى الله بما في بطن الارض من عقيانها وقضبان الذهب
واللجين والفضة وما على ظهرها من طلاعها احب الي من ان القى الله وقد
سفكت دماء الامة لانال بذلك الملك والامرة ابعث الى عملك من احببت
فاني ظاعن والسلام فلما اراد عبد الله المسير من البصرة دعا اخواله بني
هلال من عامر بن صعصعة ليمنعوه فجاء الضحاك بن عبد الله الهلالي فاجاره
ومعه رجل منهم يقال له رزين بن عبد الله بن رزين وكان شجاعا بئيسا
فقالت بنو هلال لا غنى بنا عن بني عامر وقالت بنو عامر لا غنى بنا عن
هوازن وقالت هوازن لا غنى بنا عن بني سليم ثم اتتهم قيس فلما رأى
اجتماعهم له حمل ما كان في بيت مال البصرة وكان فيما زعموا ستة الاف
الف فجعله في الغرائر قال فحدثني الازرق اليشكري قال سمعت اشياخنا
من اهل البصرة قالوا لما وضع المال في الغرائر ثم مضى به تبعته الاخماس
كلها فلحقوه بالطف على اربع فراسخ من البصرة فواقفوه فقال لهم قيس
لا تصلون اليه ومنا عين تطرف فقال صبرة وكان راس الازد والله

فانتهى بي رسوله الى موضع لم اكن ادخله قط فحبست حتى ساء ظني
ثم لم انشب ان خرج اذن امير المؤمنين ان هلم فادخل فدخلت فقعدت
بين يديه ثم التفت الى من حوله من خدمه فكانني لم ار غيرهم ثم ناولني الصحيفة
واغرورقت عيناه بالدموع ثم قال لي اقرأه فلبى امير المؤمنين وحده
قال ادق القلم وحل الاديم فالخطب جليل جسيم اكتب ٥
بسم الله الرحمن الرحيم من معوية ابن ابي سفيان امير المؤمنين الى
يزيد بن معوية اما بعد فقد ادنت السنة التفرح الى ادق
الغاية بك يا امير المؤمنين ما فجع الامل فيك وباعد الرجا منك
اذ ملأت العيون لبجة والقلوب هيبة وباعد الرجا منك ونزلهت
البلد اما الراغبين وهم المنافسين وشحنت بك فتيان قريش وكهول
اهلك فما يسوغ لهم ذكرك الا على الجرع المهوعة واللفظ الخشن
افحمت البوائق وانعذت للمعاثر واعتصنتها من سمو العضل
ورفيع القدر فليبك يزيد اذ كنت لم تكن سودت بافعالنا مشيبا
وانكلت لكلا اصالحا فواحرباه عليك يزيد وباحرصه والمنزل بكم ما
اشمت فتيان بني هاشم واذل فتيان بني عبد شمس عند تفاوض المفاخر
ودراسة المناقب فمن لصلاح ما افسدت ورتق ما فتقت هيهات
خشيت للرزية وجد التقصير بك ولبث الجنابة الا تجردا على الالسن
وخلاف على المناطق ما ارخ قائله نالوها وفرصة انتهزوها
انتبه يزيد للعظة وشاور الفكرة ولا تكن الى سمعك اسرع من فهمكها



الى عقلك واعلم ان الذي وطاك وسوسه الشيطان وزخرفه
السلطان ما حسن عندك قبحه واحلولى لك مرّه امر شرحك فيه
السواد وانفسك الاعجد لا لاسن تدعيها وحبتها الله الا مره
اصفعت بها من قدرك وامكنت منها من نفسك فكانك تنانى بنفسك
من لهذا الله واعلم يا يزيد انك طريد الموت واسير الحياه بلغني انك
اتخذت المصانع والمجالس للملاهي والمزامير وقال الله تبارك وتعالى
اتبنون بكل ريع آيه تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون
واجهرت الفاحشه حتى اتخذت سريرتها عندك جهرا واعلم يا يزيد
ان اول ما سلبكه السكر معرفه مواطن الشكر لله على نعمه المتظاهره
والائه المتواتره وهي الجرحه العظمى والفجعه الكبرى ترك الصلوات
المفترضات في اوقاتها وهو اعظم ما يحدث من افاتها ثم ما يتلوها من استحسان
العيوب وركوب الذنوب واظهار العوره واباحه السر فلا تامن نفسك
على سرك ولا تعقل عن فعلك تضيع لحزمك مستنقها عن حالك في يومك
وامسك فاخبر عيش هذا فادرا عن نفسك وقصر عن فعلك فاخبر لذه
تعقب الندم وتعفي الكرم وقد توقف امير المومنين بين شطرين من
امرك لما يتوقعه من غلبه الافه واستهلاك الشهوه فكن الحاكم على
نفسك واجعل المحكوم اليه ذهنك ترشد ان شا الله تعالى وليبلغ امير المو
ما يرد سنا دار يومه فقد اصبح نصب الاعتزال كل مونس ودريه
الالسن الشامته ووفقك الله فاحسن ۝ ودخل صعصعه بن

127

صوحان على معويه ومعه عمرو بن العاصي جالسا على سريره
فقال وسع له على ترابيته فيه فقال صعصعه اني والله لا نرابي منه
خلقت ومنه اعود ومنه ابعث وانك لمارج من مارج من نار ۝
العتبي قال عن ابيه قال معويه يوما لعمرو بن العاصي ما اعجب الاشيا
قال له اعجب الاشيا غلبه من لا حق له ذا الحق على حقه قال له معويه
اعجب من ذلك ان يعطي من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبه ۝
وقال معويه اعنت على علي عليه السلم باربعه كنت اكتم سري فكان رجلا
يظهره وكنت في اصلح جند واطوعه وكان في اخبث جند واعصاه
وتركته واصحاب الجمل وقلت ان ظفروا به كانوا اهون علي منه وان ظفر
بهم اعتددت بها عليه في دينه وكنت احب الى قريش منه فيا لك من جامع
الي ومتفرق عنه ۝ العتبي قال لما اراد معويه ابنه يزيد على الصايفه
فلزه ذلك يزيد فابى معويه ان يفعل فكتب اليه يزيد ۝

تجنى لا تزال تعد ذنبا لتقطع وصل حبلك من حبالي
فيوشك ان يريحك من اذاتي نزولي في المهالك وارتحالي

وتجهز للخروج فلم يتخلف عنه احد حتى كان فيمن خرج معه ابو ايوب الانصاري
صاحب النبي عليه السلم ۝ قال العتبي حدثني ابو ابرهيم قال ارسل معويه
الى ابن عباس فقال يا ابن عباس اني احببت ان تخرج مع ابن اخيك فتانس بقربك
وتشير عليه برايك ولا تدخل الناس بينك وبينه فيشتغلوا اكثر واحد
منكما عن صاحبه واقل من ذلك رحمك فانه ان كان كذا فقد تركته لمن هو ابعد

منا وان لم يكن لك فلا حاجة بك الى ذكره مع انه صابر ابيك وجد
ان قريب ولتجدنا اذا كان ذلك خير الحكم منكم لنا فقال ابن عباس
والله لئن عظمت عليك النعمة في نفسك لقد عظمت عليك في يزيد ولما ما
سألتني من الكف عن ذكر حقي فاني لم اغمد سيفي وانا اريد انصره بلساني
ولا نضار هذا الامر اليتام ولكم من قومي مثلي كما ولينا من قومك
مثلك لا يرى اهلك الا ما يحبون قال فخرج يزيد فلما صار على
الخليج نزل ابو ايوب الانصاري فاتاه يزيد عايدا فقال حاجتك يا ابا ايوب
فقال اما دنياكم فلا حاجة لي بها ولكني ان مت فقدمني ما استطعت في
بلاد العدو فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يدفن
عند سور القسطنطينية رجل صالح وقد رجوت ان اكونه فلما مات
امر يزيد بتكفينه وحمله على سريره ثم اخرج الكتائب فجعل قيصر يرى سريرا
يحمل والناس يقتتلون فارسل الى يزيد ما هذا الذي ارى فقال هذا
صاحب نبينا وقد سألنا ان نقدمه في بلادك ونحن منفذون وصيته او
تلحق ارواحنا بالله فارسل اليه العجب كل العجب كيف يدهي الناس اباك
وهو يرسلك فتعمد الى صاحب نبيكم فتدفنه في بلادنا فاذا وليت اخرجناه الى
الكلاب فقال يزيد اني والله ما اردت ان اودعه في بلادكم حتى اودع كلامي
اذانكم واني كافر بالذي اكرمت هذا له لئن بلغني انه نبش من قبره او مثل به
تركت بارض العرب نصرانيا الا قتلته ولا كنيسة الا هدمتها فبعث اليه قيصر ابوك
كان اعلم بك فوحق المسيح لاحفظنه بيدي سنة قال فلقد بلغني انه بني على قبره

كسرى

128

كسرى في اسفل كتابه اني انما املك الاجسام لا النيات واحكم بالعدل
لا بالرضا وافحص عن الاعمال لا عن الاسرار ۝ ووقع كسرى
في رقعة مدح فيها طوبى للممدوح اذا كان للمدح اهلا ۝ ورفع اليه
متنصح ان قوما في بطانته ربما اجتمعوا للمنادمة فعابوه وثلبوه
فوقع لئن كانوا نطقوا بألسنة شتى لقد اجتمعت مساويا على
لسانك فجرحك اعظم ولسانك اكذب ووقع الى جماعة من
بطانته شكوا سوء حالهم فوقع ما انصفكم من الجأكم الى الشكية ثم حكم
ثم فرق فيهم ما وسعهم واغناهم ووقع انوشروان الى صاحب
خراجه ما استغزر الخراج بمثل العدل ولا استنزر بمثل الجور ۝
ووقع في قصة رجل متظلم منه لا ينبغي للملك الظلم ومن عنده يلتمس
العدل ثم امر بانصاف الرجل وقعد معه بين يدي الموبذ ووقع
في قصة مجوسي من ركب ما نهي عنه حيل بينه وبين ما يشتهي ۝
ووقع اليه بعض خدمه رقعة يخبره فيها بكثرة عياله وسوء حاله
فعرف كذبه فوقع اليه ان الله خفف ظهرك فثقلته واحسن اليك فلبثته
فنبه اليه سنة عليك ووقع في قصة رجل سعى اليه بباطل يا لسان
احفظ راسك ووقع في قصة رجل ذكر ان بعض قرابة الملك ظلمه
واخذ ماله لا نصلح العامة الا ببعض الحيف فان كنت صادقا فخذ جميع
ما يملكه فلم يتظلموا احد بعدها احد من قرابته ۝

فصول في المودة

لابن عبد الرحمن بن احمد الحراني الى محمد بن سهل اعزك الله ان لكل مجازاة
قاما عن حق السابق الى افتتاح باب الود وقد علمت ان استقبلك
من الاقبال عليك بما لم يستدعه واعتمدت من الرغبة ما لم تنوله

فصل لابى على

ما الذي اتله بيننا من المودة ما نام الدهر عن حل عقده ونقض
سرايره وما يستوى فيه نفيسا بانفسنا بما عندك ۝

وفصل له

الحال بيننا تحتمل الدالة والانس والثقة وتبسط اللسان
بالاستزادة وانما امت اليك بالحرمة المتقدمة والاسباب
المؤكدة التي تحل صاحبها محل خاصة الاهل والقرابة ۝

فصل لابرهيم بن العباس

المودة تجمعنا محبتها والصناعة تؤلف بيننا اسبابها وما بين ذلك
من تراخ في لقاء او تخلف عن مكاتبة موضع بيننا موجب العذر
فيه

وفصل لسعيد بن عبد الملك

انا اصبت اليك سامي الطرف نحوك وذكرك ملصق بلساني واسمك
حلو على لهواتي وشخصك ما بين عيني وانت اقرب الناس الي واخذ
بمجامع هواي ۝

وله

للمتفضل ان يخص بفضله من يشاء ولله الحمد ثم لك فيما اعطي ولا
حجة عليه فيما منع لكن كيف سئت فاني واجد امري خالصه
سرورا بي ان ارى مقابلك بها سروري وبدوام النعمة عندك دوامها
عندى ۝ **وفصل** فدا عنا الله بكرمك عن
الرغبة اليك والاستغاثة عليك لا حسن الظن بالله فيك
وبادلي الرغبة اليك فوق الشفعا عندك ۝
وفصل فدافر ذلك برجاي بحمد الله عز وجل وتعجلت
راحة الياس ممن يجود بالوعد ويبخل بالانجاز ويحسد ان يفضل
ويزهد ان يفضل ويعيب الكذب ولا يصدق ۝
وفصل صنع الحال الله بذلك من نفسك حيث وضعت
نفسي من رجايك لصادقه بالله بمعروفك مواضعه وبسط بذل
خير يدك **فصل** لا ازال ابقاك الله اشتغل بال
بالكتاب اليك فمرة انوقف نوقف المخفف عنك من المؤونة ومرة
انبسط اليك انبساط الراجع منك الى الثقة والمعتمد منك على المقة لا اعدمنا
الله دوام عزك ولا سلب الدنيا بهجتها بك ولا اخلانا من الصنع
لك فانا لا نعرف الا نعمتك ولا نجد للحياة طعما الا في ظلك ۝
وفصل لئن كانت الرغبة الى كثير من الناس خساسة
وذلا لقد جعل الله الرغبة اليك كرامة وعزا لانك لا تعلم حرا افقدته
دهره الا سعفت مسألته بالعطية وصنت وجهه عن الطلب

وفصل والذي اعلم به حال الله بنوال
حسن التأميل والشكر ورب ما ابتدأت به من المعروف ولك على حق الاصطناع والفضل والسوبه بالاسم والزيادة في العذر وليس منعي على بر ابره حملك على ما ابلغه من شكرك من مسلك المزيد اذ كنت قد انتهيت الى ما يبلغه المجهود وخرجت من منزلة الاصلاح والتقصير اذ كنت تسمح بالحق عليك وتطيب نفسا عن حقك وتشكر اليسير ولا تكلف احدا شكرك على الكثير ۝

وفصل لك اصلحك الله عندي ايادٍ تشفع لي الملك ومعروف يوجب الرب والاتمام عليك ۝

وفصل
انا اسل الله ان يجزيك ما لم يجز الواسع تعديه منك ۝

وفصل اجل الله قدرك عن الاعتذار واغناك في القول عن الاعتلال واوجب علينا ان نقنع بما فعلت وترضى بما اتيت وصلت ام قطعت ۝

وفصول في الشكر

كتب محمد بن عبد الملك الزيات كتابا عن المعتصم رضوان الله عليه الى عبد الله ابن طاهر الخراساني فكان في فصل منه لو لم يكن من فضل الشكر الا انك لا تراه الا بين نعمة مخصوص عليه او زيادة منتظرة ثم قال لمحمد ابرهيم بن زياد كيف ترى قال كانهما قرطان بينهما وجه حسن ۝

فقال احمد

130

فقال احدهما لصاحبه ما تسمع ما يقول فقال اسكت لا ابن لك ۝ وكيع عن مسعر عن عبد الله بن رباح عن عمار انه لا تقولوا كفر اهل الشام ولكن قولوا فسقوا او ظلموا ۝ وسيل عمار بن ياسر عن عائشة يوم الجمل فقال اما والله لتعلم انها زوج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم بها ليعلم اتتبعونه ام تتبعونها ۝ وقال علي رضي الله عنه على المنبر يوم الجمل ان قوما زعموا ان البغي كان منا عليهم وزعما انه منهم علينا وانما اقتتلنا على البغي ولم نقتتل على التكفير ۝ ابو البختري قال لما هزمت الخوارج يوم الجمل قالوا ما احل لنا دماءهم وحرم علينا اموالهم فقال علي هي السنة في اهل القبلة قالوا ما ندري ما هذا قال فهذه عائشة راس القوم اتتساهمون عليها قالوا سبحان الله امنا قال فهي حرام قالوا نعم قال فانه يحرم من ابنائنا ما يحرم منها ۝ ودخلت ام اوفى العبدية على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت لها يا ام المومنين ما تقولين في امراة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار قال فما تقولين في امراة قتلت من اولادها الاكابر عشرين الفا في صعيد واحد قالت خذوا بيد عدوة الله ۝ وماتت عائشة رضي الله عنها في ايام معوية وقد قاربت السبعين وقيل لها تدفنين مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالت لا اني احدثت بعده حدثا فادفنوني مع اخواتي بالبقيع ۝ وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لها يا حميرا كاني بك تنبحك كلاب الحوأب تقاتلين عليا وانت له ظالمة

والحوب قرية في طريق المدينة الى البصرة وبعض الناس يسمونها الحُوَب
بضم الحاء وتشديد الواو ومن زعموا ان الحوب ماء في طريق البصرة وقال
في هذا بعض الشيعة ٥

اني ادين بحب احمد وبني الوصي شهودهم والغيب
وانا البري من الزبير وطلحة ومن التي نبحت كلاب الحوب

اخبار علي عليه السلم ومعوية

كتب علي بن ابي طالب عليه السلم الى جرير بن عبد الله وكان وجهه الى
معوية في اخذ بيعته فاقام عنده ثلثة اشهر يماطله بالبيعة فكتب اليه علي
سلام عليك واذا اتاك كتابي هذا فاحمل معوية على الفصل وخيره بين حرب
مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه على سوا ان الله لا يحب الخائنين
وان اختار السلم فخذ بيعته ثم اقبل الي ٥ وكتب علي الى معوية بعد وقعة
الجمل سلام عليك اما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام
لانه قد بايعني الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه فلم يكن للشاهد
ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا
على رجل فسموه اماما كان ذلك لله رضا وان خرج عن امرهم خارج ردوه الى
ما خرج منه فان ابا قاتلوه على اتباعه غير سبيل المومنين وولاه الله ما تولى
واصلاه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان
نقضهما كردتهما فجاهدتهما بعدما اعذرت اليهما حتى جا الحق وظهر امر الله وهم

كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي قبولك
العافية وقد اكثرت في قتلة عثمان فان انت رجعت عن رايك وخلافك
ودخلت فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكمت القوم الي حملتك واياهم على
كتاب الله واما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لين
نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرا قريش من دم عثمن واعلم انك من
الطلقا الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يدخلون في الشورى وقد بعثت
اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايعه
ولا قوة الا بالله ٥ فكتب اليه معوية سلام عليك فلعمري لو بايعك
الذين ذكرت وانت بري من دم عثمن لكنت كابي بكر وعمر وعثمن ولكنك
اغريت بعثمن وخذلت الانصار فاطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف
وقد ابا اهل الشام الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت ذلك
كانت شورى بين المسلمين وانما كان اهل الحجاز هم الحكام على الناس والحق
فيهم فلما فارقوه كان الحكام على الناس اهل الشام ولعمري ما حجتك على اهل
الشام كحجتك على اهل البصرة ولا حجتك علي كحجتك على طلحة والزبير لان اهل
البصرة كانوا قد بايعوك ولم يبايعك اهل الشام وان طلحة والزبير كانا بايعاك
ولم ابايعك واما فضلك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلست ادفعه ٥ فكتب اليه علي اما بعد فقد اتاني كتابك وهو كتاب
امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه
زعمت انما افسد عليك بيعتي تحرّي بطلبة عثمن ولعمري ما كنت الا رجلا من

المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان
الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما امرت فلزمتني خطيئة الامر
ولا قتلت فلزمني قصاص القاتل واما قولك ان اهل الشام
هم الحكام على اهل الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى او تحل
له الخلافة فان سميت كذبك المهاجرون والانصار ونحن ناتيك به من
قريش الحجاز واما قولك ادفع الي قتلة عثمان فما انت وعثمان وها هنا
بنو عثمن وهم اولى بذلك منك فان زعمت انك اقوى على دم ابيهم منهم
فارجع الى البيعة التي لزمتك وحاكم القوم الي واما تمييزك بين الشام
والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما الامر هناك الا واحد
لانها بيعة عامة لا يثنى فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار واما
قرابتي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقدمي في الاسلام فلو استطعت
دفعته دفعته ۞ وكتب معوية الى علي اما بعد فانك قتلت ناصرك
واستنصرت واترك وايم الله لارمينك بشهاب تذكيه الريح ولا يطفيه
الماء اذا وقع وقب واذا مس ثقب فلا تحسبني كسخيمة او عبد القيس او حلوان
الكاهن والسلام فاجاب علي عليه السلام اما بعد فوالله ما قتل
ابن عمك غيرك واني ارجو ان الحقك به على مثل ذنبه واعظم من خطيئته وان السيف
الذي ضربت به اباك واخاك لمعي وايم الله ما استحدثت دينا ولا استبدلت
نبيا واني على المنهاج الذي تركتموه طائعين وادخلتم فيه كارهين ۞
وكتب معوية الى علي بن ابي طالب عليه السلام اما بعد فان الله اصطفى محمدا وجعله



132 ممن شهد بيعة الرضوان مع النبي عليه السلام وراية علي مع ابنه
محمد بن الحنفية وعلى ميمنته الحسن وعلى ميسرته الحسين وعلى الخيل
عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر وعلى المقدمة عبد الله بن عباس
ولوا طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم بن حزام وعلى الخيل طلحة بن
عبيد الله وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير فالتقوا وقتل عبيد الله
ابن زياد في النصف من جمادى الاخرة يوم الخميس وكانت الوقعة يوم
الجمعة وقالوا انه لما قدم علي بن ابي طالب عليه السلام البصرة قال لابن
عباس امض برسالتي الى الزبير ولا تات طلحة فان الزبير الين وانت
تجد طلحة كالثور عاقصا بقرنه يركب الصعوبة ويقول هو اسهل
فاقره السلام وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق
فما عدا مما بدا قال ابن عباس فاتيته فابلغته فقال قل له بيننا وبينك
عهد خليفة ودم خليفة واجتماع ثلثة وانفراد واحد وام مبرورة
ومشاورة العشيرة ونشر المصاحف نحل ما احلت ونحرم ما حرمت ۞
وقال علي بن ابي طالب عليه السلام ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى
ادرك ابنه عبد الله فلفته عنا وقال طلحة لاهل البصرة وقد سالوه
عن بيعة علي فقال ادخلوني الى حش لهم ثم وضعوا اللج على قفي فقالوا
بايع والا قتلناك وله اللج يريد السيف وقوله على قفي لغة في طي وكانت
امه طائية وخطبت عايشة الى البصرة يوم الجمل وسمعت لوطا
في عسكرها فقالت ايها الناس صه صه فكانما قطعت الالسن بفيها

الافواه ثم قال الناس با علمكم حق الا موعظة وحرمة الموعظة لا ينهى الا
من عصى ربه ومات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين سحري
ونحري وانا احدى نسائه في الجنة له ادخرني ذلك وخلصني من
كل بضاعة ذي مين من منافقكم ومومنكم وفي ارضكم والصعيد
ثم ابي ثالث ثلثة من المومنين وثاني اثنين في الغار واول من سمي صديقا
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راضيا وطوقه طوق الامامة
ثم اضطرب حبل الدين فمسك ابي بطرفيه ورتق لكم اثناءه فوقم النفاق
واغاض نبع الردة واطفا ما حششت يهود وانتم يومئذ جحظ العيون تنظرون
الغدوة وتسمعون الصيحة فراب الثاي واود من العطلة وانتشل
من المهواة واجتحى دفين الداء حتى اعطن الوارد واورد الصادر
وعل الناهل فقبضه الله واطئا على هامات النفاق مذكيا نار الحرب
للمشركين فانتظمت طاعتكم بحبله ثم ولى امركم رجلا مرعيا اذ ركن اليه
بعيد ما بين اللابتين عركة للاذاة بجنبيه يقظان الليل في نصرة الاسلام
فسلك مسلك السابقة ففرق شمل الفتنة وجمع اعضاد ما جمع
القران وانا نصب المسالة عن مسيري هذا لم التمس اثما ولا اورث فتنة
اوطئكموها اقول قولي هذا صدقا وعدلا واعذارا وتحذيرا واسال
الله ان يصلي على محمد وان يخلفه فيكم بافضل خلافة المرسلين ○
وكتبت ام سلمة زوج النبي عليه السلم الى عايشة اذ عزمت على الخروج
الى الجمل من ام سلمة زوج النبي عليه السلم الى عايشة فاني احمد اليك الله

الذي

133 الذي لا اله الا هو اما بعد فانك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين امته وحجابه مضروب على حرمته قد جمع القران ذيولك فلا تسحبيها
وسكن عقيراك فلا تصحريها الله من وراء هذه الامة ولو علم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان النساء يحتملن الجهاد عهد اليك اما علمت انه نهاك
عن الفراطة في الدين فان عمود الدين لا يثبت بالنساء اذا مال ولا يراب
بهن ان انصدع جهاد النساء غض الاطراف وضم الذيول وقصر الوهازة
وما كنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو عارضك ببعض هذه
الفلوات ناصة قعودا من منهل الى منهل وغدا تردين على رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم واقسم لو قيل يا ام سلمة ادخلي الجنة لاستحييت ان القى رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم هاتكة حجابا ضربه علي فاجعليه سترك وقاعة
البيت حصنك فانك انصح ما تكونين لهذه الامة ما قعدت عن نصرتهم ولو اني
حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لنهشتني نهش الرقشا
المطرقة والسلم ○ واجابتها عايشة من عايشة ام المومنين
الى ام سلمة سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما
بعد فما اقبلني لوعظك واعرفني بحق نصحك وما انا بمعتمرة بعد
تعريج ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فئتين متشاجرتين فان
اقعد ففي غير حرج وان امض فالى ما لا غنى بي عن الازدياد منه والسلم
وكتبت عايشة الى زيد بن صوحان اذ قدمت البصرة من عايشة
ام المومنين الى ابنها الخالص زيد بن صوحان سلام عليك ○

اما بعد فان اباك كان ذنبا في الجاهلية وشينا في الاسلام
وانك من ابناء من ان المصلي من السابق فتدارك اذا لحق ومن لحق الذي
كان من صحابة عثمن بن عفان وكن قادمون عليك والعيان اشفى من
الخبر فاذا اتاك كتابي هذا فثبط الناس عن علي بن ابي طالب والزم مكانك حتى
ياتيك امري والسلام وكتب اليها زيد بن صوحان الى عائشة ام
المومنين سلام عليك اما بعد فانك امرت بامر وامرنا بغيره امرت
ان تقري في بيتك وامرنا ان نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ما امرت
به وكتبت تنهانا عما امرنا به والسلام ه وخطب علي بن ابي طالب
عليه السلم يوم الجمل باهل الكوفة واقبلوا اليه مع الحسن بن علي فقام فيهم
خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين واخر المرسلين
اما بعد فان الله بعث محمدا عليه السلم الى الثقلين كافة والناس في اختلاف
والعرب بشر المنازل مستضعفون لما بهم بعضهم على بعض فرأب الله
به الثأى ووصل به النأى ولأم به الصدع ورتق به الفتق وامن
به السبيل وحقن به الدماء وقطع به العداوة والواغرة للقلوب
والضغائن المحتسبة للصدور ثم قبضه الله عز وجل مشكورا سعيه
مرضيا عمله مغفورا ذنبه كريما عند الله نزله فيالها مصيبة عمت
المسلمين وخصت الاقربين وولي ابو بكر فسار بسيرة رضيها المسلمون
ثم ولي عمر فسار بسيرة ابي بكر ثم ولي عثمان فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان
من امره ما كان اتيتموه فقتلتموه ثم اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لكم

وما نقم

134 وما نقم الناس على عثمان تسييره اباذر الى الربذة وعامر بن قيس من
البصرة الى الشام وطلب منه عبد الله بن خالد بن اسيد صلة فاعطاه
اربعمائة الف وتصدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمهزور موضع
سوق المدينة على المساكين فاقطعها الحارث بن الحكم اخا مروان بن الحكم
وافتتح افريقية فاخذ خمسها فوهبه لمروان فقال عبد الرحمن بن
حنبل الجمحي ه

احلف بالله رب الانام ما ترك الله شيئا سدى
ولكن خلقت لنا فتنة لكي نبتلى بك او تبتلى
واعطيت مروان خمس العباد فهيهات شاؤك ممن سعى

ابن داب قال لما انكر الناس على عثمن ما انكروا اجتمعوا الى علي وسالوه
ان يلقى لهم عثمن فاقبل حتى دخل عليه فقال ان الناس ورائي قد كلموني في
امرك والله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تنكره ولا اعلمك
شيئا تجهله وما ابن الخطاب اولى بشيء من الخير منك وما تبصر من عمى
ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة بين يعلم يا عثمن ان افضل الناس
عند الله امام عدل واهتدى فاحيى سنة معلومة وامات بدعة
مجهولة وان اشر الناس عند الله امام ضلالة ضل واضل فاحيى بدعة
مجهولة وامات سنة معلومة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول يوتى يوم القيمة بالامام الجائر ليس معه ناصر ولا معه عاذر
فيلقى في جهنم فيدور فيها دور الرحى ثم يرتطم في غمرة النار الى اخر الابد

وانا احذرك ان تكون امام هذه الامة المقتول الذي يفتح به باب القتل
والقتال الى يوم القيمة يمرج عليهم امرهم ويمرجون فخرج عثمان فخطب
خطبته التي اظهر فيها التوبة وكان علي لما اشتد الناس على عثمان
ارسل اليه ابنه الحسن فلما الح عليه قال له ان اباك يرى انه ليس احد
يعلم ما يعلم ونحن اعلم بما نفعل فكف عنا فلم يبعث علي اليه بعد ذلك
في شي ۝ وذكروا ان عثمان صلى العصر ثم خرج الى علي يعوده في مرضه
ومعه مروان فرآه ثقيلا فقال اما والله لولا ما ارى منك ما كنت اتكلم
بما اريد ان اتكلم به والله ما ادري اي يوميك احب الي او ابغض ايوم حياتك
ام يوم موتك اما والله لئن بقيت لا اعدم شامتا يعدك كهفا ويتخذك
عضدا ولئن مت لافجعن بك فحظي منك حظ الوالد المشفق من الولد
العاق ان عاش عقه وان مات فجعه فليتك جعلت لنا من امرك علما نقف
عليه ونعرفه اما صديق مسالم واما عدو معالن ولم تجعلني كالمختنق بين
السما والارض لا يرتقي بيد ولا يهبط برجل اما والله لئن قتلتك لا اصيب
منك خلفا ولئن قتلتني لا تصيب مني خلفا وما احب ان ابقى بعدك قال مروان
اي والله واخرى انه لا ينال ما وراء ظهورنا حتى تكسر رماحنا وتقطع سيوفنا
فما خير العيش بعد هذا فضرب عثمان في صدره وقال له ما يدخلك في كلامنا
فقال علي اني والله في شغل عن جوابكما ولكني اقول كما قال ابو يوسف عليه السلم
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ۝ وقال عبد الله بن عباس ارسل
الي عثمن فقال لي اكفني ابن عمك فقلت ان ابن عمي ليس بالرجل يرى له ولكنه يرى لنفسه

فارسلني

فارسلني اليه بما احببت قال قل له فليخرج الى ماله بينبع فلا اغتم
به ولا يغتم بي فاتيت عليا فاخبرته فقال ما اتخذني عثمان الا ناضحا
واستشهد فكيف به اني اداوي جراحه فيدوى فلا مل الدوا ولا الدا
اما والله انه لخير القوم فاتيت عثمن فحدثته الحديث الا البيت الذي
انشده وقوله انه لخير القوم فانشد عثمن
فكيف يراني اداوي جراحه فيدوى فلا مل الدوا ولا الدا
وجعل يقول يا رحيم انصرني يا رحيم انصرني قال فخرج علي الى ينبع فكتب
اليه عثمن حين اشتد الامر اما بعد فقد بلغ السيل الزبا وجاوز
الحزام الطبيين وطمع في من كان يضعف عن نفسه ولم يغلبك مثل مغلب
فاقبل الي علي كنت او لي صديقا كنت ام عدوا ۝
فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق

خلافة علي بن ابي طالب عليه السلم

قال لما قتل عثمن بن عفان اقبل الناس يهرعون الى علي بن ابي طالب عليه السلم
فتراكمت عليه الجماعة في البيعة فقال ليس ذلك اليكم انما ذلك لاهل بدر
فاقبل اليه اهل بدر ليبايعوه فقال اين طلحة والزبير وسعد فاقبلوا فبايعوه
ثم بايعه المهاجرون والانصار ثم بايعه الناس وذلك يوم الجمعة لثلث عشره
خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وكان اول من بايعه طلحة وكانت اصبعه
شلا فتطير منها علي وقال ما اخلقه ان ينكث بيعته وكان كما قال علي عليه السلم

نسب علي بن ابي طالب عليه السلام وصفته

هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف   وصفته اصلع بطين حمش الساقين صاحب شرطته معقل بن قيس الرياحي ومالك بن حبيب اليربوعي وكاتبه سعد بن نمران الهمداني وحاجبه قنبر مولاه وقتل يوم الجمعة بالكوفة وهو خارج الى المسجد في صلاة الصبح لسبع عشرة من شهر رمضان وكانت ولايته اربع سنين وتسعة اشهر وصلى عليه ولده الحسن ودفن في رحبة الكوفة ويقال في نجف الحيرة وعمي قبره واختلف في سنه فقال الشعبي قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين سنة وولد بمكة في شعب بني هاشم ○

فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام

ابو الحسن قال اسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة وهو اول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ○ وقال النبي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه   وقال النبي عليه السلام اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وبهذا الحديث سمت الشيعة علي بن ابي طالب الوصي وقالوا فيه انه استخلف علي امته اذ جعله منه بمنزلة هرون من موسى لان هرون كان خليفة موسى على قومه اذا غاب عنهم وقال السيد الحميري

اني ادين بما دان الوصي به   وشاركت كفه كفي بصفينا

وجمع النبي عليه السلام عليا وفاطمة والحسن والحسين فالقى عليهم كساءه وضمهم الى نفسه ثم تلا هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقالت الشيعة ههنا الخوض في عمى الدنيا ولذاتها ○ وقال النبي عليه السلام يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا ينثني حتى يفتح الله له فدعا عليا وكان ارمد فتفل في عينيه وقال اللهم قه اذى الحر والبرد فكان يلبس كسوة الصيف في الشتاء وكسوة الشتاء في الصيف ولا يضره ○ ابو الحسن قال ذكر علي عند عائشة فقالت ما رايت رجلا كان احب الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منه ولا رايت امراة كانت احب اليه من امراته ○ وقال علي عليه السلام انا اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه لا يقولها غيري الا كذاب ○ الشعبي قال مثل علي في هذه الامة مثل المسيح بن مريم في بني اسرائيل احبه قوم فغلوا في حبه وابغضه قوم فكفروا في بغضه ○ وقال النبي عليه السلام الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ○ ابو الحسن قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام يقسم بيت المال في كل جمعة حتى لا يبقى فيه شيء ثم يرش له ويقيل فيه ويتمثل بهذا البيت

هذا جناي وخياره فيه   اذ كل جان يده الى فيه

وقال كان علي عليه السلام اذا دخل بيت المال ونظر الى ما فيه من الذهب والفضة يقول ابيضي واصفري وغري غيري اني من الله بكل خير ○ ودخل علي الحسن

عن ابي الحسن البصري فقال له يا ابا سعيد انهم يزعمون انك تبغض عليًا قال
فبكا الحسن ثم قال ان علي عليه السلام سهما صائبًا من مرامي الله على
عدوه ورباني هذه الامه وذو فضلها وذو سابقتها وذو قرابة قريبة
من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم يكن بالنومة عن امر الله ولا بالملولة
في ذات الله ولا بالسروقة لمال الله اعطى القران عزايمه ففاز منه برياض
مونقة واعلام بينه ذلك علي بن ابي طالب عليه السلام يا لكع ۝

يوم الجمل

ابو اليقظان قال قدم طلحه بن عبيد الله والزبير بن العوام وعايشه
الى البصره فتداعى الناس الى المربد حتى لو رمي بحجر ما وقع الا على راس
انسان فتكلم طلحه وتكلمت عايشه وكثر الكلام فجعل طلحه يقول ايها الناس
انصتوا فجعلوا يركبونه ولا ينصتون فقال اف اف فراش نار وذباب
طمع ۝ وكان عثمن بن حنيف الانصاري عاملا لعلي بن ابي طالب على البصره
فخرج اليهم في رجاله ومن معه فتواقفوا حتى زالت الشمس ثم اصطلحوا
وكتبوا بينهم كتابا ان يكفوا عن القتال حتى يقدم علي بن ابي طالب عليه السلام
ولعثمن بن حنيف دار الامارة والمسجد الجامع وبيت المال ثم وجه
علي بن ابي طالب عليه السلام الحسن ابنه وعمار بن ياسر الى اهل الكوفه يستنفرانهم
معهم بتسعة الاف من اهل الكوفه فقال لهم عمار اما والله اني لاعلم ان
عايشه زوجته في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم بها لتتبعوه او تتبعوها
وخرج علي في اربعة الاف من اهل المدينه منهم ثمانماية من الانصار واربعماية

بسيفه يوم الدار فعزم عليه عثمان ان يخرج فيضع ويكف يده ففعل
محمد بن سيرين قال قال سليط نهانا عثمان عنهم ولو اذن لنا فيهم لضربناهم
حتى نخرجهم من اقطارها ۝

ما قيل في قتلة عثمان رضي الله عنه

العتبي قال قال رجل من بني ليث لقيت الزبير قادما فقلت له يا ابا عبد الله
ما بالك قال مطلوب مغلوب يغلبني ابني ويطلبني ذنبي قال فقدمت
المدينه فلقيت سعد ابن ابي وقاص فقلت له يا ابا اسحق من قتل عثمان
قال قتله سيف سلته عايشه وشحذه طلحه وسمه علي قلت فما حال
الزبير قال اشار بيده وضمن بلسانه ۝ وقالت عايشة قتل الله من
سعى على عثمان بيده وبهم احلامها واهراق دم ابن بديل على ضلالة وساق
الى اعين بني تميم هوان رايته ورمى الاشتر بسهم من سهامه ولا يشوى
قال فما منهم احد الا ادركته دعوة عايشة ۝ سفيان الثوري قال لقي
الاشتر مسروقا فقال له يا ابا عايشة ما لي اراك غضبان على ربك من يوم
قتل عثمان بن عفان لو رايتنا يوم الدار ونحن كاصحاب عجل بني اسرائيل
وقال سعد بن ابي وقاص لعمار بن ياسر لقد كنت عندنا من افاضل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم حتى اذا لم يبق من عمرك الا ظمء الحمار فعلت وفعلت يعرض
له بقتل عثمان قال له عمار اي شيء احب اليك مودة على دخن او هجر جميل قال بل هجر
جميل قال فلله علي الا اكلمك ابدا ۝ ودخل المغيرة بن شعبة على عايشة
فقالت له يا ابا عبد الله لو رايتني يوم الجمل وقد انفذت النصال هودجي حتى وصل

بعضها الجسدي قال المغيرة وددت والله ان بعضها فتلك قالت
يرحمك الله ولم تقول هذا قال لعلها تكون كفارة لكل سعيد على
عثمان قالت اما والله لئن قلت ذلك لما علم الله مني اني اردت قتله
ولكن علم مني اني اردت ان تقاتل فقوتلت واردت ان يرمى فرميت
واردت ان يعصى فعصيت ولو علم مني اني اردت قتله لقتلت
وقال حسان بن ثابت لعلي انك تقول ما قتلت عثمان ولكن خذلته
ولم امر ولكن لم انه عنه فالخاذل شريك القاتل والساكت شريك
القائل اخذ هذا المعنى كعب بن جعيل التغلبي وكان مع معوية
يوم صفين فقال في علي بن ابي طالب عليه السلم

وما في علي لمستحدث مقال سوى ضمه المحدثينا
وايثاره اليوم اهل الذنوب ورفع القصاص عن القاتلينا
اذا سيل عنه حدا وجهه وعمى الجواب عن السائلينا
فليس براض ولا ساخط ولا في النهاة ولا الامرينا
ولا هو ساه ولا سره ولا بد من بعض ذا ان يكونا

وقال رجل من اهل الشام في قتل عثمان بن عفان

خذلته الانصار اذ حضر الموت وكانت ثقاته الانصار
ضربوا بالبلاد في جمع الناس وفي ذاك للبرية عار
حرمة بالبلاط من حرم الله ووال من الولاة وجار
ابن اهل الحيا اذ منع الما فدته الاسماع والابصار

من عذيري من الزبير ومن طلحة هاجا امرا له اعصار
ثم قالا للناس دونكم العجل فشبت وسط المدينة نار
هكذا زاغت اليهود عن الحق بما زخرفت لها الاحبار
تولبه محمد بن ابي بكر جهارا وخلفه عمار
وعلي في بيته يسأل الناس ابتداء وعنده الاخبار
باسطا للذي يريد يديه وعليه سكينة ووقار
يرقب الامر ان يزف اليه بالذي سببت له الاقدار
مدى كره الكلام فنحا كثر قول سنبيه الانكار

وقال حسان بن ثابت يرثي عثمن بن عفان رضي الله عنه

من سره الموت صرفا لا مزاج له فليأت مأسدة في دار عثمانا
صبرا فدى لكم امي وما ولدت قد ينفع الصبر في المكروه احيانا
لعلكم ان تروا يوما بمغبطة خليفة الله فيكم كالذي كانا
اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا ما دمت حيا وما سميت حسانا
ياليت شعري وليت الطير تخبرني ما كان بين علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمانا
ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرانا

وقال الحسن علي لبعض الا سبب قتله عثمن وقد سبهم الله في كتابه فقال

ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية ○

وفي مقتل عثمن ايضا

ابو الحسن عن مسلمة عن ابن عون قال كان من نصر عثمن سبع مائة
فيهم الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير ولو تركهم وتركهم
عثمان لاخرجوهم من اقطارها بالسيف ضربا ○ ابو الحسن
عن جبير عن ابن سيرين قال ابن بديل هو دخل على عثمان ومعه
سيف وكانت بينهما شحناء فضربه بالسيف فاتقاه عثمان بيده
فقطعها فقال اما انها اول كف خطت المفصل ○ ابو الحسن
قال يوم قتل عثمن قاتله يوم الدار واعلق على بابه من القتلى
غلام اسود كان لعثمن وهاني بن بشر وعثمان ○
ابو الحسن قال قال سلامة بن روح الجذامي لعمرو بن العاص كان
بينكم وبين الفتنة باب فكسرتموه فما حملكم على ذلك قالوا اردنا
ان نخرج الحق من حفيرة الباطل وان يكون الناس في الحق سواء
مجالد عن الشعبي قال كتب عثمان الى معوية ان امدني فامده
باربعة الاف مع يزيد بن اسد بن كرز البجلي فتلقاه الناس بقتل
عثمان فانصرف وقال لو دخلت المدينة وعثمان حي ما تركت بها محتلما
الا قتلته لان الخاذل والقاتل سواء ○ قيس بن رافع قال قال زيد بن
ثابت رايت عليا مضطجعا في المسجد فقلت ابا الحسن ان الناس
يقولون انك لو شئت رددت الناس عن عثمان فجلس ثم قال والله

ما امرتهم بشيء ولا دخلت في شيء من شانهم قال فاتيت عثمان
فاخبرته فقال ○
وحرق قيس علي البلاد حتى اذا اضطرمت احرقها
الفضل بن كثير عن سعيد المقبري قال لما حصروا عثمن ومنعوه
الماء قال الزبير وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم
من قبل ○ ومن حديث الزهري قال لما قدم مسلم بن عقبة
اهل المدينة يوم الحرة قال عبد الله بن عمرو بفعلهم في عثمان
ورب الكعبة ○ ابن سيرين عن ابن عباس قال لو مطرت السما
دما لقتل عثمان كان قليلا له ○ ابو سعيد مولى ابي حذيفة
قال بعث عثمان الى اهل الكوفة من كان يطالبني بدينار او درهم
او لطمة فليات ياخذ حقه او يصدقوا فان الله يجزي المتصدقين
فما قدموا بعض القوم وقالوا انصدقنا ○ ابن عون عن ابن سيرين
قال لم يكن احد من اصحاب النبي عليه السلام اشد على عثمان من طلحة
ابو الحسن قال كان عبد الله بن عباس يقول المتحملين معوية واصحابه
وعليا واصحابه لان الله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا ○ ابو الحسن قال كان ثمامة الانصاري عاملا
لعثمن فلما اتاه خبر قتله بكا وقال اليوم انتزعت خلافة النبوة
من امة محمد صلى الله عليه واله وسلم وصار الملك بالسيف فمن غلب
على شيء اكله ○ ابو الحسن عن ابي مخنف عن نمير بن وعلة عن

الشعبي ان نايلة بنت الفرافصة امراة عثمان بن عفان كتبت الى
معوية كتابا مع النعمن بن بشير وبعثت اليه بقميص عثمان مخضوبا
بالدماء وكانت اول كتابها من نايلة بنت الفرافصة الى معوية
ابن ابي سفيان اما بعد فاني اذكركم الله الذي انعم عليكم
وعلمكم الاسلام وهداكم من الضلالة وانقذكم من الكفر ونصركم
على العدو واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وانشدكم الله واذكركم
حقه وحق خليفته ان تنصروه وبعزمة الله عليكم فانه قال وان طائفتان
من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله وان امير المومنين بغي عليه ولو لم يكن
لعثمن الا حق الولاية لحق على كل مسلم يرجوا امامته ان ينصره كيف
وقد علمتم قدمه في الاسلام وحسن بلايه وانه اجاب الله وصدق كتابه
واتبع رسوله والله اعلم به اذ انتجبه فاعطاه شرف الدنيا
وشرف الاخرة واني اقص عليكم خبره اني شاهدة امره كله ان
اهل المدينة حصروه في داره وحرسوه ليلهم ونهارهم قياما على ابوابه
بسلاحهم يمنعونه من كل شي قدروا عليه حتى منعوه الما فمكث
هو ومن معه قريبا من خمسين ليلة واقبل منهم عدة اسندوا امرهم
الى علي ومحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر وطلحة والزبير فامروهم بقتله
وكان معهم من القبايل خزاعة وسعد وهذيل وطوايف من جهينة
ومزينة وانباط يثرب فهاولا كانوا اشد الناس عليه ثم انه حصر

ابن الجراح

140

ابن الجراح ثم وجهه الى الشام فقوذته سعد القرظ مولى عمار بن ياسر
قيل لعايشة صفي لنا ابا بكر قالت كان ابيض نحيف الجسم خفيف العارضين
احنى لا يستمسك ازاره معروق الوجه غاير العينين ناتي الجبهة
عاري الاشاجع افرع وكان عمر بن الخطاب اصلع وكان ابو بكر يخضب
بالحنا والكتم وقال ابو جعفر الانصاري رايت ابا بكر كان لحيته
وراسه جمر الغضا وقال انس بن مالك قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحنا والكتم
وتوفي ابو بكر مسا ليلة الثلثا لثمان ليال بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة
من التاريخ وكانت خلافته سنتين وثلثة اشهر وعشر ليال وكان
نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله ○

خلافة ابي بكر رضي الله عنه

شعبة بن سعد بن ابرهيم عن عروة عن عايشة ان النبي عليه السلام
قال في مرضه مروا ابا بكر يصلي بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر اذا
قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا فامر عمر ليصلي بالناس قال مروا
ابا بكر يصلي بالناس قالت عايشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام
في مقامك لم يسمع الناس من البكا فامر عمر ففعلت حفصة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكن صواحبات يوسف مروا ابا بكر يصلي بالناس ○
ابو جعفر عن الزهري قال قالت حفصة يا رسول الله انك مرضت فقدمت
ابا بكر فقال لست الذي قدمته ولكن الله قدمه ○ ابو سلمة عن

اسمعيل بن مسلم عن انس قال صلى ابو بكر بالناس ورسول الله
مريض ستة ايام ○ النضر بن اسحق عن الحسن قال قال ابن الكوا
لعلي علام بايعت ابا بكر قال لان رسول الله لم يمت فجاة وكان ياتيه
في مرضه بلال كل يوم فيوذنه بالصلاة فيامر ابا بكر يصلي بالناس
وقد تركني وهو يرى مكاني فلما قبض صلى الله عليه وسلم رضي المسلمون
لدنياهم من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينهم فبايعوه
وبايعته ○ ومن حديث الشعبي قالوا لما قدم مكة خبر وفاة رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله الخلافة ابي بكر بن عبد ربه بن قيس بن السايب
المخزومي فقال له ابو قحافة من ولي الامر بعده قالوا ابو بكر قال افرضي
ذلك بنو عبد مناف قال نعم قال لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع ○
جعفر بن سليمن عن مالك بن دينار قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو سفيان غايب في مسعاة اخرجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انصرف لقي رجلا في بعض طريقه مقبلا من المدينة فقال له مات محمد
قال نعم قال فمن قام مقامه قال ابو بكر قال ابو فصيل قال نعم قال فما فعل
المستضعفان علي والعباس قال جالسين في بيت فاطمة قال اما
والله لان بقيت لهما لارفعن من اعقابهما ثم قال اني ارى غبرة لا يطفئها الا الدم
فلما قدم المدينة جعل يطوف في ازقتها ويقول

بني هاشم لا يطمع الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة او عدي
فما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابو حسن علي

ابا حسن فاشدد بها كف حازم فانك بالامر الذي يرتجى ملي
فقال عمر لابي بكر ان هذا الرجل قد قدم وهو فاعل شرا وقد كان النبي عليه
السلام يتالفه على الاسلام فدع له ما بيده من الصدقة ففعل
فرضي ابو سفيان وبايعه ○

سقيفة بني ساعدة

احمد بن الحارث عن ابي الحسن عن ابي معشر المدني ان المهاجرين
بينا هم في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قبضه الله اليه
اذ جاء معن بن عدي وعويم بن ساعدة فقالا لابي بكر باب فتنة
ان لم يغلقه الله بك هذا سعد بن عبادة الانصاري والانصار يريدون
ان يبايعوه فمضى ابو بكر وعمر وابو عبيدة حتى جاؤوا الى سقيفة بني ساعدة وسعد
جالس في جنفسة متكيا على وسادة وبه الحمى فقال له ابو بكر ماذا ترى يا ابا ثابت
قال انا رجل منكم فقال حباب بن المنذر منا امير ومنكم امير فان عمل المهاجري
في الانصاري شيا رد عليه وان عمل الانصاري في المهاجري شيا رد عليه
وان لم يفعلوا فانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب لنعيدنها جذعة
قال عمر فاردت ان اتكلم وكنت قد زورت كلاما في نفسي فقال ابو بكر على
رسلك يا عمر فسكت ثم تكلم فما ترك كلمة كنت زورتها الا تكلم بها وقال نحن
المهاجرون اول الناس اسلاما واكرم الناس احسابا واوسطهم دارا واحسنهم
وجوها وامسهم برسول الله صلى الله عليه وسلم رحما وانتم اخواننا في الاسلام
وشركاؤنا في الدين نصرتم وواسيتم فجزاكم الله خيرا فنحن الامراء
وانتم الوزراء لا تدين العرب الا لهذا الحي من قريش ولا تنفسوا على اخوانكم

المهاجرين ما فضلهم الله به فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأئمة من قريش وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين يعني عمر بن الخطاب
وأبا عبيدة بن الجراح فقال عمر لا يكون هذا وأنت حي ما كان أحد
ليؤخرك عن مقامك الذي أقامك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضرب
على يده فبايعه وبايعه الناس وازدحموا على أبي بكر فقالت الأنصار قتلتم
سعدا فقال عمر اقتلوه قتله الله فإنه صاحب فتنة فبايع الناس أبا بكر
وأتوا به إلى المسجد يبايعونه فسمع العباس وعلي التكبير في المسجد ولم يفرغوا
من غسل رسول الله صلى الله عليه فقال علي ما هذا قال العباس ما رئي
مثل هذا قط هذا ما قلت لك ۞ ومن حديث النعمان بن بشير الأنصاري
قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم الناس في من يقوم بالأمر
من بعده فقال قوم أبو بكر وقال قوم أبي بن كعب قال النعمان بن بشير فأتيت
أبيا فقلت يا أبي إن الناس قد ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه يستخلف
أبا بكر وإياك فانطلق حتى ننظر في هذا الأمر فقال إن عندي في هذا الأمر من
رسول الله صلى الله عليه شيئا ما أنا بذاكره حتى يقبضه الله إليه ثم انطلق وخرجت
معه حتى دخلنا على النبي عليه السلام بعد الصبح وهو يحسو حسوا في قصعة
مشعوبة فلما فرغ أقبل على أبي وقال له هذا ما قلت لك قال فأوص بنا فخرج
يخط برجليه حتى صار على المنبر ثم قال يا معشر المهاجرين إنكم أصبحتم تزيدون
وأصبحت الأنصار كما هي لا تزيد ألا وإن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى
يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي من أمرهم شيئا فليقبل من محسنهم وليعف عن

مسيئهم ثم دخل فلما توفي قيل لي هاتيك الأنصار مع سعد بن عبادة
يقولون نحن أولى بالأمر والمهاجرون يقولون لنا الأمر دونكم فأتيت أبيا
فقرعت بابه فخرج إلي ملتحفا فقلت ألا أراك إلا قاعدا في بيتك مغلقا
عليك بابك وهؤلاء قومك بنو ساعدة ينازعون المهاجرين فاخرج
إلى قومك فقال والله ما أنتم في شيء من هذا الأمر وإنه لهم دونكم
يليها من المهاجرين رجلان ثم يقتل الثالث وينتزع الأمر فيكون ههنا
وأشار بيده إلى الشام وإن هذا الكلام لمبلول بريق محمد صلى الله عليه
وسلم ثم أغلق بابه ودخل ۞ ومن حديث حذيفة قال كنا جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه فقال إني لا أدري ما بقائي فيكم فاقتدوا
باللذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وما
حدثكم به ابن مسعود فصدقوه ۞

الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه

علي والعباس والزبير وسعد بن عبادة فأما علي والعباس فإنهما
قعدا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة
وقال له إن أبوا عليك فقاتلهم فأقبل عمر بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار
فلقيته فاطمة فقالت له يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا قال نعم أو تدخلوا
فيما دخلت فيه الأمة فخرج علي حتى دخل على أبي بكر فبايعه فقال له أكرهت إمارتي
فقال لا ولكني آليت ألا أرتدي بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفظ
القرآن فعليه حبست نفسي ۞ ومن حديث الزهري عن عروة عن

عايشه قالت انه لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمه وذلك لسته اشهر
بعد موت ابيها صلى الله عليه واله وسلم فارسل علي الى ابي بكر فاتاه في
منزله فبايعه وقال له ما نفسنا عليك ما ساقه الله اليك من فضل وخير
ولكنا نرى ان لنا في هذا الامر شيا فاستبدت به دوننا وما ننكر
فضلك ۞ واما سعد بن عباده فانه خرج الى الشام ۞ ابو محمد
عن الحلبي قال بعث عمر رجلا الى سعد فقال ادعه الى البيعه واحتل له بكل
ما قدرت عليه فان ابى فاستعن بالله عليه فقدم الرجل الى الشام فلقيه
بحوارين في حايط فدعاه الى البيعه فقال لا ابايع قرشيا ابدا قال فاني اقاتلك
قال وان قاتلتني قال افانت خارج مما دخلت فيه الامه قال اما من البيعه فاني
خارج فرماه بسهم فقتله ۞ ميمون بن مهران عن ابيه قال رمي سعد بن
عباده في حمام بالشام فقتل ۞ سعيد بن ابي عروبه عن ابن سيرين
قال رمي سعد بن عباده بسهم فوجد دبيبا في جسده فمات فبكته الجن
فقالت قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
ورميناه بسهمين فلم نخط فواده

فضايل ابي بكر رضي الله عنه

محمد بن المنكدر قال نازع عمر ابا بكر فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
هل انتم تاركو لي صاحبي بعثني الله بالهدى ودين الحق الى الناس
كافه فقالوا جميعا كذبت وقال ابو بكر صدقت ۞ وهو صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الغار وجليسه في العريش واول من صلى معه وامن به

وامه حنتمه بنت هاشم بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وهاشم هو ذو الرمحين ۞ قال ابو الحسن كان عمر رجلا ادم مشربا
حمره طوالا اصلع له حفافان حسن الخدين والانف والعينين غليظ القدمين
والكفين مجدول اللحم حسن الخلق ضخم الكراديس اعسر يسرا اذا مشى كانه راكب
ولي الخلافه يوم الثلاثا لثمان ليال بقين من جمادى الاخره سنه ثلث عشره من
التاريخ وطعن لثلث بقين من ذي الحجه سنه ثلث وعشرين من التاريخ ويقال
سبعه ايام ۞ معدان بن طلحه قال قتل عمر يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجه
سنه ثلث وعشرين وهو ابن ثلث وستين سنه رواه الحلبي وبها مات ابو بكر
وبها مات النبي صلى الله عليه واله وسلم ۞

فضايل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ابو الاشهب عن الحسن قال عاتب عيينه عثمان فقال له كان عمر خيرا لنا
منك اعطانا فاغنانا واخشانا فاتقانا ۞ وقيل لعثمان ما لك لا تكون
مثل عمر قال لا استطيع ان اكون مثل لقمان الحكيم ۞ القاسم بن عبد الرحمن
قال كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمه ۞ وقالوا ان عمر
خطب امراه من ثقيف وخطبها المغيره فزوجها المغيره فقال النبي عليه
السلام الا زوجتم عمر فانه خير قريش اولها واخرها الا ما جعل الله لرسوله
الحسن بن دينار عن الحسن قال ما فضل عمر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم انه كان اطولهم صلاه ولا اكثرهم صياما ولكنه فضلهم انه كان ازهدهم
في الدنيا واشدهم في امر الله ۞ وتظلم رجل من بعض عمال عمر وادعى عليه

انه ضربه وتعدى عليه فقال اللهم اني لا احل لهم اشعارهم ولا ابشارهم
كل من ظلمه اميره فلا امير عليه دوني ثم اقاده منه ٭ عوانة عن
الشعبي قال كان عمر يطوف في الاسواق ويقرا القران ويقضي بين الناس
حيث ادركه الخصوم ٭ المغيرة بن شعبة وذكر عمر بن الخطاب فقال كان
له والله فضل يمنعه ان يخدع وعقل يمنعه ان يُخدع وقال عمر لست بالخب
والخب لا يخدعني ٭ عكرمة عن ابن عباس قال بينا انا امشي مع عمر بن الخطاب
في ايام خلافته وهو عامد لحاجة له وفي يده الدرة وانا امشي خلفه وهو يحدث
نفسه ويضرب وحشي قدمه بدرته اذا التفت الي فقال يا ابن عباس
اتدري ما حملني على مقالتي التي قلت يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لا قال
الذي حملني على ذلك اني كنت اقرا هذه الاية وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله ان كنت لاظن ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سيبقى في امته حتى يشهد عليها باخر اعمالها
فهو الذي دعاني الى ما قلت ٭ ابن داب قال قال ابن عباس خرجت اريد عمر
في خلافته فالفيته راكبا حمارا قد ارسنه بحبل اسود وفي رجليه نعلان مخصوفتان
وعليه ازار قصير وقميص صغير قد انكشف له منه ساقاه فمشيت الى جنبه وجعلت
اجذب الازار عليه فجعل يضحك ويقول انه لا يطيعك حتى اتى العالية فصنع له قوم طعاما
من خبز ولحم ودعوه اليه وكان عمر صائما فجعل ينبذ الى الطعام ويقول كل لي
ولك ٭ وحدث ابن وهب عن الليث ان ابا بكر لم يكن ياخذ من مال المسلمين
شيا ولا يجري عليه من الفي درهما الا انه استسلف منه مالا فلما حضرته الوفاة امر

عائشة برده ٭ واما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه كان يجري لنفسه في كل يوم
درهمين فلما ولي عمر بن عبد العزيز قيل له لو اخذت ما كان ياخذ عمر بن الخطاب
قال كان عمر لا مال له وانا مالي يغنيني فلم ياخذ منه شيئا ٭ ابو حاتم عن الاصمعي
قال قال عمر وقد قام على الردم يا ابا سفيان ارفع هذا ها هنا قال الماء فقد بلغ
الى الخنساء قال فطال ما كنت قديم الظلم ليس لاحد فيها حق انما هي منازل
الحاج ٭ قال وكان رجل من قريش قد رفع صدرا من داره عن قدمي عمر فهدمه
واراد ان يحول الميزاب فقال له في الميزاب منفعة للناس فتركها الاصمعي قال اذا
ودع الحاج ثم بات خلف قدمي عمر لم يبر عليه ان يجي يقول مدرج من مكة ٭

مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ابو الحسن قال كان للمغيرة بن شعبة غلام نصراني يقال له فيروز ابو لؤلؤة
كان نجارا رقيقا الطبقا وكان خراجه ثقيلا فشكا الى عمر ثقل الخراج
وساله ان يخاطب مولاه عنه من خراجه فقال له عمر كم خراجك قال اربعة دراهم
في كل شهر قال وما صنعتك قال نجار قال ما ارى هذا ثقيلا في مثل صنعتك
فخرج وهو مغضبا فاستعمل خنجرا محدود الطرفين وكان عمر قد راى في
النوم ديكا احمر نقره ثلاث نقرات فقال له ان رجلا من العجم يطعنه ثلاث
طعنات فطعنه ابو لؤلؤة بخنجره ذلك وهو في صلاة الصبح ثلاث طعنات
احداهن تحت سرته وعانته ثم خرق الصفوف ومعه الخنجر فقتله وطعن في المسجد
ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فاقبل رجل من بني تميم يقال له حطان فالقى كساه
عليه فلما علم العلج انه ماخوذ نحر نفسه وقدم عمر صهيبا يصلي بالناس

فقرا بهم في صلاة الصبح قل هو الله في الركعة الاولى وقل يا ايها الكافرون
في الثانية واحتمل عمر الى منزله فمكث ثلاثة ايام ثم مات وقد كان
استاذن عايشة ان يدفن في بيتها مع صاحبيه فاذنت له وقالت والله
لقد كنت اردت ذلك المضجع لنفسي ولاوثرنه به اليوم على نفسي ⊙
وكانت ولاية عمر عشر سنين وصلى عليه صهيب بين القبر والمنبر ودفنوه
عند غروب الشمس   كاتبه زيد بن ثابت وكتب له معيقيب ايضا وحاجبه
يرفا مولاه وخازنه يسار وعلى بيت ماله عبد الله بن ارقم ⊙ وقال الليث بن
ابن سعد ان عمر اول من جند الاجناد ودون الدواوين وجعل الخلافة
شورى بين ستة من المسلمين وهم علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف ليختاروا منهم رجلا يولونه من المسلمين واوصى ان
يحضر عبد الله بن عمر معهم وليس اليه من امر الشورى شي ⊙

امر الشورى وخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه

صالح بن كيسان قال قال ابن عباس دخلت على عمر في ايام طعنته وهو مضطجع على
وسادة من ادم وعنده جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
له رجل منهم ليس عليك باس فقال لئن لم يكن علي اليوم ليكونن بعد اليوم ان للحياة
لنصيبا من القلب وان الموت لكربة وقد كنت احب ان انجي نفسي وانجو منكم فما
كنت من امركم الا كالغريق يرى الحياة فيرجوها ويخشى ان يموت دونها
فهو يركض بيديه ورجليه واشد من الغريق الذي يرى الجنة والنار وهو مشغول

هذه الكراس عدد [illegible]
على الى عملها وصلها الى [illegible]
[illegible] معلم

145

وينظر معاركهم اثنا عشر الف رجل   وقال مصعب فقتل المروان
ثم انتهب بيت المال الاعظم انتهبه اهل الشام ⊙ قال
ابو الجارود السلمي حدثني رجل من اهل الشام قال لقينا مروان
على الزاب فحمل اهل الشام كانهم جبال حديد فجثوا عليه واشرعوا
الرماح فمالوا عنا كانهم سحابة ومنحنا الله اكتافهم وانقطع الجسر
مما يليهم حتى عبروا فبقي عليه رجل من اهل الشام فخرج اليه رجل
منا فقتله الشامي ثم خرج اخر فقتله حتى والى بين ثلثة فقال رجل
منا اطلبوا الي سيفا قاطعا وترسا صلبا فاعطيناه ومشى اليه
فضربه الشامي فاتقاه بالترس وضرب رجله فقطعها وقتله ورجع
فحملناه وكبرنا فاذا هو عبد الله الكابلي ⊙ وسمر المنصور ذات
ليلة فذكر خلفاء بني امية وسيرتهم وانهم لم يزالوا على استقامة
حتى افضى امرهم الى ابنائهم المترفين وكانت همتهم من اعظم شان
الملك وجلالة قدره قصد الشهوات وايثار اللذات والدخول
في معاصي الله ومساخطه جهلا باستدراج الله وامنا لمكره
فسلبهم الله العز ونقل عنهم النعمة فقال له صالح بن علي يا امير المومنين
ان عبد الله بن مروان لما دخل النوبة هاربا فيمن اتبعه سال ملك النوبة
عنه فاخبر فركب الى عبد الله فكلمه بكلام عجيب في هذا النحو لا احفظه
وازعجه عن بلده فان راى امير المومنين ان يدعو به من الحبس بحضرتنا
هذه الليلة ويساله عن ذلك فامر المنصور باحضاره وسأله عن القصة

فقال يا امير المومنين قدمنا ارض النوبة وقد اخبر امرنا فنزل
على رجل طوال اقنا حسن الوجه فقعد على الارض ولم يقرب الثياب
فقلت ما يمنعك ان تقعد على ثيابنا فقال لاني ملك وحق على
الملك ان يتواضع لعظمة الله اذا رفعه ثم قال لم تشربون الخمر
وهي محرمة عليكم قلت اجترا على ذلك عبيدنا واتباعنا لان الملك
زال عنا قال فلم تطؤون الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم
في كتابكم قلت يفعل ذلك عبيدنا واتباعنا بجهلهم قال فلم تلبسون
الديباج والحرير وتستعملون الذهب والفضة وذلك محرم
عليكم قلت ذهب الملك عنا وقل انصارنا فانتصرنا بقوم من العجم دخلوا
في ديننا فلبسوا ذلك على الكره فاطرق مليا وجعل يقلب يده وينكت
في الارض ويقول عبيدنا واتباعنا دخلوا في ديننا وزال الملك
عنا يرددها مرارا ثم قال ليس ذلك كذلك بل انتم قوم استحللتم ما
حرم الله وركبتم ما عنه نهاكم وظلمتم من ملكتم فسلبكم الله العز
والبسكم الذل بذنوبكم ولله فيكم نقمة لم تبلغ غايتها واخاف ان
يحل بكم العذاب وانتم ببلدي فيصيبني معكم وانما الضيافة ثلاثة ايام
فتزودوا ما احتجتم اليه وارتحلوا عن بلدي ○
وكان اشد الناس على بني امية عبد الله بن علي واحنقهم عليهم وارحمهم
لهم سليمان بن علي فكان يجير كل من استجار به منهم وكتب
الى ابي العباس يا امير المومنين انا لم نحارب بني امية على احد منهم وانما

146 حاربناهم على عقوقهم وقد وفد الي منهم قوم لم يشهروا سلاحا
ولم يظاهروا عدوا فاحب ان تامر لي بكتاب امان لهم وتشفعه لي
فامر ابو العباس فكتب لهم كتاب امان منشورا وانفذه اليه فكان
سليمان بن علي وعدة بضع وثمانون خرجه لبني امية ○

اخبار الدولة العباسية

الهيثم بن عدي قال ابن عياش حدثني بكير ابو هاشم مولى مسلمة
قال لم تزل الشيعة تسمع بسبعة ستر ودعوة باطنة منذ قتل
الحسين بن علي عليهما السلم ولم نزل نسمع خروج الرايات
السود من خراسان وزوال ملك بني امية حتى كان ذلك
وقيل لبعض بني امية ما كان سبب زوال ملككم قال اختلافنا
فيما بيننا واجتماع المختلفين علينا ○ الهيثم بن عدي قال حدثني
غير واحد ممن ادركت من المشايخ ان علي بن ابي طالب عليه السلم
اصار الامر الى الحسن فاصاره الحسن الى معوية وكره ذلك الحسين
ومحمد بن الحنفية فلما قتل الحسين بن علي عليهما السلم صار امر الشيعة
الى محمد بن الحنفية وكان بعضهم الى علي بن الحسين ثم الى محمد بن علي ثم الى جعفر
ابن محمد والذي عليه الاكثرون ان محمد بن الحنفية اوصى الى ابي هاشم عبد الله
ابن محمد بن الحنفية فلم يزل قائما بامر الشيعة ياتونه ويبعثهم ويودون

اليه خراجهم حتى استخلف سليمان بن عبد الملك فاتاه وافدا
ومعه عدة من الشيعة فلما كلمه سليمان قال ما كلمت
قرشيا يشبه هذا قط وما نظن الذي كنا نحدث عنه الا هذا
فاجازه وقضى حوائجه وحوائج من معه ثم شخص وهو يريد
فلسطين فلما كان ببلاد لخم وجذام ضربوا له ابنية في
الطريق ومعهم اللبن المسموم فكلما مر بقوم قالوا هل لك في
الشراب قال جزيتم خيرا ثم مر باخرين فعرضوا عليه فقال هاتوا
فلما شرب واستقر في جوفه قال لاصحابه اني ميت فانظروا
من القوم فاذا هم قد قوضوا ابنيتهم وذهبوا فقال ميلوا بي
الى ابن عمي وما احسبني ادركه فاسرعوا السير حتى اتوا الحميمة
من ارض الشراة وبها محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فنزل به
فقال يا ابن عمي اني ميت وقد صرت اليك وانت صاحب هذا الامر
وولدك القائم به ثم اخوه من بعده والله ليتمن الله هذا الامر حتى
تخرج الرايات السود من قعر خراسان ثم ليغلبن على ما بين حضرموت
واقصى افريقية وما بين اقصى الهند واقصى فرغانة فعليك بهؤلاء الشيعة
فاستوص بهم خيرا فهم دعاتك وانصارك ولتكن دعوتك خراسان
لا تعدوها ولا سيما مرو واستبطن هذا الحي من اليمن فان كل ملك
لا يقوم بهم فمصيره الى انتقاص وانظر هذا الحي من ربيعة فالحقهم بهم

147 فانهم معهم في كل امر وانظر هذا الحي من قيس وتميم فاقصهم
الا من عصم الله منهم وذلك قليل ثم مرهم ان يجعلوا اثني عشر
نقيبا وبعدهم سبعين نقيبا فان الله لم يصلح امر بني اسرائيل
الا بهم وقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم فاذا مضت سنة
الحمار فوجه رسلك الى خراسان منهم من يقتل ومنهم من ينجو
حتى يظهر الله دعوتكم قال محمد بن علي يا ابا هاشم وما سنة الحمار
قال انه لم يمض مائة سنة من نبوة قط الا انتقض امرها لقول
الله عز وجل او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت
قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام الى قوله وانظر
الى حمارك ولنجعلك اية للناس واعلم ان صاحب هذا الامر من
ولدك عبد الله بن الحارثية ثم عبد الله اخوه ولم يكن لمحمد بن علي في
ذلك الحين ولد يسمى عبد الله فولد له من الحارثية ولدان سمى كل
واحد منهما عبد الله وكنى الاكبر بابي العباس والاصغر بابي جعفر
فوليا جميعا الخلافة ثم مات ابو هاشم وقام محمد بن علي بالامر بعده
فاختلفت الشيعة اليه فلما ولد ابو العباس اخرجه اليهم في خرقة
وقال لهم هذا صاحبكم فجعلوا يلحسون اطرافه وولد ابو العباس
في ايام عمر بن عبد العزيز ثم قدمت الشيعة على محمد بن علي فاخبروه
انهم حبسوا بخراسان في السجن وكان يخدمهم فيه غلام من السراجين

قالوا مثل عقله وظرفه وكتب له هل تثبت الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم فقال له ابو مسلم قال لهم محمد بن علي اخبرتم هو ام عبد
قالوا اما عيسى فيزعم انه عبد واما هو فيزعم انه حر قال فاشتروه
واعجلوه سنة اذ رضيتموه واعطوا محمد بن علي مائتي الف كانت
معهم فلما انقضت المائة سنة بث محمد بن علي رسله الى خراسان فغرسوا
بها غرسا وابو مسلم المقدم عليهم وثارت الفتنة بخراسان بين
المضرية واليمنية فتمكن ابو مسلم وفرق رسله الى كور خراسان
يدعوا الناس الى الرسول ونصر بن سيار عامل خراسان لمروان بن
عبد الملك وكان يكتب له بخبرهم وتمضي كتبه الى ابن هبيرة صاحب
العراق لينفذها الى مروان بن عبد الملك فكان يكتمها ولا
ينفذها لئلا يقوم لنصر بن سيار قائمة عند الخليفة وكان في ابن هبيرة
حسد شديد لنصر فكتب نصر بن سيار الى هشام كتابا وسيره على غير
طريق ابن هبيرة وفي جوف الكتاب هذه الابيات مُدرجة
ارى خلل الرماد وميض جمر ويوشك ان يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكى وان الحرب نفسها الكلام
فقلت من التعجب ليت شعري أايقاظ امية ام نيام
فان كانوا لحينهم نياما فقل قوموا فقد حان القيام
فكتب اليه هشام ان احسموا الثؤلول الذي نجم عندكم قال نصر وكيف
لنا بحسمه وقال نصر بن سيار يخاطب المضرية واليمنية ويحذرها

هذا العدو الداخل عليهم
148 ابلغ ربيعة في مرو واخوتهم فليغضبوا قبل ان لا ينفع الغضب
ولينصبوا الحرب ان القوم قد نصبوا حربا يحرق في حافاتها
الحطب
ما بالكم تلقحون الحرب بينكم كأن اهل الحجى عن رأيكم
غيبوا
وتتركون عدوا قد اظلكم مما تأشب لا دين ولا حسب
قوما يدينون دينا ما سمعت به عن الرسول ولم تنزل به كتب
فمن يكن سائلا عن اصل دينهم فان دينهم ان تقتل
العرب
وكان محمد بن علي ايام الوليد واوصى الى ابنه ابرهيم بن محمد
فقام بامر الشيعة وقدم عليهم مسلم السراج وسليمان بن كثير
وقال لابي مسلم ان استطعت الا تدع بخراسان لسانا عربيا
فافعل ومن شككت في امره فاقتلوه فلما استقل امر ابي مسلم
بخراسان واجابته الكور كتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد يخبر
ابي مسلم وكثرة من تبعه وانه قد خاف ان يستولي على خراسان وانه
يدعو الى ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاتى الكتاب مروان
فكتب مروان الى الوليد بن معوية بن عبد الملك بن مروان وهو عامله
على دمشق ان اكتب الى عاملك بالبلقاء ليسير الى الحميمة فياخذ

ابرهيم بن محمد فنبشه وناقه ثم بعث به اليهم وجه به الى محمد
الى مروان وتبعه من اهله عبد الله بن علي وعيسى بن موسى فادخل
على مروان فامر به الى الحبس قال الهيثم فحدثني ابو عبيدة قال اتيت
ابنه في الحبس ومعه فيه سعيد بن عبد الملك وعبد الله بن عمر بن
عبد العزيز مواله اني ذات ليلة في سقيفة السجن بين النائم واليقظان
اذا موالي لمروان قد استفتح الباب ومعه عشرون رجلا من موالي
مروان الاعاجم ومعهم صاحب السجن فاصبحا وسعيد وعبد الله
وابرهيم قد ماتوا قال الهيثم فحدثني ابو عبيدة قال حدثني وصيف
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الذي يخدمه في السجن ان عبد الله
قتل مرفقه وابرهيم بن محمد جعل راسه في جراب نورة وسعيد بن
عبد الملك اخرجه صاحب السجن فلقيه بعض حرس مروان في
ظلمة فوطئته الخيل وداسته وهم لا يعرفونه فمات ۞
ثم استولى ابو مسلم على خراسان كلها وارسل الى نصر بن سيار فهرب
هو وولده وذا نيه داود حتى انتهوا الى الري فمات نصر بساوة وقيل بفسطاط
ولحق داود بالكوفة وولده جميعا واستعمل ابو مسلم عماله على خراسان
ومرو وسمرقند ثم اخرج الرايات السود وقطع البعوث ووجه
الخيل والرجال عليهم قحطبة بن شبيب وعامر بن اسمعيل ومحمد بن
ابن ابرهيم في عسكر القواد وانهزم زياد سطوس فمات في الحمام
سمرقند فبلغ القتل بضعة عشر الفا ثم مضى قحطبة الى العراق فبدأ

بجرجان وكان عليها نباتة بن حنظلة الكلابي وكان قحطبة يقول لاصحابه
والله ليقتلن نباتة وابن ضبارة ولننتهين الى ابن هبيرة ولكن
اخاف ان اموت قبل ان ابلغ ثاري من بني امية واخاف ان
اكون الذي يغرق في الفرات كان الامام محمد بن علي قال لي ۞
قال الهيثم فقدم قحطبة جرجان فقتل ابن نباتة ودخل جرجان فانتهبها
وقسم ما اصاب بين اصحابه ثم سار الى عامر بن ضبارة باصفهان
فلقيه فقتل ابن ضبارة وقتل اصحابه الا الشريد ولحق بابن
هبيرة وقال لي قحطبة لما قتل ابن ضبارة ما من شيء رايته ولا عدد
قتلته الا وقد حدثني به الامام صلوات الله عليه الا انه حدثني اني
لا اجيز الفرات وسار قحطبة حتى نزل حلوان ووجه ابا عون في
نحو من ثلثين الفا الى مروان بن محمد فاخذ على شهرزور حتى اتى الزاب
وذلك برأي ابي مسلم فحدثت ابن عون عبد الملك بن يزيد قال قال
لي ابو هاشم انت والله الذي تسير الى مروان ولتبعثن اليه غلاما
من مذحج يقال له عامر فليقتلنه فامضين والله عامر بن اسمعيل
على عقده حتى يلقى مروان فيقتله ثم سار قحطبة من حلوان الى ابن
هبيرة بالعراق فالتقوا على الفرات فاقتتلوا حتى اختلط الظلام وقتل
قحطبة في المعركة فهو لا يوقف وقال بعضهم غرق في الفرات ثم انهزم
ابن هبيرة حتى لحق بواسط واصبح المسودة وقد فقدوا اميرهم
فدعوا الحسن بن قحطبة ولما بلغ مروان قتل قحطبة وهزيمة

ابن هبيرة قال هذا والله هو الادبار متى رايتم ميتا هزم حيا
وقام ابن هبيرة بواسط وغلبت المسودة على العراق ٥

خلافة ابي العباس السفاح

ثم بايعوا لابي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة
ووجه عمه عبد الله بن علي لقتال مروان واهل الشام وقدمه
على ابي عون واصحابه ووجه اخاه جعفر الى واسط لقتال ابن
هبيرة واقام ابو العباس بالكوفة حتى جاءته هزيمة مروان بالزاب
وامضى عبد الله بن علي ابا عون في طلبه واقام على دمشق وهدم ابنيتها
باخذ بيعتها لابي العباس وكان ابو سلمة الخلال واسمه حفص
ابن سليمان يدعو الى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكان ابو مسلم
يدعو باسم آل محمد فقتل ابو العباس ابا سلمة الخلال واتهمه انه كان
يحب بني فاطمة وانه كان يخطب في حياتهم وقتل ابو جعفر ابا مسلم
وكان ابو مسلم يقول لقواده اذا لا تكلموا الناس الا رمزا ولا تلحظوهم
الا شزرا لتمتلي صدورهم من هيبتكم ٥
الشيباني قال لما نزل عبد الله بن علي نهر ابي فطرس حضر الناس
بابه وحضر اثنان وثمانون رجلا من بني امية فخرج الاذن فقال يا اهل
خراسان قوموا فقاموا سماطين في مجلسه ثم اذن لبني امية فدخلوا
عليه وقد اخذت سيوفهم فقال ابو محمد العبدي الشاعر فخرج
الحاجب فادخلني فسلمت فرد علي السلام ثم قال انشدني قولك

وقف المتيم في رسوم ديار ... فانشدته حتى انتهيت
الى قولي ٥
اما الدعاة الى الجنان فهاشم ... وبنو امية من دعاة النار
وبنو امية دوحة ملعونة ... ولهاشم في المجد عود نضار
امية ما لك من قرار فالحقي ... بالعقر صاغرة بارض وبار
فلئن رحلت لترحلن ذميمة ... وكذا المقام بذلة وشنار
والغمر بن يزيد بن عبد الملك جالس معه على المصلى وبنو امية
على الكراسي فالتفت الى صرة حرير خضرا فيها ... فقال
لك عندنا عشرة الف درهم وبرذون وغلام وتخت ثياب قال
فوفى والله بكل ذلك ٥
ثم انشد عبد الله بن علي يقول ٥
حسبت امية ان سيرضى هاشم ... عنها ويذهب زيدها وحسينها
كلا ورب محمد والهه ... حتى يباد كفورها وخؤونها
ثم اخذ قلنسوة من راسه فضرب بها الارض فاقبل اهل الجند
على بني امية فخبطوهم بالسيوف والعمد فقال الكلبي وكان من
اتباعهم وقد دخل بينهم ايها الامير اني والله ما انا منهم فقال عبد الله
ابن علي ٥
ومدخل راسه لم يدعه احد ... بين الفريقين حتى لزه القرن

٧٨

اضربوا عنقه ثم اقبل على الغمر فقال ما احسب في الحياة بعد
هؤلاء خيرا قال اجل قال يا غلام اضرب عنقه فاقيم من المصلى
فضربت عنقه ثم امر ببساط فطرح عليهم ودعا بالطعام
فجعل ياكل وانين بعضهم تحت البساط ۝ وفي رواية اخرى
لما قتل الغمر بن يزيد بن عبد الملك على ابي العباس في تسعين
رجلا من بني امية وضعت لهم كراسي وطرحت لهم نمارق
واجلسوا عليها واجلس الغمر مع نفسه على المصلى ثم اذن لشيعته
فدخلوا ودخل فيهم سديف بن ميمون وهو متوشح سيفا متنكبا
قوسا وكان طويلا اسود فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايزعم الضلال ان غير آل محمد صلى الله عليه وسلم
اولى بالخلافة فلم وبم ايها الناس الكم الفضل بالصحابة دون
ذوي القرابة الشركاء في النسب الاكفاء في الحسب الخاصة في
الحياة الولاة عند الوفاة مع ضربهم على الدين جاهلكم واطعامهم في
اللأواء جائعكم فكم قصم الله بهم من جبار باغ وفاسق طاغ لم يسمع
مثل العباس لم تخضع له امة بواجب حق الحرمة ابو رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بعد ابيه وجلدة ما بين عينيه امينه ليلة
العقبة ورسوله الى اهل مكة وحاميه يوم حنين لا يرد له كلاما
ولا يخالف قسما انكم والله معاشر قريش ما اخترتم لانفسكم من
حيث اختار الله لكم تيمي مرة وعدوي مرة واسدي ولم يبق

ظهراني قوم قد اثروا العاجل على الآجل والفاني على الباقي
وجعلوا الصدقات في الشهوات والفيء في الغناء واللذات
والمغانم في المحارم اذا ذكروا بالله لم يذكروا واذا قدموا
بالحق ادبروا فذلك كان بعمل سلطانهم فلما كان الغد اذن
لهم فدخلوا ودخل فيهم شبل فاستاذن في الانشاد
فاذن له فقال ۝

اصبح الملك ثابت الآساس ... بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها ... بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثارا ... واقطعن كل نخلة وغراس
واذكروا مصرع الحسين وزيد ... وقتيلا بجانب المهراس
نعم شبل الهراش مولاك شبل ... لو نجا من حبائل الافلاس

ثم قام وقاموا ثم اذن لهم بعد ذلك فدخلوا ودخلت الشيعة
فقام سديف بن ميمون فانشد ۝

قد اتتك الوفود من عبد شمس ... مستعدين يوجفون المطيا
عنوة ايها الخليفة لا عن ... طاعة بل تخوفوا المشرفيا
لا يغرنك ما ترى من اناس ... ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها
امويا

ثم قام خلف بن خليفة الاقطع فقال ۝

ان تجاوزت فقد قدرت عليهم او تعاقب فلم تعاقب بريّا
او تجاوزتهم على رقة الدين فقد كان دينهم سامريا

فالتفت ابو العباس الى الغمر وقال كيف ترى هذا الشعر
قال والله ان هذا الشاعر ولقد قال شاعرنا ما هو اشعر من هذا
قال ابو العباس وما قال قال الغمر

شمس العداوة حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلاما اذا قدروا

فتغير وجه ابي العباس بالدم وقال كذبت يا ابن اللخناء اني لارى
الخيلاء في راسك بعد ثم قام وامرهم فدفعوا الى الشيعة فاقتسموهم
فضربوا اعناقهم وجروا بارجلهم حتى القوهم في الصحرا بالانبار وعليهم
السراويلات الوشي ۞

وقيل لما تم ابو سلمة امر ابي العباس السفاح استتر بحصن الشيعة
على موضعهم ما علم بهم ودخل عليهم فقال ايكم ابن الحارثية وكان اسم امه
اسمها ريطة بنت عبد الله بن عبد المدان الحارثي فقيل هذا
فسلم عليه بالخلافة واخرجه الى الناس فبايعوه ولم يكن لابي سلمة بُدّ
الا اظهار الرضى والمبايعة فدخل عليه وسلم عليه بالخلافة فقال له حميد
ابن قحطبة على رغم انفك ولما تابعه الناس رقي المنبر لابسا سوادا وخطب
الناس فابلغ ثم خرج فعسكر بحمام اعين معه ونزل ابو سلمة فاقام
شهرا ثم ارتحل فنزل بمدينته التي بناها وسماها الهاشمية وهي الانبار قبل
الجسر ۞

وقعة الزاب

ثم جهز ابو العباس السفاح عمه عبد الله بن علي بن العباس لقتال مروان
ابن محمد الحمار فالتقى الجمعان بالزاب زاب الموصل فانهزم مروان وقتل
من عسكره وغرق ما لا يحصى وممن غرق يومئذ ابراهيم المخلوع بن الوليد
بن عبد الملك واحتوى عبد الله على عسكر مروان بما فيه وهرب مروان
الى قنسرين وعبد الله يتبعه ثم مضى مروان الى حمص فتلقاه اهلها
بالطاعة فاقام عندهم ثلثة ايام ثم رحل عنهم فراوا قلة عدده وقالوا
منهزم وطمعوا فيه فاتبعوه بعد رحيله فلحقوه على اميال منها فكمن
لهم كمينا ثم صافهم وثار عليهم الكمين من خلفهم وهزمهم ومضى مروان
الى دمشق ثم منها الى فلسطين والاردن وعبد الله على تبعه
فنزل عبد الله نهر الاردن وقتل جماعة من بني امية فقيل انه جمعهم وامر
ان يعرض لهم العطايا فلما اجتمعوا ودنوا ينتقدونها بين صلاتهم قتلهم عن
اخرهم وذلك انه ترك على راس كل رجل منهم شخصا من اصحابه وبايديهم العمد
فما افلح رجل منهم ۞

عبد شمس ابوك وهو ابونا لا نناديك من مكان بعيد
والقرابات بيننا واشجات محكمات القوى بعقد شديد

اما ان عبد شمس ابوك لانه عمه والعم اب فقال عبد الله هيهات قطع
والله ذاك قتل الحسين بن علي عليهما السلام ثم صفق بيديه فقعد خلف كل شخص
من اصحابه رجل من القوم الا اعمد فقتلوهم ثم امر بهم عبد الله فسحبوا وصفوا
وبسط عليهم بسطا وجلس هو واصحابه على البسط واستدعى الطعام

الطعام فاكلوا وانهم يسمعون انينهم حتى ماتوا فقال عبد الله يوم بيوم
الحسين ولا سواء ولم يكن اشد على بني امية منه

مقتل مروان الحمار

ثم جهز ابو العباس عمه صالح بن علي بن عبد الله بن العباس على طريق السماوة
فلحق باخيه عبد الله بن علي على دمشق وعاملها لمروان الوليد بن معوية
بن مروان بن الحكم ففتحاها عنوة وقتلا الوليد ونهبا دمشق ثلثة ايام
ونقضا سورها حجرا حجرا وهرب مروان بن محمد الى مصر فجهز عبد الله
اخاه صالح بن علي فادركه بقرية من قرى الصعيد يقال لها بوصير فقتله
وذلك ليلة الاحد لثلث بقين من ذي الحجة وبعث صالح براسه الى ابي العباس
السفاح فخر ساجدا حين راه وتصدق بعشرة الاف دينار فقال
عبد الله بن عباس الموسوي الحمد لله الذي ابدل جار الحسين بابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت مدة ولاية مروان الى ان بويع
السفاح خمس سنين وشهرا والى ان قتل خمس سنين وعشرة اشهر وكان
عمره ستا وستين سنة وقيل ستا وخمسين سنة وهو اخر خلفاء بني امية
وكانوا اربعة عشر خليفة اولهم معوية بن ابي سفيان واخرهم مروان بن محمد وكانت
مدتهم نيفا وتسعين سنة وهي الف شهر

سيرة مروان

كان سايسا حازما شجاعا صاحب راي وتدبير الا ان السعد اذا ادبرت

وانقضت المدة لم ينفع الراي ولا العدد ولا العدد
اذا اقبلت جاءت تقاد بشعرة وان ادبرت ولت تقد السلاسلا
وكان له ولدان عبد الله وعبيد الله فهربا بعد قتله فاما عبيد الله
فقتلته الحبشة واما عبد الله فاخذ وحبس ولم يزل محبوسا الى خلافة
الرشيد فاخرج ضريرا من بغداد وله عقب - كاتبه عبد الحميد بن
يحيى مولى بني عامر وقاضيه عثمان التيمي حاجبه صقلاب مولاه نقش خاتمه
اذكر الموت يا غافل وفي هذه السنة سير ابو مسلم صاحب الدعوة
مرار بن انس الضبي بتوثيق لابي سلمة الخلال وزير آل محمد فلما خرج من عند
السفاح ليلا وثبوا عليه فقتلوه وظن الناس ان الخوارج قتلته
وكان هذا بامر السفاح مقابلة له على ما فعل من عزمه على صرف الامر
عنه الى آل ابي طالب فقال بعض الشعراء
ان الوزير وزير آل محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا
وفيها امن السفاح يزيد بن عمر بن هبيرة وكان متحصنا بواسط ثم بعث
اليه فقتله وكان بلغ السفاح انه قد كاتب بان يدعوا لعبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي عليهم السلام ولما استوثق الامر للسفاح ولى ابا جعفر المنصور
اذربيجان وارمينية والجزيرة واخاه يحيى بن محمد الموصل وعمه داود بن علي
الحجاز واليمن وعمه عيسى بن علي الكوفة وسفين بن معوية المهلبي البصرة
ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فارس ومنصور بن جمهور السند وابا مسلم
صاحب الدعوة خراسان وعمه عبد الله بن علي الشام وعمه صالح بن علي مصر

فاستخلف صالح على مصر اباعون عبد الملك بن يزيد ولما رجع عبد الله
ابن علي الى العباس من الرمله ودخل دمشق نبش قبور بني امية واحرقهم
بالنار ولما صار الى الرصافه اخرج هشام بن عبد الملك من قبره وضربه
مايه سوط وعشرين سوطا حتى تناثر ثم جمعه واحرقه بالنار وقال الخبر
الى انه ضربه ستين سوطا ۝ سنه ست وثلثين ومايه في
هذه السنه توفي السفاح ابو العباس وذلك بالهاشميه يوم الاحد لثلث
عشرة ليله خلت من ذي الحجه وكانت خلافته اربع سنين وتسعه اشهر
وصلى عليه اخوه عيسى ابن موسى بن محمد وكبر خمسا وكان عمره اثنين وثلثين
سنه دنمغا **صفته** كان ابيض اقنى حسن الوجه له وفره
طوالا تام الخلق **سيرته** كان جوادا سديد الراي كريم الاخلاق
قيل انه وصل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلم بالفي الف درهم
وهو اول خليفه وصل بهذه الجمله **اولاده** كان له ولد يسمى محمدا
وابنه اسمها ريطه تزوجها المهدي وزراه السفاح هو اول خليفه
اتخذ وزيرا ولم يكن عند بني امية من يسمى بالوزاره وانما كانت لهم الكتاب
فلما افضى الامر الى بني العباس كان اول من سمي وزيرا ابا سلمه الخلال وقد
ذكرناه ولما قتل وزر للسفاح بعده خالد بن برمك فاضبه ابن ابي الاكفار
ثم ابو يحيى الانصاري حاجبه ابو غسان صالح بن الهيثم مولاه نقش خاتمه الله ثقه
عبد الله وبه يؤمن ۝

خلافة ابي جعفر المنصور

154
هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وامه سلامه
بنت بشير بربريه بويع له بالخلافه بطريق مكه وكان السفاح
اخوه قد ولاه الحاج فاتته الخلافه بمكان يعرف بالصفيه فقال
صفا امرنا ان شاء الله فبايعه الناس وحج بهم ثم عاد سنه سبع وثلثين
ومايه في هذه السنه وصل المنصور الى الهاشميه وبايعه الناس
بها وفيها دعا عبد الله الى نفسه بالخلافه بالشام فبعث المنصور
ابا مسلم صاحب الدعوه لقتاله في جيش عظيم فالتقوا قريبا من نصيبين
واقتتلوا قتالا شديدا وجرت بينهما وقايع كثيره اخرها ان ابا مسلم
هزم اصحابه وحمل بهم حمله واحده حمله رجل واحد فانهزم عبد الله واصحابه
اقبح هزيمه واستباح ابو مسلم اموالهم ثم امن الناس فلم يقتل احدا
ومضى عبد الصمد ولحق عبد الله بعد الهزيمه الى العراق فمضى عبد الله
ومضى عبد الصمد الى الكوفه ۝

مقتل ابي مسلم صاحب الدعوه

وفيها استدعى المنصور ابا مسلم على قصد القتل به فامتنع من القدوم
عليه وكان سبب ذلك فيما ذكر ان المنصور بلغه ان ابا مسلم ذكره بسوء فراسله
المنصور ولاطفه الى ان خدعه فقدم عليه والمنصور يومئذ بالمداين
فهم ابو جعفر بسبه فلما قدم عليه اوقع به ورمى به في دجله وذلك لخمس بقين
من شعبان قيل انه قتل في دولته ابو مسلم صبرا في حروبه فكانوا ا

سمتا به الف وكان يعتقد مذهب التناسخية الحلولية وكان
من رايه ان الامامة صارت بعد علي بن ابي طالب الى ابنه الحسن ثم
الى الحسين ثم الى محمد بن الحنفية ثم الى ولده هاشم ثم الى محمد بن علي بن
العباس ثم الى ابنه ابرهيم ثم الى السفاح ثم الى المنصور وكان عنده فيما
يزعم شي من علم الجفر ولما قتله المنصور انشد

زعمت ان الدين لا ينقضي فاستوف بالكيل ابا مجرم
سقيت كاسا كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم

سنة تسع وثلثين ومائة في هذه السنة دخل عبد الرحمن
ابن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاندلس فبايعه اهلها
بالخلافة وعمره ثمان وعشرون سنة وهو اول من ولي الامر منهم
بتلك البلاد وفي هذه السنة امر المنصور بتوسعة المسجد الحرام
من ناحية باب الندوة وبني مسجد الخيف سنة اربعين
ومائة في هذه السنة عزل المنصور عمه صالح بن علي عن امرة مصر
وولاها ابا عون عبد الملك بن يزيد سنة احدى واربعين
ومائة فيها عزل المنصور ابا عون عن امرة مصر وولاها موسى بن كعب
سنة اثنتين واربعين ومائة فيها عزل المنصور موسى بن كعب عن امرة
مصر وولاها محمد بن الاشعث سنة ثلاث واربعين ومائة فيها عزل المنصور
محمد بن الاشعث عن امرة مصر وولاها حميد بن قحطبة سنة اربع واربعين
ومائة عزل المنصور حميد بن قحطبة عن امرة مصر وولاها يزيد بن حاتم

ابن قبيصة

ابن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وفيها قبض المنصور
على عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وجماعة
من بني حسن وقبض ايضا على محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
المسمى بالديباج المذهب وهو اخو عبد الله بن الحسن لامه امهما
فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب وكان سبب ذلك ان المنصور ان محمد
وابرهيم ابني عبد الله بن الحسن علم قصد الخروج عليه والدعاء الى
انفسهما وكانا مختفيين لا يعلم مكانهما فاستطلب المنصور هما
وحمل عبد الله اباهما واهل بيته والديباج اخاه الى العراق مقيدين
ثم حبسهم وضرب الديباج ضربا مبرحا مرارا وكانت ابنته تحت
ابرهيم بن عبد الله ثم كان الديباج اول من مات منهم في السجن وحز
راسه وطيف به في خراسان وقيل هذا راس محمد بن عبد الله
ليوهم الناس انه محمد بن عبد الله بن الحسن ليسكنوا لذلك وينقطع
ناس يتبعونه منه سنة خمس واربعين ومائة في هذه
السنة شرع المنصور في بنا مدينة بغداد واشتغل في وقت
اتفقت المنجمون على اختياره وذلك بعد ان ارتاد مواضع كثيرة فوقع
الاختيار عليها وسماها مدينة السلم ولما تم بناها نزلها وصارت مستقرا
للخلفا

ظهور محمد وابرهيم ابني عبد الله وقتلهما

وفيها خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم
السلم بالمدينة فبايعه اهلها بالخلافة وتلقب بالمهدي واجتمع اليه

مائة الف رجل فوجه المنصور لقتاله ابن اخيه وولي عهده عيسى
ابن موسى بن محمد فلما وصل قربه كانت اهل المدينة تفرق منهم
جماعة وخرج محمد بن عبد الله الى الخندق الذي كان لرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم احتفره يوم الاحزاب فاحتفره ثقة واحتفر الناس
معه ولما قرب عيسى بن موسى قال محمد لاصحابه ان هذا الرجل قد
اقبل في عدد وعدة وقد احللتكم من بيعتي فمن احب منكم
فليقم ومن احب فلينصرف فتسللوا وبقي معه نحو من ثلثمائة رجل
ثم التقى محمد وعيسى فانهزم محمد واصحابه واتى عيسى الى الخندق ونصب
عليه جسرا وجازت الخيل فبعثت اصحاب محمد خيولهم وقاتلوا فقتل
محمد رضي الله عنه واحتز راسه وبعث به الى المنصور فطيف به
في البلاد وكان قتله في شهر رمضان وفيها ظهر ابراهيم
ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بالبصرة
فبايعه اهلها واستولى عليها وعلى فارس وعلى الاهواز وتبعه خلق
عظيم فقيل انهم كانوا مائة الف فلقيه عيسى بن موسى فقاتله قتالا
شديدا فجاءه سهم غرب فوقع في نحر ابراهيم فقتله وانهزم اصحابه
واحتز راسه وبعث به الى المنصور والسعادة اذا اقبلت على احد
لم يضره شيء ولو اجتمع اهل الارض عليه

الا فاخش ما يرجى وجدك هابط ولا تخش ما يخشى وجدك
رافع

فلا نافع الا مع النحس ضائر ولا ضائر الا مع السعد نافع

سنة سبع واربعين ومائة في هذه السنة هلك عبد الله
ابن علي عم المنصور ومن خبره ذلك لما هرب من ابي مسلم ذهب الى البصرة
واستتر عند اخيه سليمن بن علي فبعث المنصور امانا وحلف له
انه لا يؤذيه ولما حضر امر ان يبنى له دار ويجعل في اساسها ملح
فلما سكنها اجرى الماء في اساسها فوقعت عليه فمات وفيها
خلع المنصور اخيه يعني عيسى بن موسى من ولاية عهده وجعلها
لولده محمد المهدي ثم بعده لعيسى بن موسى وذلك بعد منازعات يطول
شرحها سنة ثمان واربعين ومائة في هذه السنة
توفي ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام بالمدينة سنة خمسين ومائة في هذه
السنة توفي ابو حنيفة النعمن بن ثابت رحمه الله وعمره سبعون سنة
سنة اثنين وخمسين ومائة في هذه السنة توفي يزيد بن حاتم
امير مصر فولاها المنصور عبد الله بن عبد الرحمن بن حديج وفيها توفي
معن بن زائدة الشيباني وكان سخيا شجاعا بطلا جوادا يضرب بجوده الامثال
وكان المنصور قد ولاه اليمن ثم اذربيجان ثم خراسان وهو الذي
يقول فيه الشاعر (٥)

معن بن زائدة الذي زيدت به شرفا الى شرف بنو شيبان
ان عد ايام الفعال فانما يوماه يوم ندى ويوم طعان

سنه خمس وخمسين ومايه . وفي هذه السنه توفي عبد الرحمن
ابن معويه بن خديج امير مصر فولاها المنصور اخاه محمد بن عبد الرحمن
ثم توفي فولاها المنصور موسى بن علي بن رباح اللخمي فلم يزل اميرا
عليها الى ان توفي ابو جعفر المنصور سنه ثمان وخمسين
ومايه وفي هذه السنه توفي ابو جعفر المنصور ببير ميمون
على اميال من مكه وكان محرما بالحج وذلك لست ليال خلون من
ذي الحجه وصلى عليه ابن اخيه ابرهيم بن يحيى بن محمد ودفن بالحجون مكه
ويقال انه دفن في ذي الحجه واعتذر في ذي الحجه ووثب في ذي الحجه
وكانت خلافته اثنين وعشرين سنه الا تسعه ايام وعمره
ثلث وستون سنه وقيل خمس وستون سنه وقيل ثمان وستون سنه
صفته كان اسمر طوالا نحيفا خفيف العارضين يخضب
بالسواد فيقال انه كان يغير شيبه بالوسمه فيقال مسك في ذلك
سيرته كان عنده من حسن التدبير وصواب الراي ولطف
السياسه ما جاوز الوصف وكان جامعا من عزمه التجارب مهيبا
ياخذ بالظنه ويقتل بالتهمه وكان بخيلا الى الغايه وكان يسمى الدوانقي
لذلك فيما يروى من بخله انه دخل اليه رجل
فقال اقول له حين واجهته عليك السلم ابا جعفر
فقال المنصور وعليك السلم فقال الرجل
فانت المهذب منها ناشئ وفي الفرع منها الذي يذكر

وكتب اليه بسلامه اطرافه واما بنعمة ربك فحدث وكتب اليه
يخطبه ان بعض قواده كخرج الى عسكر ابن ضبارة داعيا اليه فوقع
في كتابه الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا والى عامل له على بلخ لا
تؤخر عمل اليوم لغد والى ابي سلمة الخلال حين انكر نيته واذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
ووقع في قصة محبوس ادركه اجل كتاب وفي مسئلة العدل او نفقه
والنوبه تطلقه وفي قصة متنصح ببعض الصدق منجح وفي قصه
رجل شكا بعض عماله قد كثر شاكوك واما عدلت واما اعتزلت ○
وفي قصه رجل شكا بعض خدمه خذ باذنه وراسه فهو مالك ○
والى عامل فارس لرجل كتب اليه بالوصاه به كن له كابيه لو كان مكانك
والى عامل مصر في رجل من بطانته يوصيه به انه رغب في قبلك
فارغب في اصطناعه وفي قصة متظلم من بعض عماله انا ظالمك
دونه وفي قصة محبوس الحماسه حسبه تطلقه والى قوم عزل الخليفه
نداولكم وننظر بعملكم وفي رجل شكا الصوم لك وجا وفي قصة ضروره
استاذنه في الحج من سافر الى الله نجح وفي قصة رجل سال ان يعمل ابنه
فقد طالت عنته عتبة يوسف كانت اطول ○ وفي قصة قوم شكوا
سوء جوار قرابة له رجل عنكم وفي قصة مستمنح قد كان واصله مرارا
ادع الضرع يدر لغيرك كما در لك والى الفضل بن الربيع وجاه من كلاب
ملاحات الرجال ربما ارا من البها والى المنصور بن زياد في امر عائشه

فيه لم يزعك ليجهدك والى بعض عماله احمل وسيلتك الثنا ما
يزيدك عندنا والى بعض ندمائه لابد من حمك ووقع الى
متنصل من ذنب حكم التنصل خلاف حكم الاعراب ۝

الفضل بن سهل

كتب الى الحسن اخوه احمد الله يا اخي فما استخلفه الله الا على ذكر
والى طاهر حتى من اصطنعت والى اليد الى شي ما سموت والى
هرثمة واشار عليه براي لاحزم ما عقدت وفي قصة متظلم
انا مع الحق حيث كان وفي قصة امراة حبس ابنها تشفع لضعفها
وفي قصة متنصح الحلم على كذبه قبلت المعنى وفي قصة متنصح صح
صدقه قد امرنا لك بسلسلة الف وسنشفعها بمثلها ليرغب المتنصحون
وفي قصة متظلم طلب تعسا ان الله مع المظلوم وفي قصة متظلم
انما الحق بالله للمظلوم ناصرا وفي قصة رجل نقب بيت المال يدرا
عنه الحد اذ كان له فيه سهم ووقع الى حاجبه تمهل وتسهل والى
صاحب الشرطة ترفق لتوثق وفي قصة قوم قطعوا الطريق انما جزا
الذين يحاربون الله ورسوله الاية وفي قصة قاتل شهد عليه العدول
مستشفع فيه كتاب الله احق ان يتبع وفي رجل شهد عليه انه شتم
ابا بكر وعمر رضوان الله عليهما يضرب دون الحد ويشهر ومزيد ۝

الحسن بن سهل

158

باثقالهم والسيوف في طلا اعناقهم حتى افنوهم او كادوا
وكان منهم جماعة انحرفوا الى عسكر الامير عبد الله نفضل لهم الامير
بالمظلة وامر بانقاذهم والاستراحة على احد منهم فقتل منهم
الف رجل صبرا بين يدي الامير سعد الله المقام ۝

عبد الرحمن بن محمد امير المومنين

ثم ولي الملك الامام الازهر والاسد الغضنفر الميمون النقيبة
المحمود الضريبة سيد الخلفا وانجب النجبا عبد الرحمن بن محمد
اكرمه الله صبيحة هلال ربيع الاول سنة ثلثماية فقلت في ذلك

بدا الهلال جديدا والملك غض جديد
يا نعمة الله زيدي ما كان فيك مزيد

وفي عدة ابيات تولى الملك والارض حمى تحتدم ونار تضطرم
شقاقا ونفاقا فاخمد نيرانها وسكن زلازلها فافتتحها عودا
كما افتتحها سميه بدا عبد الرحمن بن معوية وقد عملت في غزواته
كلها اشعارا وقد جالت في الامصار وسارت في البلاد والاقطار
حتى اتهمت وانجدت واشامت واعرقت ولولا ان الناس ملهفون
ما لديهم منها لا عذرنا ذكرها او ذكر بعضها ولكنا سنذكر بعض
ما سبق الينا من مناقبه التي لم يتقدمه اليها متقدم ولا احتفل
لها ولا نظير ممن تقدم اول غزاة غزاها المعروفة بغزاة المبتلون افتتح

بها سبعين حصنا كل حصن منها قد نكبت عنه الصوايف
واعيا عن الخلايف وفيها يقول
مذ اوضح الله للاسلام منهاجا والناس قد دخلوا في
الدين افواجا
وقد تزينت الدنيا لساكنها كانما اُلبست وشيا وديباجا
يا ابن الخلايف ان المزن لو علمت نداك ما كان منها الما
ثجاجا
والحرب لو علمت باسا تصول به ما هيجت من حمياك
الحرب اهتاجا
مات النفاق واعطى الكفر ذمته وذلت الخيل الجاما واسراجا
واصبح النصر معقودا بالويه تطوى المراحل تهجيرا وادلاجا
ادخلت في قبة الاسلام مارقة اخرجتها من ديار الشرك
اخراجا
بجحفل تشرق الارض الفضاء به كالبحر يقذف بالامواج امواجا
يقوده البدر يسري في كواكبه عرمرما كسواد الليل
رجراجا
يرون فيه بروق الموت لامعة ويسمعون به للرعد ارهاجا
غادرت في عقوتي جيان ملحمة ابكيت منها بارض الشرك اعلاجا
في نصف شهر تركت الارض ساكنة من بعد ما كان منها الظهر قد ماجا

وجدت في الخبر المأثور منصلتا من الخلايف خراجا
وولاجا
تملا بك الارض عدلا مثل ما ملئت جورا وتوضح للمعروف
منهاجا
يا بدر ظلمتها يا شمس صبحتها يا ليث حوزتها ان هايج هاجا
خلقت من جوهر العزبان خالصة ولم تكن نطفة في
الصلب امشاجا
ان الخلافة لم ترضى ولم ترضيك حتى عقدت لها في راسك
.. التاجا
ولم يكن مثل هذه الغزاة لملك من الملوك في الجاهلية ولا في
الاسلام وله غزوة ماردة التي كانت اخت بدر وحنين
ومن ذكرنا لها على وجهها في الارجوزة التي نظمناها فيها
مغازيه كلها من سنة احدى وثلثماية الى سنة اثنين وعشرين
وثلثماية اوقعناها في اسفل ذا بنا لتكون جامعة لمغازي امير المومنين
وجعلناها رجزا لخفة الرجز وسهولة حفظه وروايته
ومن مناقبه ان الملوك لم تزل تبنى على اقدارها ويقضى عليها باثارها
وانه بنى في المدة القليلة ما لم تبنه الخلايف قبله في المدة الطويلة
ثم حتى لم يبق في الفضل الذي هو مصانع اجداده ومعالم اوليته
بنية الا وله فيها اثر محدث اما بتزييد او بتجديد

ومن مناقبه التي لا اخت لها ولا نظير ما اعجز فيه من
بعده وفات من قبله الجود الذي لم يعرف لاحد مثله من
اجواد الجاهلية والاسلام وقد ذكرت ذلك في شعري
اقول فيه

يا ابن الخلايف والعلى للمعتلي والمجد يعرف فضله للمفضل
نوهت بالخلفا بل اخملتهم حتى كان نبيلهم لم ينبل
اذكرت بل انسيت ما ذكر الاولى من فعلهم فكانه لم يفعل
واتيت اخرهم وشأوك فائت للاخرين ومدرك للاول
الان سميت الخلافة باسمها كالبدر يقرن بالسماك الاعزل
تابى فعالك ان تقر لآخر منهم وجودك ان تعد لاول

وهذه الارجوزة التي ذكرت فيها جملة مغازيه وما فتح الله تعالى
على يديه في كل غزاة وهي

سبحان من لم تحوه اقطار ولم تكن تدركه الابصار
ومن عنت لوجهه الوجوه فماله ند ولا شبيه
سبحانه من خالق قدير وعالم بخلقه بصير
واول ليس له ابتداء واخر ليس له انتهاء
اوسعنا احسانه وفضله وعز ان يكون شيا مثله
وجل ان تدركه العيون او تحوه الاوهام والظنون
لكنه يدرك بالقريحة والعقل والابنية الصحيحة

وهذه من ابين المعارف في الاوجه الغامضة اللطايف
معرفة العقل من الانسان ابين من معرفة العيان
فالحمد لله على نعمايه حمدا جزيلا وعلى الايه
وبعد حمد الله والتمجيد وبعد شكر المبدي المعيد
اقول في ايام خير الناس ومن تحلى بالندى والباس
ومن اباد الكفر والنفاقا وشرد الفتنة والشقاقا
ونحن في حنادس كالليل وفتنة مثل دجا السيل
حتى تولى عابد الرحمن ذاك الاغر من بني مروان
مؤيد محكم في عداته مستبقا بقبل الموت في ظباته
وصبح الملك في الضلال فاصبحا بدرين في الجمال
واحتمل التقوى على جبينه والدين والدنيا على يمينه
قد اشرقت بنوره البلاد وانقطع التشغيب والفساد
هذا على حين طغى النفاق واستفحل الشتات والمراق
وضاقت الدنيا على سكانها واذكت الحرب لظى نيرانها
ونحن في عشواء مدلهمة وظلمة ما مثلها من ظلمة
تاخذنا الصيحة كل يوم فما تلذ مقلة بنوم
وقد نصلى العيد بالنواجر مخافة العدو والمناسر
حتى اتانا الغوث من ضياء طبق بين الارض والسماء
خليفة الله الذي اصطفاه على جميع الخلق واجتباه

من معدن الوحي وبيت الحكمه   وخير منسوب الى الائمه
تكل عن معروفه الجبايب   وتستحي من جوده السحائب
في وجهه من نوره برهان   وكفه تقبيلها قربان
احيا الذي مات من المكارم   من عهد كعب وزمان حاتم
مكارم يقصر عنها الوصف   وعزم يحسر عنها الطرف
وشيمة كالصاب او كالماء   وهمة ترقى الى السماء
وانظر الى البديع من بنيانه   يريك بدعا من عظيم شانه
لو قابل البحر ندى يديه   اذا الجب عفاته اليه
لغاض او كاد ان يغيضا   او يستحي من جداه يفيضا
من اسبغ النعمى وكانت محقا   وفتق الدنيا وكانت رتقا
هو الذي جمع شمل الامه   ازال عنها دامسات الظلمه
وجدد الملك الذي قد اخلقا   حتى بنت اوتاده واستوثقا
وجمع العداه والعبيدا   وكثف الاجناد والحشودا

اول غزوات الامير عبد الرحمن

ثم انتحى جيان في غزاته   بعسكر يسعر في حماته
فاستنزل الوحش من الهضاب   كانما حطت من السحاب
واذعنت مراقها سراعا   واقبلت حصونها انزاعا
لما رماها بسيوف العزم   مشحوذة على دروع الحزم

كادت له انفسهم تجود   وكادت الارض بهم تميد
لولا الاله زلزلت زلزالها   واخرجت من رهبة اثقالها
فانزل الناس الى البسيط   وقطع البين من الخليط
وافتتح الحصون حصنا حصنا   واوسع الناس جميعا امنا
واصبح الناس جميعا امه   قد عقدت الالّ لهم والذمه
ثم انتحى من فوره ببيره   وهي بكل آفة مشهوره
فداسها بخيله ورجله   حتى توطا خدها بنعله
ولم يدع من جنها مريدا   بها ولا من انسها عنيدا
الا كساه الذل والصغارا   وعمه واهله دمارا
ثم راينا منتهى ذاك العام   ومثل صنع الله للاسلام
فانصرف الامير من غزاته   وقد شفاه الله من عداته
وقبلها ما خضعت واذعنت   لقوة وطالما قد منعت
وبعدها امد بنيه الجبل   ما اذعنت للصارم الصقيل
لما غزاها قائد الامير   باليمن في لوائه المنصور
فاستسلمت ولم تكن بالمسلمه   وزال عنها احمد بن مسلمه
وبعدها في اخر الشهور   من ذلك العام الزكي النور
ارجفت انقلاع والحصون   كانما ساورها المنون
ما اقبلت رجالها وفودا   تبغي لدا امامها السعودا
فليس من ذي عزة ومنعة   الا توافوا عند باب السده

وتحشد

قلوبهم باخعة بالطاعه   فاجمعوا الدخول في الجماعه

سنة احدى وثلثمايه

ثم غزا في عقب ذي قابل   مجتازا في شذونة والساحل
ولم يدع مدينة والجزيره   حتى جبوا اهلها الهديره
ثم اناخ في ذرى قرمونه   بكلكل تهده الطاحونه
على الذي خالف فيها وانتزى   حبيب ابن سواده اذ اعتزى
فسال ان يمهله شهورا   ثم يكون عبده المامورا
فاسعف الامام منه ما سال   وعاد بالفضل عليه وفعل

سنة اثنين وثلثمايه

كان بها القفول في ذي الحجه   من غزو احدى وثلثمايه
فلم يكن يدرك في ابانها   غزوا ولا بعثا يكون فيها

سنة ثلث وثلثمايه

ثمت غزا في الملك عمه   وقد كساه عزمه وحزمه
فصار في جيش صدوق الباس   وقايد الجيش ابو العباس
حتى ترقى في ذرى بنشتر   وجال في ساحلها بالعسكر
ولم يدع زرعا ولا ثمارا   لهم ولا علفا ولا عقارا

وقطع الكروم منها والشجر   ولم يبلغ علجها ولا ظهر
ثم انثنى من بعد ذاك قافلا   وقد اباد الزرع والماكلا
فايقن الخنزير عند ذاكا   الا فلاح يرتجى هناكا
فعاجل الامام بالاجابه   والسمع والطاعة والانابه
فاخمد الله شهاب الفتنه   واصبح الناس بفي هدنه
وارتفع السناه معا والريب   اذ وضعت اوزارها الحروب

سنة اربع وثلثمايه

وبعدها كانت غزاة اتبع   واي صنع رايق لم يصنع
فيها بسط الملك الاواه   حلقه يديه في سبيل الله
وذاك ان قوم قايدين   بالنصر والتاييد مصحبين
هذا الى الثغر وما يليه   على عدو المشرك او ذويه
وذا الى شنت الدرى مرسيه   وما مضى جرا الى بلنسيه
فكان عن وجهته للساحل   القرشي القايد المقاتل
وابن ابي عبده نحو المشرك   في غزوها تعبيد وشكر
واقبلا بكل فتح شامل   وكل نكل للعدو نايل
وبعد هذا الغزوة الغراء   كان افتتاح لبلة الحمراء
اغزى بجند نحوها مولاه   في عقب هذا العام لا سواه
بدرا فضم جانبيها ضمه   وضيقها حتى اجابت عنوه

وأسلمت صاحبها مقهورا   حتى اتى بذاته ماسورا

سنة خمس وثلثمائة

وبعدها كانت غزاة حمس   الى السوادي قريع الحمس
لما طغى وجاوز الحدودا   ونقض الميثاق والعهودا
ونابذ الشيطان في شقايه   ومن تحزبه وسوء رايه
اغزى اليه القرشي القايدا   اذ صار عن قصد السبيل حايدا
ثمت شد ازره ببدر   فكان كالشفع لها والوتر
احدقها بالخيل والرجال   مشمرا وجد في القتال
فلبث الحصن العظيم الشان   بالرجل والرماة والفرسان
فلم يزل بدر له محاصرا   كرا على قتاله مثابرا
والكلب في تنوره مدخمس   وضيق الحلق عليه والنفس
فافترق الاصحاب عن لوايه   وفتحوا الابواب دون رايه
فاقتحم العسكر في المدينه   وهو بها لهيبه الظعينه
مستسلما للذل والصغار   وملقيا بيده للاسار
فبزه الحاجب تاج ملكه   وقاده مكتتفا لهلكه
وكان في اخر هذا العام   قتل ال العباس بالاسلام
غزا وكان انجد الاجناد   وقايدا في اول القواد
فسار في عسكر رجال الحرب   الثابتين عند وقت الضرب
مجاربا في عسكر محارب   والحشم الجمهور عند الحاجب
واجتمعت له اخلاط الكور   وغاب ذو التحصيل عنه والنظر
حتى اذا اوغل في العدو   وكان بين البعد والدنو
اسلمه اهل القلوب العاصيه   وافردوه للكلاب العاويه
فاستشهد القايد في ابرار   قد وهبوا انفسهم للباري
من غير ما جبن ولا فرار   الا اشتداد الضرب للكفار

سنة ست وثلثمائة

ثم اثار الله من اعدايه   واحكم النصر لاوليايه
في مبتدى العام الذي من قابل   ارتفق فيه الحق نفس الباطل
فكان من راي الامام الماجد   وخير مولود وخير والد
ان يحمي للواحد القهار   وفاض من غيظ على الكفار
فجمع الاجناد والحشودا   ونفر السيد والمسودا
وحشد الاطراف والثغورا   ورفض اللذات والحبورا
حتى اذا توافت الجنود   واجتمع الحشاد والحشود
قدم بدرا امر تلك الصايفه   وكانت النفس عليه خايفه
فسار في كتايب كالسيل   وعسكر مثل سواد الليل
حتى اذا ما حل   وكان فيها اخبث البريه
فاصلهم حربا لها شرار   كانما تضرم فيها النار

وجد من بينهم القتال   واحدقت حولهم الحبال

فحاربوا يومهم وباتوا   وقد نفت نومهم الهمات

ثم طوال الليل كالطلائح   جراحهم تشغل في الجوارح

ثم مضوا في حربهم اياما   حتى بدى الموت لهم زؤاما

ثم [illegible] راوا سحايب المنيه   تمطرهم صواعق البليه

فقتل العجم بارض العجم   واحتشدوا من تحت كل نجم

فاقبل العلج لهم مغيثا   يوم الخميس مسرعا حثيثا

بين يديه الرجل والفوارس   وحوله الصلبان والنواقس

وكان يرجو ان يزيل العسكرا   عن جانب الحصن الذي قد دمرا

فاعتاقه بدر بمن لديه   مستنصرا في زحفه اليه

حتى التقت ميمنة بميسره   واعتنت الارواح عند الحنجره

ففاز حزب الله بالعليان   وانهزمت بطانة الشيطان

ثم التقى العلجان بعد الطرق   المنبلوني مع الجالبق

واعتقدوا على انتهاب العسكر   وان يموتوا قبل ذاك المحضر

واقسما بالجبت والطاغوت   لا انهزما دون لقاء الموت

فاقبلوا باعظم الطغيان   قد جللوا الجبال بالفرسان

حتى تداعى الناس يوم السبت   وكان وقتا باله من وقت

فاشرعت بينهم الرماح   وقد علا التكبير والصياح

وفارقت اغمادها السيوف   وفغرت افواهها الحتوف

164 والتفت الرجال بالرجال   وانغمسوا في غمرة القتال

في موقف زاغت به الابصار   وقصرت في طوله الاعمار

وهب اهل الصبر والبصاير   فاوجفوا على العدو الكافر

حتى بدت هزيمة البشكنس   كانه مختضب بالورس

وانقضت العقبان والسلالقه   دعقا على مقدم الجلالقه

عقبان موت تخطف الارواحا   وتشبع السيوف والرماحا

فانهزم الخنزير عند ذاكا   وانكشفت عورته هناكا

فقتلوا في بطن كل وادي   وجاءت الرؤوس في الاعواد

وقدم الرايس الف راس   من الجلاليق ذوي القماس

فتم صنع الله في الاسلام   وعمنا سرور ذاك العام

وخير ما فيه من السرور   موت ابن حفصون به الخنزير

فاتصل الفتح بفتح ثاني   والنصر بالنصر من الرحمن

وهذه الغزاة تدعى القاصيه   وقد اتت من بعد ذاك الرابيه

سنة سبع وثلثمايه

وبعدها كانت غزاة بلده   وهي التي اودت باهل الرده

وبعدها ان الامام المصطفى   اصدق اهل الارض عهدا ووفا

لما اتته ميتة الخنزير   وانه صار الى السعير

كاتبه اولاده بالطاعه   وبالدخول مدخل الجماعه

وان يبرهم على الولايه   على ذرور الخرج والجبايه
فاختار ذلك الامام المفضل   ولم يزل من رايه التفضل
ثم لوى الشيطان راس جعفر   وصار منه ناكثا في المخبر
فنقض العهود والمثاقا   واستعمل التشعيث والنفاقا
وضم اهل النكث والخلاف   لغير ما دان ولا لواف
فاعتاقه الخليفه المويد   وهو الذي يشقى به ويسعد
ومن عليه من عيون الله   حوافظ وكل امر داهي
يحتقر الاجناد والانابا   ويقود القواد والمقانبا
ثم غزا في لكثر الجديد   مستصحبا للنصر والتاييد
حتى اذا مر بحصن بلده   خلف فيه قايدا في عدده
يمنعهم من اشتنان خيلهم   وحارسا في يومهم وليلهم
ثم مضى يستنزل الحصونا   ويبعث الطلاع والعيونا
حتى اتاه بالبشر من بلده   يعدوا براسين راسها في صعد
فقدم الخيل اليها مسرعا   واحتلها في يومها مسرعا
فحفها بالخيل والرجال   وحمله الحماه والكماه
فاطلع الرجل على انقابها   واقتحم الجند على ابوابها
فاذعنت ولم تلن بالمدعنه   واستسلمت كافره لا مومنه
فقنعت كفارها بالسيف   وقتلوا بالحق لا بالحيف
وذلك من يمن الامام المرتقي   وخير من يبقى وخير من حي

ثم انتحى من فوره ببشترا   فلم يدع بها قضيبا اخضرا 165
وحطم النبات والزروعا   وهتك الرباع والربوعا
فاذ راى الحلب الذي راه   من عزمه في قطعه منواه
القى اليه بالبنين شافعا   وسال ان يعفى عنه وادعا
وان يكون عاملا بطاعته   على ذرور الخرج من جبايته
يوثق الامام من رهانه   لان يكون في حمى من شانه
فقبل الامام ذاك منه   فضلا واحسانا وزال عنه

سنة ثمان وثلمايه

ثم غزا الامام دار الحرب   فكان خطبا بالها من خطب
فاشتدت اليه اعلام الكور   وحمله في الناس ذكر وخطر
الذي الديوان والرايات   وكل منسوب الى الشامات
وكل من اخلص للرحمن   بطاعة في السر والاعلان
وكل من طاوع بالجهاد   اوهمه تغزيه الحشاد
وكان حشدا لم يكن لحشد   في كل حد عندنا وعهد
يحسب الناس جراد منتشر   كما يقول ربنا فيمن حشر
ثم مضى المظفر المنصور   على جبينه الهدى والنور
امامه جند من الملايكه   اخذه لربها وتاركه
حتى اذا فوز في العدو   جنبه الرحمن كل سوء

وانزل الحرب والدواهي	على الذين اشركوا بالله
فزلزلت اقدامهم بالرعب	واستنفروا من خوف نار الحرب
وفجوا الشعاب والمكامنا	واسلموا الحصون والمدائنا
فما بقي في جبال دوبر	من بيعة لراهب او دير
الا وقد صيرته هباء	بالنار اذ اوقدت الالانا
ودخلت نائب السلطان	بكل ما فيها من البنيان
فكان ذا اول حصن دغدغوا	ومن به من العدو وقتلوا
مدينة معروفة برحسمه	فغادروها فحمة مسخمه
ثم ارتقوا منها الى حواصر	فغادروها مثل امس الدابر
ثم مضوا والعلج يحتذيهم	بجيشه يخشى ويتقيهم
حتى انتهوا ادبار وادي ذي	فيه عقى الرشد سهل الغي
لما التقوا بجمع الخوبين	واجتمعت نائب العلجين
من اهل اليون ومنباقونه	واهل ابط وبرشلونه
وطافوا الكفر مع الانجاد	واجتمعوا من اجمع البلاد
فاضطربوا في سفح طود عال	وصففوا تعبية القتال
فبادرت اليهم المقدمه	شامية في خيلها المسومه
وردها متصل بردف	بمدد بحر عظيم المدد
فانهزم العلجان في الاعلاج	قد لبسوا انه بامر العجاج
الا انهما بنظر جنا خلفه	وهو يرى في كل وجه حتفه

والبيض في اثباعهم والسمر	والقتل فيهم قديدا والاسر
فلم يكن للناس من براح	او كان الروس في الرماح
فامر الامير بالتوقف	واسرع العسكر بالنهوض
فصادفوا الجمهور لما انهزموا	وغابوا افوادهم تجترموا
فدخلوا حصينة للموت	اذ طمعوا في حصنها بالفوت
فنالها حين بغية وبلايا	وادتهم بانفسهم اجالها
تحصنوا اذ عاينوا الاهوالا	معتقلين بان لهم عقالا
وصخرة كانت عليهم صيلما	وانتقلوا منها الى جهنما
تساقطوا يستطعمون الماء	اذ خرجت ارواحهم ظماء
فكم لسيف الله من سرور	في مادب العقبان والنسور
وكم به قتيل من الفوارس	بين الصلبان والنواقس
ثم ثنى عنانه الامير	دعواه التهليل والتكبير
ثم انتهى نحو ارض الحرب	قلاعه لنائب وعرب
فداسها وسامها بالخسف	والهتك والسفك والنسف
فرحوا من فوق الحصونا	ويحسبون اهلها العيونا
فانظر عن اليمين واليسار	فما ترى غير لهيب النار
واصبحت ديارهم بلاقعا	فما ترى الا دخانا ساطعا
وانصرف الامام منها المصطفى	وقد شفى من العدو واشتفى.

سنة تسع وثلثمائة

وبعدها كانت غزاة طرنش　　سمت البها حيةً لم تنهش

واحرقت حصنها الافاعي　　كل صل اسود شجاع

ثم بنا حصنا عليها راتبا　　تعنو الفواد نيه دايبا

حتى ابانت عنوة جنانها　　وطار عن يافوخها شيطانها

نادعنت لسيد السادات　　واكرم الاحيا والاموات

خليفة الله على عباده　　وخير من حكم في بلاده

وكان موت بدر بن احمد　　بعد قفول الملك المويد

واستخلف الامام خير حاجب　　وخير مصحوب وخير صاحب

موسى الاغر من بني حدير　　عقيد كل راية وخير

سنة عشر وثلثمائة

وبعدها غزاة عشر عزوه　　بها افتتاح منتدور عنوه

غزا الامام في ذوي السلطان　　يوم اهل النكث والخلعان

فاخل حصن منتدور بالحا　　اسباب من اصبح فيها خاضعا

سار اليه ونبى عليه　　حتى اتاه ملقيا يديه

ثم اثنى عنه الى سندونه　　فغاضها سهلا من الحزونه

وساقها بالاهل والولدان　　الى قرطبة الايمان

161

ولم يدع صعبا ولا منيعا　　الا وقد اذله جميعا

ثم انثنى باطيب القفول　　كما مضى باحسن الفصول

سنة احدى عشرة وثلثمائة

وبعدها غزاة احدى عشره　　كم نهبت نابه في شكره

غزا الامام يبتغي ببشترا　　في عسكر اعظم بذاك عسكرا

فاحتل من ببشتر ذراها　　وجال في بساطها ومشتواها

فخرب العمران من ببشتر　　وادعنت شياطين العسكر

فادخل الغوث والعديد فيها　　ولم يزل بها عتيدا

ثم انتحى بعد حصون العجم　　فذلّلها بالحطم بعد القصم

ما كان في سواحل البحور　　منها وفي الغارات والوعور

وادخل الطاعة في همدان　　ثم برد فطاعة السلطان

ثم رمى الثغر بخير قايد　　وذا الصمة خير ذايد

به قضى الله ذوي الاشراك　　وانقذ الثغر من الهلاك

ابناس من مهواتها نطلته　　وقد تون دماوها مطلوله　　نطيله

وسهل الثغر ومن يليه　　من شيعة الكفر ومن ذويه

ثم انثنى بالفتح والنجاح　　قد عز العشاد بالصلاح

سنة اثنتي عشرة وثلثمائة

وبعدها عمروه ثنى عشر وكم بها من حبر وعبر
عز الامام حوله كتائبه كالبدر محفوفا به كواكبه
ذو سيف النصر في يمينه وطالع السعد على جبينه
وصاحب العسكر والتدبير موسى الاغر صاحب الامير
فهدم الحصون من نعب واستنزل الوحش من الصخور
فاجتمعت اليه كل الامه وبايعته امرا الفتنه
حتى اذا اوعنوا حصونها وحمل الحق على متونها
مضى وسار في ظلال العسكر تحت لواء الاسد الغضنفر
رجال تدمير ومن يليهم من كل صنف يعتزي اليهم
حتى اذا حل على نطيله بكت على دمائها المطلوله
وعظم ما لاقت من العدو والحرب في الرواح والغدو
فهم ان يزحف دار الحرب وان يكون رده في الدرب
ثم استشار ذا النهى والحجر من صحبه ومن رجال الثغر
فلم يجد اشار الا يدربا ولا يجوز الجبل الموشبا
لانه في عسكر قد احتشم يندب بحر العرفا والحشم
وشنعوا ان وراء الفج خمسين الفا من رجال العلج
فقال لا بد من الدخول وما الى حاشاه من سبيل
وان ادخ ارض نبلونه وساحل المدينه الملعونه
وكان رايا لم يكن وصاحب ساعده عليه عز الحاجب

168

واستنصر الله وعجى ودخل فكان فتحا لم يكن له مثل
لما مضى وجاوز الدروبا وادرع الهيجا والحروبا
عبى له علج من الاعلاج ذا نابا غطت على الفجاج
فاستنصر الامام رب الناس ثم استعان بالندى والباس
وعاد بالرغبه والرجاء واستنزل النصر من السماء
تقدم القواد بالجنود واتبع المدود بالمدود
فانهزم العلج وكانت ملحمه جاوز فيها الساقه المقدمه
فقتلوا مقتله الفناء وارتوت البيض من الدماء
ثمت مال نحو منبلونه واقحم العسكر في المدينه
حتى اذا جاسوا خلال دورها واسرع الخراب في معمورها
بكت على ساحاتها النواظر اذ جعلت مدفه الحوافر
لفقد من قتل من رجالها وذل من ادتم من اطفالها
فلم بها وحولها من اقلف تمى عليه العين عين الاسقف
وكم بها اصعد في كنايس بدلت الاذان بالنواقس
يبكى بها الناقوس والصليب كلاهما فرض له النحيب
وفق الامام بالنجاح والنصر والتاييد والفلاح
ثم ثنى الرايات في طريقه الى بني ذي النون من توفيقه
واصبحوا من سطوه في قبض قد اصفقت جنوده بالارض
حتى بروا اليه بالرهان من الكرام الابناء والولدان

فالحمد لله على تأييده   حمدا كثيرا وعلى تشديده

سنة ثلث عشرة وثلثمائة

ثم غزا بهمته اشتبينا   وشادجوا حصنهم حصونا
وحفها بالخيل والرجال   وقاتلوهم ابلغ القتال
حتى اذا ما عاينوا الهلاكا   تبادروا بالطوع عند ذاكا
واسلموا حصنهم المنيعا   وسمحوا بجزيهم خضوعا
وقتلهم في هذه الغزاة   ما هدمت معاقل الاشنات
واحكم الامير في تدبيره   على بني هابل في مسيره
وما سواهم من ذوي العشيره   وامرا الفتنة المغيره
اذ حسبوا امرا قبا عليهم   حتى اتوا بكل ما لديهم
من البنين والعيال والحشم   وكل ولاذ بهم من الخدم
فهبطوا من اجمع البلدان   واسكنوا مدينة السلطان
وكان في آخر هذا العام   بعد خضوع الكفر للاسلام
مشاهد من اعظم المشاهد   علي بن عبد الحميد القايد
لما غزا الى بني ذي النون   فكان فتحا لم يكن بالدون
اذ جاوزوا في الظلم والطغيان   بقتلهم لعامل السلطان
وحاولوا الدخول في السريه   حتى غزاهم اخذ البرمه
نواقهم عن كل ما رجوه   بنقضهم كل الذي بنوه

وصبه الحصن العظيم الشان   شد به بالرجل والفرسان
ثم مضى الليث اليهم زحفا   تختطف الارواح منهم خطفا
فانهزموا هزيمة لن يرفدا   واسلموا صنوهم محمدا
وغيرهم من اوجه الفرسان   مغربلا في مأتم الغربان
مقطع الاوصال بالسنابك   من بعد ما مزق بالنيازك
ثم نجوا الى الطلاب الامن   وبذلهم وتابعا من رهن
فقبضت رهائنهم وامنوا   وانفضوا رؤسهم واذعنوا
ثم مضى القايد بالتأييد   والنصر من ذي العرش والتسديد
حتى اتى حصن بني عمارة   والحرب والتدبير والادارة
فافتتح الحصن واجلى صاحبه   وامن الناس جميعا جانبه

سنة اربع عشرة وثلثمائة

لم يغز فيها وغزت قواده   واعتورت بيشتر اجناده
فقتلهم ابلى واغنى واكفى   وذلهم يشفي الصدور واشفى
ثم تلاهم بعد ابن القبيل   عبد الحميد من بني بسيل
الذي قام مقام الضيغم   وجاء بخزانه بالصيلم
براس جالوت النفاق والحسد   من جمع الخنزير فيه والاسد
فهاكه من صحبه في عده   مصلبين عند باب السده
فدا منهم مطية لا تبرح   صائمة قائمة لا تنزح

مطيه ان يعرها انكسار   يطبها السحار لا البيـا

كانه من فوقها اسوار   عيناه في كلبتيهما مسمار

مباشر للشمس والرياح   على جواد عزدن جماح

يقول للخاطر بالطريق   قول محب ناصح شفيق

هذا مقام خادم الشيطان   ومن عصى خليفه الرحمن

فما راينا واعظا لا ينطق   اصدق منه في الذي لا يصدق

نقل لمن غرسوه رايه   تمت اذا اتتنا مثل دابه

ثم مارق مضى ثم منافق   فذا ترقى سنه مثل ذاك الخالق

فعاد وهو في الصعا مصلب   وراسه في جذعه مركب

فكيف لا يعتبر المخالف   بحال من تطلبه الخلايف

اماراه من هوان يرفع   معتبرا لمن يرى ويسمع

سنه خمس عشر وثلثمايه

فيها غزا مستغرما بيشترا   فحال في ساحتها ودمرا

ثم بني طلجيره عليها   وهي التي من بين اخذ عنها

وشكلها بابن السليم انبا   منتمرا عن ساقه مجاربا

حتى راى حفص سبيل رشده   بعد بلوغ غايه وجهده

فدان للامام قسرا خاضعا   واسلم الحصن اليه طايعا

سنه ست عشر وثلثمايه

لم يعدو فيها وانتحى بيبشترا   فزمها بما راى ودبرا

واحتلها بالعز والتمكين   ومحا اثار بني حفصون

وعاضها الاسلام من انسادهم   وطهر القبور من اجسادهم

حتى خلا ملحود كل قبر   من كل مرتد عظيم الكفر

عصابه من شيعه الشيطان   عدوه لله والسلطان

تخرمت اجسادهم خرما   واصليت ارواحهم جهنما

ووجه الامام في ذا العام   عبد الحميد وهو كالضرغام

الى ابن داود الذي تقلعا   في جبل سعدونه وامتنعا

فحطه منها الى البسيط   كطاير اذن بالسقوط

ثم اتى به الى الامام   الى وفى العهد والذمام

سنه سبع عشر وثلثمايه

وبعد سبع عشر وفيها   غزا بطليوس فما يليها

ثم سومها بالخسف   ومنتجها بسيوف الحتف

حتى اذا ما ضم جانبيها   محاصرا لم بني عليها

خلى ابن اسحق عليها انبا   مثابرا في حربه مواظبا

ومر يستقصي حصون الغرب   ويستفيها برجال الحرب

حتى قضى منهم ذوو حاجته واستحت السنه وبابه
وبعد فتح الغرب واستغصابه وحسمه الادوا من اعرابه
لجي نطلبوس على نفاقها وغرها اللجاج من مرافقها
حتى اذا اشاقهن الحتوفا وشامت الارماح والسيوفا
دعا ابن مروان الى السلطان وجاء بالعهد والامان
فصار في توسعة الامام وساهاني فتنة الاسلام

سنه ثماني عشرة وثلثمايه

فيها غزا بعزمه طليطله فامتنعوا بمعقل لا يابى له
حتى بنى جلنكشا بجنبها حصنا منيعا كافيا لحربها
وشدها ابن السليم قايدا مجالدا لاهلها مجاهدا
فراسها في طول هذا العام بالخسف والسيف وضرب الهام

سنه تسع عشرة وثلثمايه

ثم انى دركاله ذري في عسكر قضاوه مقتفي
فحاصرها عام تسع عشره بكل مجبول النفس ذي مره
ثم اتاهم بعدها الرجال فقاتلوها ابلغ القتال

سنه عشرين وثلثمايه

انما سلفت شهور من عام عشرين لها نوود
ثم بنيها الامام خانعه واستسلمت فترا اليه باخعه
اذعنت وقبلها لم تذعن ولم تقدم نفسها وتمكن
فلم تزل لربها بديني سبعا وسبعين من السنين
ومبتدا عشرين مات الحاجب موسى الذي هو الشهاب الثاقب
وندب الامام بالتقدير في عدته ذي عدد ييد
قصدا الى المدينة اللعينه اباذها الرحمن من مدينه
مدينة الشقاق والنفاق وموئل الفساق والمراق
حتى اذا ما كان منها في الامم وقد ذكا حر الهجير واحتدم
اتاه واليها واشياخ البلد مستسلمين للامام المعتمد
فوافقوا الرحب من الامام وانزلوا في البر والاكرام
ووجه الامام في الظهيره خيلا لكي تدخل في المدينه
جريدة فايدها ذري يلمع في متونها الماذي
فاقتحموا في وعرها وسهلها وذاك حين غفلة من اهلها
ثم يكن للقوم من دفاح لخيل ذري ولا امتناع
ومعرض الامام عند ذالها وقلبه صبت بما هنالكا
... الخيل في المدينه واهلها ذليلة مهينه
اقحمها بالخيل والرجال من غير ما حرب ولا قتال

وكان من اول شي نظرا　　فيه وما ادوى به ودبرا
فهدما ابوابها والسورا　　وكان ذا الحسن المدبرا
حتى اذا اصبحها براحا　　وعاينوا حريمها مباحا
امر بالتشييد والتاسيس　　في الجبل النامي الى العروس
حتى استوى منه بنا محكم　　محله فاملاه ذا الحشم
ما كان عنه
فعند ذاك اسلمت واستسلمت　　مدينة الزما بعد

سنة احدى وعشرين وثلثمائه

فيها مضى عبد الحميد مسلم　　في اهبة وعدة من الحشم
حتى اتى الحصن الذي تقلعا　　يخشى برد النوفجه وامتنعا
فحطه من عضبات ولب　　من غير تخريب وغير حرب
الا بنو غبيله في الطاعه　　من البغول مدخل الجماعه
حتى اتى به الامام راغبا　　في الصفح عن ذنوبه وتائبا
فصفح الامير عن جنايته　　وقبل المبذول من انابته
ورده الى الحصون تائبا　　مسجلا له عليها واليا

سنة اثنين وعشرين وثلثمايه

ثم غزا الامام ذا احديني　　في مبتدا عشرين واثنين
في فيلق محمهر لهام　　مدكدك الارضين والاكام

... الرخه بشبشتر　　محبس فيه حافاتها الجيوش
ثم جرى على شعال　　وكلهم امنعي من الريبال
فافتتحوا ملونه وروضه　　ومن حوالها حصون جمه
ثم اتاه المارق التجيبي　　مستخذيا كالتائب المنيب
فحمه الامام بالترحيب　　والصفح والغفران للذنوب
ثم كساه وحباه ووصل　　بساحح وماهل لا يبتنل
ثلاثها من مركب الخلائف　　في حيلة تخفي وصف الواصف
وقال كن عيننا واولن قرطبه　　ترتبك فيها في اجل مرتبه
نكن وزيرا اعظم الناس خطر　　وقابرا نخي لنا هذا الثغر
فقال اني خائف من علتي　　وتزري نغيري وصرني
فاذن سيدي امهالي　　حتى ارم من صلاح حالي
ثم اوافيك على استعجال　　بالاهل والاولاد والعيال
واوثق الامام بالعهود　　وجعل الله من الشهود
فقبل الامام من ايمانه　　ورده عفوا الى مكانه
... انه رتبه البشافض　　نزل اليه بالوداد الخالص
انهامسله من عنده　　وجرتها متصل بجده
... يحل مشلوني　　واطلقت اسرى بني ذي النون
فادعا الله ... وناميها　　ونكب العسكر في حصونها



ثم مضى بالعز والتمكين   وناصرًا لاهل هذا الدين

في جمه الرايات والعساكر   وفي رجال الصبر والبصاير

الى عدى الله من الخلايق   وعابدي المخلوق دون الخالق

فدمروا البلاد والقلاعا   وهتكوا الزروع والرباعا

وخربوا الحصون والمرابا   وافقروا من اهلها المساكنا

فلبس في الديار من ديار   ولا بها من نافخ من نار

فغادروا البلد رمادا   وبدلوا بياضها سوادا

وبالقلاع احرقوا الحصونا   واسخوا من اهلها العيونا

ثم ثنى الامام من عنانه   وقد شفا النجى واستجانه

وامن الفقار من انجاسها   وطهر البلاد من ارجاسها

...

تم الجزو الثاني من كتاب العسجد ... في تواريخ الخلفا واحكامهم

بحمد وعونه

[illegible]

في اخبار ... [illegible]

الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم